الموسم الثاني
للانصات المركزي

تقرير خاص..تحذيرات من »القفز على التوافقية« في العراق

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 27
الاحد
2022/04/17
No. : 7645

زيارات واجندات مشبوهة

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- بافل طالباني: لنخدم ذوي المؤنفلين بعيدا عن الشعارات والمزايدات السياسية
- رئيسة برلمان كردستان: لنجعل من ذكرى حملات الانفال منطلقا لتوحيد المواقف
- كتلة الاتحاد الوطني تطالب بتعويض أسر ضحايا الأنفال مادياً ومعنوياً
- ذكرى جريمة الأنفال تدفعنا للعمل لبناء عراق ديمقراطي يسوده السلام
- الإتحاد الوطني والحزب الشيوعي الصيني : إدامة اواصر العلاقات التاريخية
- بغياب علم كردستان.. خفايا ونوايا اجتماع مسرور بارزاني مع أردوغان
- وزير النفط: "أزمة ثقة" بين أربيل وبغداد بشأن إدارة الملف النفطي
- معركة مبكرة لتعديل قانون الانتخابات في إقليم كردستان
- رئيسي: مسؤول كردي اكد لنا أنه لولا سليماني لما بقي إقليم كردستان
- مسؤولة مركز بغداد: السبب الرئيس للانسداد هو التحالف الثلاثي
- تحذيرات من «القفز على التوافقية» في العراق

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- ديفيد اكناتيوس: الكاظمي بين نارين
- مبادرة الحكيم..هل تنهي الصيغة المعدلة للتوافق أزمة تشكيل الحكومة ؟
- ستراتيجيات الأحزاب الفائزة بالانتخابات والدور المرتقب لأمريكا وإيران
- عباس الصباغ : فوضى إعلاميَّة غير منضبطة

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- حزب الشعوب: السياسة الديمقراطية تتطور وتستمر في طريقها
- ياوز بيدر: الانتخابات ونموذج ميلنشون في تركيا: هل يُعلن دميرتاش ترشيحه؟
- جويس كرم: أنقرة وواشنطن.. عودة التقارب.. شكرا روسيا

المرصد السوري و الملف الكردي

- واشنطن تجدد تمسكها بحمايةأمن واستقرار مناطق الإدارة الذاتية
- بيان حول التطورات العسكرية في شمال وشرق سوريا والساحة السورية
- طارق حمو : أوراق تركيا في الحرب الروسية ـ الأوكرانية

المـرصد الايراني

- طهران تتوعد إسرائيل وتدافع عن قصف أربيل
- عبداللهيان يعلن التوصل الى اتفاق حول الافراج عن مطالب ايرانية
- مصطفى فحص: "فيينا"... الاتفاق المؤجل

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- د. أحمد الباز:الأزمة الأوكرانية ومستقبل السياسة الروسية في الشرق الأوسط
- غسان شربل: مخاض خطر والعيادة الدولية معطلة
- معتز الفجيري:الانتكاسة العالمية للديمقراطية الليبرالية

بافل جلال طالباني:

لنخدم ذوي المؤنفلين بعيدا عن الشعارات والمزايدات السياسية

المرصد

أكد بافل جلال طالباني ضرورة تعويض ذوي شهداء جرائم الانفال والاستمرار بالمساعي لتعريف الجريمة كإبادة جماعية.

جاء ذلك في بيان بمناسبة الذكرى الـ٣٤ لفاجعة الأنفال. وفيما يأتي نص البيان:

واجه شعبنا قبل ٣٤ عاما أحد أكثر الجرائم وحشية في تاريخ البشرية، حيث غُيِّب أخواتنا وإخواننا بعيدا عن كل القيم الانسانية والأخلاقية، ودمرت طبيعة كردستان الجميلة وسويت قرانا بالأرض. لقد كانت عمليات الأنفال سيئة الصيت محاولة لإبادة حياتنا وطمس هويتنا.

واليوم ونحن نحيي بحزن عميق ذكرى ذلك الجرح غير المندمل في جسد الوطن، نتقدم بالتحية الى أرواح الشهداء الطاهرة وننحني إجلالا أمام أحزان ذويهم الكرام وصبرهم الطويل.

من واجبنا جميعا وبعيدا عن أي مزايدات سياسية، أن نخدم أسر الشهداء الكرام وأن نجعل الأنفال درسا لتعميق روح الوحدة والوئام من أجل الحفاظ على كيان الإقليم وتعزيزه.

أدعو الحكومة العراقية للقيام بواجبها وتعويض ذوي الشهداء كحق قانوني ودستوري، ولابد لحكومة إقليم كردستان أن تستمر في مساعيها لجمع الوثائق للتعريف بجريمة الأنفال كإبادة جماعية.

تحية لأرواح شهداء الأنفال الطاهرة وجميع شهداء طريق تحرير كردستان.

بافل جلال طالباني

٢٠٢٢/٤/١٤

رئيسة برلمان كردستان:

لنجعل من ذكرى حملات الانفال منطلقا لتوحيد المواقف

استذكر برلمان كردستان، يوم الخميس، الذكرى الـ ٣٤ لحملات الانفال السيئة الصيت التي جرت على مراحل ابان حكم النظام المباد ما بين عامي ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨، مؤكدا اهمية وحدة الخطاب الكردي لتحقيق اهداف شعب كردستان.

وجاء في بيان الدكتورة ريواز فائق رئيسة برلمان كردستان: بمناسبة الذكرى الـ ٣٤ لحملات الانفال، ننحني اجلالا واحتراما، لجميع شهداء الانفال، موكدة ان جروح تلك الحملات التي خطط لها لن تندمل.

واضافت: انه لمحو وابادة شعب كردستان انفل ١٨٢ الف انسان بريء كما دمرت واحرقت آلاف القرى، مشيرة الى ان تأثيرات حملات الانفال الاقتصادية والاجتماعية لن تنتهي ابدا.

وبينت، اننا في هذه المناسبة الاليمة والتراجيدية، احوج ما نكون الى الوحدة وخطاب وطني وخطوات عقلانية للتغلب على جميع الاحداث والمستجدات وذلك لتحقيق الاهداف الستراتيجية والوطنية لشعبنا وتحقيق احلام الشهداء والمؤنفلين.

واكدت، ان ذكرى الانفال يجب ان تكون بداية للمراجعة والوحدة والموقف المشترك إزاء جميع المسائل المصيرية، وتذكير المجتمع الدولي من جديد الى هذا التاريخ المخجل لتعريف الجريمة وتعويض اهالي الضحايا ماديا ومعنويا، وعلى حكومة اقليم كردستان تنفيذ التوصيات التي اعدتها لجنة شؤون الشهداء والمؤنفلين

كتلة الاتحاد الوطني تطالب بتعويض أسر ضحايا الأنفال مادياً ومعنوياً

في الذكرى السنوية الرابعة والثلاثين لجريمة حملات الانفال سيئة الصيت، نبعث بتحياتنا لأسر ضحايا الانفال الكريمة.

إن جريمة حملات الانفال سيئة الصيت وجرائم الإبادة الجماعية التي تمت بموجب قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا والقوانين والمعاهدات الدولية، أخذ النظام البعثي البائد، في سياق سياسته القائمة على التطهير العرقي ضد الشعب الكردي، ١٨٢ ألف شخص بريء من النساء والأطفال والشباب إلى صحاري جنوب العراق، وتم دفنهم أحياء، وتعرض الكثير منهم للتعذيب الوحشي جسديا ونفسيا في الثكنات والسجون.

في جريمة الأنفال، تم تدمير أكثر من ٥٠٠٠ قرية، وتم تدمير الزراعة والثروة الحيوانية وجميع البنية التحتية في تلك المناطق.

وبعد عملية تحرير العراق، تم العثور على عدد من المقابر الجماعية في الصحاري، وتمت محاكمة عدد من المجرمين، لكن الإجراءات القانونية الخاصة بالجريمة لم تكتمل بعد.

وفي الذكرى الـ ٣٤ للإبادة الجماعية في الأنفال، نؤكد على ضرورة القيام بعمل من أجل:

أولا، الانتهاء من الإجراءات القانونية الأخرى المتعلقة بقضية الأنفال ومقاضاة ومحاكمة جميع المجرمين الآخرين.

ثانيا: تعويض أسر ضحايا الأنفال الكريمة مادياً ومعنوياً وإعادة بناء المناطق المدمرة.

ثالثا: التعاون بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان لفتح المقابر الجماعية وإعادة الرفات إلى أماكن سكناهم.

تحية لأرواح ضحايا الأنفال الطاهرة والمجد والسؤدد لذويهم..

العار والخزي لمجرمي جرائم الانفال.

كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني
في مجلس النواب العراقي

تاكيدات عراقية ودولية :

ذكرى جريمة الأنفال تدفعنا للعمل لبناء عراق ديمقراطي يسوده السلام

أقام عدد من ذوي المؤنفلين الناجين من جرائم الانفال مراسيم خاصة في قلعة نقرة السلمان التي تم فيها إعدام الآلاف من الكرد على يد النظام البعثي المباد.

وفي المراسيم طالب الناجون من الانفال والقادمون من خورماتو وكرميان الى نقرة السلمان في محافظة المثنى بتعويضهم وانصافهم ماديا ومعنويا، حاملين صور ذويهم المؤنفلين.

كما أقام ذوو المؤنفلين في ادارة كرميان عددا من المراسيم الخاصة بيوم استذكار جرائم الانفال، فيما طالبوا الحكومة الاتحادية بتعويضهم ماديا ومعنويا.

وقالت عضو مجلس النواب عن منطقة كرميان سروه ميران في حديث لـ PUKmedia، ان ذوي المؤنفلين في كرميان نظموا مراسيم خاصة بذكرى جرائم الانفال حيث تم وضع اكاليل من الزهور على أضرحة الشهداء، مشيرة الى ان ذوي المؤنفلين طالبوا الحكومة الاتحادية بالبحث عن المقابر الجماعية للمؤنفلين في صحراء السماوة وإعادة رفات المؤنفلين لذويهم، كما طالبوا بإلقاء القبض على المتهمين بارتكاب الجرائم ومحاكمتهم وفق قرار المحكمة الجنائية.

وأضافت النائبة سروه ميران ان ذوي المؤنفلين طالبوا ايضا بتحويل رواتبهم إلى بغداد ومعاملتهم معاملة باقي ذوي شهداء العراق ومساواة رواتبهم مع ذوي الشهداء في مؤسسة الشهداء، مشيرة الى ان ذوي المؤنفلين طلبوا

ايضا من الحكومة الاتحادية تعويضهم ماديا ومعنويا.

واجريت الخميس ٢٠٢٢/٤/١٤، مراسم الذكرى السنوية الـ ٣٤ لجريمة الانفال سيئة الصيت في قاعة قصر الثقافة بقضاء خورماتو، ذوي المؤنفلين والشهداء ومواطني المدينة، وذلك من قبل اللجنة المشتركة للاحزاب الكردستانية في خورماتو.

وبدأت المراسم بالوقوف دقيقة صمت على أرواح ١٨٢ الف من المؤنفلين ومن ثم اشعال ٣٤ شمعة من قبل الحضور.

وتليت خلال المراسم كلمة كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب من قبل نائب رئيس كتلة الاتحاد الوطني ملا كريم شكور.

كما تليت كلمات الاحزاب السياسية الكردستانية في خورماتو من قبل نائب رئيس المركز الـ ١٦ لتنظيمات حمرين للاتحاد الوطني ملا حسن كرمياني.

وتليت كلمة ذوي المؤنفلين وجمعية الدفاع عن مسألة الانفال من قبل آرام هاشم، وجه من خلالها عددا من المطالب الى حكومة اقليم كردستان والحكومة الاتحادية.

وعلى هامش المراسم تم افتتاح معرض خاص للناجين الوحيدين من عمليات الانفال.

ونظم ذوو المؤنفلين في ناحية رزكاري التابعة لقضاء كلار في كرميان مراسيم خاصة بالذكرى الـ ٣٤ لجرائم الانفال.

المراسيم أقيمت في قرية ديبنه في ناحية رزكاري، حيث وضع ذوو المؤنفلين اكاليل من الزهور على اضرحة الشهداء، مطالبين بتعويضهم ماديا ومعنويا ومحاكمة مرتكبي هذه الجرائم.

الكاظمي: جريمة الأنفال فضحت ممارسات النظام الدكتاتوري

استذكر رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، الخميس، الذكرى الـ٣٤ لجريمة الانفال.

وقال الكاظمي في تغريدة عبر تويتر: «تمرّ علينا الذكرى الـ٣٤ لجريمة الأنفال ضد أبناء شعبنا الكردي، التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء، وفضحت ممارسات النظام الدكتاتوري».

واضاف، انها «تدفعنا للعمل لبناء عراق ديمقراطي يسوده السلام، ويتصدى لكل سلوك يهدف إلى إحياء الدكتاتورية والسياسات العدوانية... الرحمة لشهداء ضحايا الأنفال».

الحلبوسي: ٣٤ عاماً شاهدة على الظلم والدكتاتورية

شدد رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، الخميس، في ذكرى الانفال، على أهمية بناء دولة العدل والمساواة والقانون والمؤسسات.

وكتب الحلبوسي في تدوينة على «تويتر»، «أربعة وثلاثون عاماً لم تسقط الجريمة فيها بالتقادم، فظلت شاهدة على الظلم والدكتاتورية والاستبداد ضد أبناء شعبنا الكردي الكريم».

وأضاف، «اليوم ونحن نستذكر فاجعة الأنفال الوحشية والأليمة نستحضر حتمية وأهمية بناء دولة العدل والمساواة والقانون والمؤسسات، في ظل نظام ديمقراطي يسوده الأمن والاستقرار والسلام».

العبادي: الانفال ذكرى اليمة ووصمة عار بجبين البعث المتوحش

أصدر حيدر العبادي رئيس ائتلاف النصر، الخميس، بيانا في ذكرى عمليات الانفال السيئة الصيت.

وقال العبادي في تغريدة على منصة تويتر، ان ذكرى فاجعة «الأنفال» التي ارتكبها نظام البعث ضد شعبنا الكردي، ذكرى إبادة أليمة تمثل جرحاً بالضمير الوطني، ووصمة عار بجبين البعث المتوحش.

واضاف: كي لا تعاد فواجع الماضي، ولتجاوز ارهاصات الحاضر، ندعو إلى دولة مواطنة مؤسساتية، وحكم رشيد قادر على تحقيق العدل والتعايش والرخاء، الرحمة للشهداء.

العامري: ندعو الى عدم السماح بتوفير اي فرصة لعودة نظام المقابر الجماعية

استذكر رئيس تحالف الفتح هادي العامري الذكرى الرابعة والثلاثين لجريمة الانفال.

وقال العامري في بيان تلقى الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)

صدق الله العلي العظيم

تمر علينا اليوم الذكرى السنوية لحملة الابادة الجماعية الوحشية (عمليات الانفال) التي نفذها النظام الصدامي المقبور مستهدفا الشعب الكردي، كانت سلسلة من جرائم الابادة والقتل العشوائي والتهجير القسري للاهالي الابرياء من مناطق سكنهم بذرائع شتى غير منطقية هدفها افراغ كردستان من سكانها الاصليين، وبلغت الجريمة ذروتها في ١٤ نيسان سنة ١٩٨٨ وادت تلك الحملات الى استشهاد اكثر من ١٨٢ الف مواطن بريء، وتدمير ٤ آلاف قرية، و٤ اقضية و٣٠ ناحية، واعتقال عشرات الالاف من الاهالي بينهم النساء والاطفال ونقلهم الى بادية الحضر وبادية السماوة، فيما جرى دفن المئات منهم احياء في مقابر جماعية.

واضاف البيان، ونحن اذ نتذكر هذه الفاجعة بألم وحزن، ندعو النخبة السياسية في كردستان وفي العراق عموما الى عدم نسيان تلك المآسي التي عاشها الكرد في الشمال والشيعة في الوسط والجنوب، والتمسك بوحدة الصف والولاء للوطن الواحد وعدم السماح بتوفير اي فرصة لعودة نظام المقابر الجماعية، او عودة فكره العنصري او سلوكه القمعي، ونؤكد ان القوى الدولية والاقليمية التي اوجدت نظام صدام ودعمته وساندته هي شريكة له في جرائمه بحق الشعب العراقي، نتمنى ان تكون هذه المناسبة الحزينة محفزا لجميع الساسة من كل المكونات لأجل الارتقاء الى مستوى تمثيل الشهداء والتعبير عن مظلوميتهم وتضحياتهم، الرحمة والرضوان لكل شهداء العراق، والخزي والعار والنار للقتلة والجلادين.

هادي العامري

٢٠٢٢/٤/١٤

الحكيم في ذكرى الانفال يدعو الى التمسك بالديمقراطية

أكد السيد عمار الحكيم رئيس ائتلاف تيار الحكمة الوطني ضرورة ترسيخ المسار الديمقراطي في العراق.

وقال الحكيم في بيان له بمناسبة الذكرى الـ ٣٤ لجرائم الانفال التي ارتكبها نظام المقبور صدام حسين ضد شعب كردستان «في ذكراها الأليمة الرابعة والثلاثين تعتبر جريمة الأنفال سيئة الصيت إحدى أبشع الجرائم التي قاساها شعبنا العراقي على مدى عقود الحكم الديكتاتوري البائد، حيث تعرض شعبنا الكردي تحت طائلتها إلى صنوف عذابات القهر والتنكيل والتشريد والمقابر الجماعية ومصادرة الممتلكات وتجريف الأراضي والبساتين والمزارع، نقف إجلالا لضحايا هذه الفاجعة».

وأضاف الحكيم «لضمان عدم عودة هذه المآسي والمشاهد المروعة نحث شركاء المشهد السياسي على التمسك بالمسار الديمقراطي الذي اختاره الشعب العراقي والعمل على ترسيخه وتجذيره من خلال توحيد الصفوف والتعالي على المصالح الفئوية والحزبية وتحقيق تطلعات الشعب من شماله إلى جنوبه».

مثنى السامرائي: مطالبون بإنصاف كل مظلوم

نشر رئيس تحالف عزم النائب، مثنى السامرائي، الخميس، تغريدة بالذكرى الـ ٣٤ لجريمة الأنفال.

وقال السامرائي في التغريدة: «تمر علينا الذكرى الـ ٣٤ لجريمة الأنفال التي راح ضحيتها الالاف من أبناء شعبنا الكردستاني».

وأضاف: «اليوم ونحن نستذكر هذه الجريمة مطالبون بإنصاف كل مظلوم وتحقيق العدالة الاجتماعية وبناء الدولة على أسس ديموقراطية راسخة».

وزيرة بريطانية: يجب ان لا ننسى الجرائم الوحشية للنظام المباد ضد الكرد

أكدت وزيرة الدولة البريطانية لشؤون الشرق الأوسط أماندا ميلينغ، انها تستذكر فاجعة الانفال تكريما لذكرى من فقدوا حياتهم، ولضمان ألا ننسى أبدا الجرائم الوحشية للنظام الصدامي ضد الشعب الكردي.

وقالت ميلينغ في بيان بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لعمليات الانفال السيئة الصيت التي نفذها النظام البعثي: يصادف اليوم الذكرى الرابعة والثلاثون لحملة الأنفال، وهي الحملة الوحشية التي شنها نظام صدام حسين ضد الكرد في العراق، وأفضت إلى مقتل عشرات الآلاف، وإصابة وتشويه آلاف غيرهم وإخراجهم من ديارهم.

واضافت: إن استخدام دولة للأسلحة بهذا الشكل المنسق والمخطط له ضد شعبها أمر مروع لا يتصوره عقل، قائلة: «صلواتي لأجل من فقدوا حياتهم، ومواساتي لمن فُجِعوا لفقدان أحبائهم، وأولئك الذين مازالوا يعانون بسبب الأحداث المروعة».

وتابعت: اننا نحيي هذه المناسبة تكريما لذكرى من فقدوا حياتهم، ولضمان ألا ننسى أبدا جرائم صدام حسين الوحشية ضد الشعب الكردي، مؤكدة على ان المملكة المتحدة ستظل ملتزمة بدعمها لسلام وازدهار المواطنين في إقليم كردستان.

الإتحاد الوطني والحزب الشيوعي الصيني : إدامة اواصر العلاقات التاريخية

أكد أمين بابا شيخ مسؤول مكتب العلاقات للاتحاد الوطني الكردستاني ضرورة إدامة العلاقات التاريخية بين الاتحاد الوطني والحزب الشيوعي الصيني.

وقال بابا شيخ في كلمة له كرئيس لوفد الاتحاد الوطني في اجتماع مع وفد من الحزب الشيوعي الصيني عقد افتراضيا عبر دائرة تلفزيونية، ان الشعبين الصيني والكردي كانا رفاق الدرب في النضال من أجل الاستقلال والتحرر، مشددا على ضرورة إدامة العلاقات ذات العمق التاريخي بين الاتحاد الوطني والحزب الشيوعي، والتي أثرت في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية، كما نرى ضرورة تطوير تلك العلاقات بين الحزب الشيوعي الصيني والاتحاد الوطني الكردستاني اللذين بينهما نقاط فكرية مشتركة.

وفيما يأتي نص كلمة رئيس وفد الاتحاد الوطني الكردستاني أمين بابا شيخ في الاجتماع:

السيد معالي الوزير المساعد Rui Zhu المحترم
السيدات والسادة أعضاء وكوادر الحزب الشيوعي الصيني المحترمون
الرفاق الحضور الأعزاء
طاب يومكم..

بداية، يسعدني أن أشكركم باسم الاتحاد الوطني الكردستاني على استضافتنا في هذا الاجتماع الهام، كما يسعدني أن أعرب لكم عن اعتزازنا بالعلاقات التأريخية بين الحزب الشيوعي الصيني والاتحاد الوطني

الكردستاني، ونود أن نثمن ونقدر دور العلاقات السياسية والاقتصادية بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية العراق من جهة، وأقليم كردستان من جهة أخرى.

ومن خلال هذه العلاقات التاريخية والسياسية والاقتصادية بين البلدين، لابد أن نثمن ونقدر دور الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة الرئيس الراحل جلال طالباني. وأن الرئيس جلال طالباني كان الإطار الأرحب والأقوم لتعاوننا الحزبي والحكومي البناء وحوارنا المثمر، حول العلاقات الحزبية بيننا، وبين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية العراق واقليم كردستان العراق، وحول قضايا أخرى ذات الاهتمام المشترك، مثل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، بما يتواءم وطموحات وقدرات البلدين.

اليوم، فإن هذه الطموحات تتنامى في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية والعسكرية، التي تتوافق مع مصالح الشعبين. الصداقة الصينية في منطقة الشرق الاوسط، خاصة في العالم العربي، تصل الى أعماق التاريخ، وتتجدد على مر الأحقاب.

ورغم أن الجمهورية الصينية وبلدان منطقتنا، يفصلهما البعد الجغرافي، لكن الشعبين الصيني والكردي والشعوب القاطنة في المنطقة، يشكلون جزءا مهما من العالم، كبقية الشعوب. إذ كانت شعوب المنطقة، شركاء في طريق الحرير القديم.

وأما على مستوى التاريخ السياسي، فإن الشعبين الصيني والكردي كانا رفاق الطريق في النضال من أجل الاستقلال والتحرر. وكما رسمت الجمهورية الصينية صفحات باهرة للتعاون والتنافع مع دول المنطقة ومن ضمنها دولة العراق وإقليم كردستان، مهما كانت المتغيرات التي تطرأ على الأوضاع الدولية، ومهما كانت العقبات التي تعترض الطريق من أجل الازدهار والتقدم المشترك بين بلداننا، علينا أن نلتزم بمبادئ التشاور والتشارك والتقاسم، التي تهدف الى دعم الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية في المنطقة.

إن اصدار جمهورية الصين «الكتاب الأبيض» لسياستها تجاه المنطقة، ما جعل مبادرة «الحزام والطريق» جزءا هاما للعلاقات الصينية في منطقتنا.

يرى الاتحاد الوطني الكردستاني مبادرة «الحزام والطريق» ذات اهمية ستراتيجية وحيوية، وسنسعى بجد على الصعيدين العراقي والكردستاني، من أجل الاستفادة والمشاركة في مبادرة «الحزام والطريق».

السيد معالي الوزير المساعد المحترم
السيدات والسادة الحضور المحترمون

كون الاتحاد الوطني الكردستاني شريكا رئيسا في حكومة اقليم كردستان والحكومة العراقية، سنسعى، ومن خلال الاتفاقات ومذكرات التفاهم بين كلتا الدولتين، الى تطبيق تلك الاتفاقات والمذكرات وتفعيلها، على الصعد كافة، الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية، وضمان تحقيق مبدأ الامن الدولي، ومحاولة تحويل الطاقة التقليدية الى الطاقة البديلة، وهنا نجد ضرورة سرد بعض الاتفاقات والمذكرات الهامة التي أبرمت بين البلدين (جمهورية الصين الشعبية وجمهورية العراق):

* اتفاق إطار التعاون المالي والنفطي ٢٠١٩.
* اتفاق التعاون الاقتصادي والفني لتقديم المساعدة دون مقابل بين جمهورية العراق وجمهورية الصين الشعبية ٢٠١٩.
* اتفاقية التعاون الاقتصادي والتكنولوجي ٢٠١٥.
* مذكرة التفاهم بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جمهورية العراق ومكتب الاعلام التابع لمجلس

الدولة الصيني.

* مذكرة التفاهم للملاحة الجوية بالأقمار الاصطناعية بين وزارة الاتصالات العراقية ومكتب الملاحة الصيني.
* مذكرة التفاهم لإعادة الاعمار بعد الحرب في العراق.
* مذكرة التفاهم بين وزارة الداخلية العراقية ووزارة الامن العام الصينية.
* مذكرة التفاهم بشأن التشارك في الدفع ببناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير للقرن الحادي والعشرين.
* مذكرة التفاهم في مجال التعاون العسكري ٢٠١٥
* مذكرة التفاهم في مجال الطاقة ٢٠١٥.

وحرصا على علاقاتنا الحزبية، نرى ضرورة إدامة تلك العلاقات ذات العمق التاريخي، التي أثرت في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية، كما نرى ضرورة تطوير تلك العلاقات بين الحزب الشيوعي الصيني والاتحاد الوطني الكردستاني اللذين بينهما نقاط فكرية مشتركة، كالاشتراكية والديموقراطية، اللتين اصبحتا ضرورة ملحة لتنظيم حياة الشعوب، ولدعم تلك المبادئ السامية للإنسانية، نفتقر الى دعم الحزب الشيوعي الصيني، من خلال خبراته في جميع المجالات، خصوصا في مجال الإصلاحات والتحولات الحزبية والسياسية والاقتصادية والادارية.

وختاما، أتوجه بالشكر الى الحزب الشيوعي الصيني لاستضافته الحارة بمبادرة عقد هذا الاجتماع، وتجديد التنسيق والتعاون الدؤوبين بيننا.

كما أود أن اختتم كلمتي بالمقولة الصينية المشهورة: «إن المثابرة تجعل الصخرة جمرة»، ولهذا دعونا نكرس الجهود المشتركة بين الطرفين للسير نحو أهدافنا، خطوة تلو أخرى.

وآمل لهذا الاجتماع النجاح والتوفيق.

أمين بابا شيخ
عضو المكتب السياسي
مسؤول مكتب العلاقات للاتحاد الوطني الكردستاني
إقليم كردستان العراق- السليمانية

إشادة صينية بدور فقيد الأمة في تعزيز العلاقات الثنائية

هذا وأشاد مسؤولون حزبيون وحكوميون في جمهورية الصين الشعبية، بدور فقيد الامة الرئيس مام جلال في تطوير العلاقات بين الحزب الشيوعي الصيني والاتحاد الوطني الكردستاني وذلك في ندوة عقدت بين وفدين من الجانبين.

وشدد المسؤولون الصينيون على دور الرئيس مام جلال في تنمية العلاقات بين الجانبين على المستوى الحزبي والحكومي، كما اكدوا أهمية العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية بين الصين، والعراق واقليم كردستان.

وشارك في الندوة امين بابا شيخ عضو المكتب السياسي ومسؤول مكتب العلاقات، وسركوت محمد غفور عضو المجلس القيادي ومسؤول بورد العلاقات الخارجية، وفريق من الكوادر المتقدمة في الاتحاد الوطني، حيث ناقشت الندوة التنمية الديمقراطية في العراق.

وتحدث في الندوة زوو روي مساعد وزير الخارجية الصيني ويو وي مسؤول ادارة غرب آسيا وشمال افريقيا في دائرة العلاقات الخارجية بالحزب الشيوعي، والبروفيسور ليو المختص في تعزيز الديمقراطيات.

*المرصد

بغياب علم كردستان..

خفايا ونوايا اجتماع مسرور بارزاني مع أردوغان

خبر٢٤-roj news

أفادت رئاسة حكومة إقليم كردستان، أن مسرور بارزاني اتفق مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان زيادة آفاق التعاون حول ما ادعته بأمن واستقرار المنطقة.

وقالت حكومة إقليم كردستان في بيان، أن بارزاني "اجتمع مساء الجمعة ١٥ نيسان (أبريل) ٢٠٢٢، مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مدينة إسطنبول".

وأضاف البيان، أنه "جرى في الاجتماع، التباحث حول الوضع في العراق والمنطقة، إلى جانب مناقشة العلاقات بين إقليم كردستان وتركيا. وتم التأكيد على توسيع آفاق التعاون من أجل أمن المنطقة واستقرارها".

ولفت إلى، أن "الجانبان أعربا عن رغبتهما في تعزيز التعاون وتوطيد العلاقات الثنائية في المجالات كافة، ولا سيما في المجال الاقتصادي والتبادل التجاري، وذلك على أساس المصلحة المشتركة".

وكان رئاسة حكومة إقليم كردستان أعلنت في وقت سابق، عن وصول مسرور بارزاني إلى تركيا في زيارة رسمية للقاء أردوغان وبحث علاقات التعاون وتعزيزها.

واللافت في الصور التي نشرها المكتب الإعلامي لحكومة إقليم كردستان، والتي أظهرت جانبا من اللقاء الرسمي بين أردوغان وبارزاني، غياب العلم الرسمي لحكومة الإقليم من أجواء الاجتماع.

كما أظهرت الصور، مخالفة البروتوكولات الرسمية في اللقاءات التي تحدث من هذا النوع، وهو جلوس رئيس الوفد

الزائر بجانب المضيف، في إشارة يعتبرها الكثير من المراقبين إلى أن هذه الطريقة في الاستقبال تعتبر إهانة دبلوماسية.

والجدير بالذكر أنه لم يظهر من الجانب التركي الذي استقبل وفد مسرور بارزاني إلى جانب أردوغان سوى رئيس المخابرات التركية هاكان فيدان، ما يشير إلى نوع وهدف اللقاء، وهو الاتفاق على التعاون لشن عملية عسكرية مشتركة ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني "PKK"، الذي سبق وأن تحدثت تقارير إعلامية عنها.

محاربة الكريلا على رأس الملفات

جاءت زيارة مسرور برزاني في وقت يكثر الحديث عن وجود مخطط مشترك بين الاحتلال التركي والحزب الديمقراطي الكردستاني لشن هجمات على قوات الدفاع الشعبي "الكريلا".

وكانت قد أعلنت لجنة العلاقات الخارجية في منظومة المجتمع الكردستاني في بيان يوم ٢٦ آذار/مارس الماضي، أن دولة الاحتلال التركي تخطط لشن هجوم على جنوب كردستان بالتعاون مع الديمقراطي الكردستاني.

هذا وتعرضت قرية هروري التابعة لناحية كاني ماسي ؛لقصف مدفعي من قبل جيش الاحتلال التركي، وأفاد ناشط بأن قذيفتين وقعتا على منزلين من أهالي القرية وأحدثتا أضرارًا كبيرة دون وقوع أي اصابات بصفوف المدنيين.

لماذا أجلس أردوغان «مسرور بارزاني» مقابل هاكان فيدان؟

يتقيد رؤساء ودبلوماسيو دول العالم بقواعد وضوابط معينة وضعت مسبقاً أثناء لقاءاتهم وحواراتهم مع بعضهم البعض سواء أكانوا على الهواء مباشرة عبر الفضائيات أو خلف الأبواب المغلقة , ويعرف ذلك بالإتكيت أو بالعربية بالبروتوكلات الدبلوماسية.

والإتكيت هي مجموعة من قواعد المجاملة الدّولية الرّاسخة، التي جعلت من السّهل على الدّول والشّعوب العيش والعمل معاً، وقد كان دائماً من أحد عناصر البروتوكول، هو الاعتراف بالتّرتيب الهرمي لكل الحاضرين في جلسة ما، وتستند قواعد البروتوكول على مبادئ التحضّر.

لذلك نقول باختصار ان البروتوكولات هي مجموعة من القواعد والقوانين التي تضبط ظهور الاتيكيت في العلاقات ومجالات العمل الدبلوماسي او السياسي الخاص بالدولة الواحدة أو الدول.

ولا تبقى هذه القواعد والضوابط حصراً على دول وشخصيات معينة , فهي تشمل جميع الشخصيات السياسية والمسؤولين والرؤوساء ويتقيدون بها سواءً أكانوا من دول عظمى أو من دول فقيرة , وسواءً من مسؤولي طوائف أو أقليات من مناطق تديرها حكم ذاتي ضمن دولة أخرى.

ونادراً ما نشاهد خروج بعض الرؤوساء عن تلك القواعد والضوابط المتعارف عليها في الأوساط السياسية , حيث بعدها أما يتعرض لانتقادات لاذعة أو لحملة سخرية.

ولكن مسؤولي بعض الدول ورؤساءها أحياناً يخرجون عن تلك القواعد الدبلوماسية إما لتحقير خصومهم , أو أنه يعتبروه أحد الموظفين في حكومته , فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو الأشهر في العالم في هذا المجال حيث أنتقم من رؤوساء عديد من الدول , وقائمته تضم رؤوساء دول كبرى , وكان لساركوزي وأردوغان نصيبهما الأكبر.

ولكن للرئيس التركي رجب طيب أردوغان أيضاً حالات يخرج عن البروتوكولات الدبلوماسية, ولكن جميع حالاته مع

مسؤولي إقليم كردستان العراق المتمثلة في عائلة مسعود بارزاني الذين يتحكمون بالإقليم.

وقد بدا واضحاً أثناء جلوسه مع نجيرفان بارزاني حيث غاب عن اللقاء علم إقليم كردستان وأيضا جلوس بارزاني في صف وزراء أردوغان , مما تحول لحالة سخرية على بارزاني وحملة انتقادات ضد أردوغان.

ولكن اللقاء الذي جرى بين رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني وأردوغان, أوضح نية ما أراده أردوغان من إظهاره للشعب الكردي والعالم أجمع , حيث أجلس أردوغان رئيس مخابراته هاكان فيدان مقابل مسرور بارزاني, ويعتبر ذلك حسب البروتوكولات الدبلوماسية أن مسرور بارزاني بمستوى هاكان فيدان.

ووجهت في الآونة الأخيرة انتقادات لاذعة لمسرور بارزاني بشأن تعاملاته مع تركيا ونظامها وحكمها, حيث وجهت الى فترة حكمه اتهامات بتحركه مع المخابرات التركية ضد كوادر حزب العمال الكردستاني, ليتم تحديدهم من قبل جهاز مخابرات الإقليم «باراستن» الذي كان يترأسه مسرور بارزاني سابقاً ويتم استهدافهم من قبل الطائرات التركية المسيرة , ليتم توجيه اتهامات لمسرور بارزاني بأنه تم تجنيده من قبل الميت التركي.

ولم تشهد فترة حكم والده هذا الوضع رغم وجود بعض الخلافات بينه وبين حزب العمال الكردستاني الذي يحارب الدولة التركية منذ أكثر من ٤٠ عاماً للحصول على الحكم الذاتي والاعتراف الدستوري بهوية الشعب الكردي ووجوده في تركيا , وسط رفض الأخيرة بشكل كامل وقمعهما للحريات وزج اغلب السياسيين الكرد في السجون.

زيارة بارزاني تهدف لعقد اتفاقات غير قانونية

الى ذلك أكد عضو الجماعة الإسلامية الكردستانية ريبوار حمد، السبت، أن الزيارات التي أجراها رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني في تركيا تهدف لعقد اتفاقات غير قانونية.

وقال حمد في تصريح صحفي إن "بارزاني يعقد اتفاقات مع تركيا ودول الخليج دون أن يعلم برلمان الإقليم ولا الوزراء في الحكومة أي شيء عن تلك الاتفاقات". وأضاف أن "جميع المشاريع الاستثمارية التي تتحدث عنها حكومة الإقليم لايخصص للسليمانية منها أي شيء، وهي زيارات لتقوية نفوذ الحزب الديمقراطي وعلاقاته الخارجية".

من جهته أعلن تحالف الفتح الذي يرأسه هادي العامري، أن جتماع بارزاني مع انقرة يمثل إهانة وإساءة واضحة لسيادة العراق

كاتب كردي: لا يمكن اعتبار PDK قوة كردستانية تحمي كردستان

أوضح الكاتب الكردي، منان جعفر، أنه لا يمكن اعتبار الحزب الديمقراطي الكردستاني على أنها قوة كردستانية تدافع وتحمي كردستان بأي شكل من الاشكال، مؤكداً أن الديمقراطي الكردستاني أصبح يربط مصيره مع محتل كردستان، مما يجعله أخطر من العدو ذاته.

يتخذ الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) الذي يتعاون مع الاحتلال التركي ضد شعوب كردستان منذ التاريخ، خطوات لتمهيد الطريق أمام جيش المحتل في شن هجمات على (جنوب كردستان)، وحركة حرية كردستان في مناطق الدفاع المشروع.

ففي الـ ٢٦ آذار/مارس ٢٠٢٢ أكدت منظومة المجتمع الكردستاني أنه «وبحسب التقارير والمعلومات التي وصلت لنا، فإن الديمقراطي الكردستاني سيقوم بأعمال استفزازية ليضع شرعيته في حملة الاحتلال التركي، ومن ثم سيبدأ

بنشر معلومات زائفة وتطبيق نظام الحرب الخاصة عبر الوسائل الإعلامية الكردية ضد مقاتلي حرية كردستان، وفي حال لم تنجح هذه الخطة، ستبدأ المرحلة الثاني وهي، قيام البيشمركة بشن حملات عسكرية ضد شعبنا ومقاتلي الكريلا في جنوب كردستان».

«العلاقة الستراتيجية بين PDK والاحتلال التركي»

وفي سياق ردود الفعل الرافضة لسياسات الديمقراطي الكردستاني، نوه الكاتب الكردي، منان جعفر، إلى هجمات جيش الاحتلال التركي على مناطق الدفاع المشروع منذ ٢٣ نيسان/أبريل عام ٢٠٢١ بمشاركة من الحزب الديمقراطي الكردستاني، وقال: «تحركات الديمقراطي الكردستاني مع الاحتلال التركي من العام المنصرم في شن الهجمات، يوضح مدى العلاقة العميقة والستراتيجية بينهم وبينهم الدولة التركية لإنهاء حركة حرية كردستان».

وتابع: «الديمقراطي الكردستاني أصبح يربط مصيره مع محتل كردستان، فما نلتمسه في تواطئه مع الدولة التركية في مخططاته ضد الكرد، و مقاربته للقضية الكردية يكشف عن ازدواجيتها، مما لا يمكن اعتباره بأي شكل من الأشكال قوة كردستانية تدافع وتحمي كردستان، بل حركة دخلت إلى خط الخيانة ضد شعبها».

جعفر أكد أن سلوكيات الديمقراطي الكردستاني يأخذ جميع أهداف وأحلام شعوب كردستان نحو الفشل، وبيّن: «بالرغم من مناشدات منظومة المجتمع الكردستاني له مراراً وتكراراً في عدم الانجرار وراء سياسات العدو والدخول في حرب داخلية، إلا اننا نرى اليوم بأنه يبني مع حكومة عراق جداراً عازلاً بين شنكال وروج آفا، ويستعد لشن هجوم واسع على حركة حرية كردستان مع الاحتلال التركي».

أوضح جعفر أن ثورة حركة حرية كردستان هي ثورة شعبية ومشروعة على أساس فكر وفلسفة جوهرية، وأثبتت نفسها على أرض الواقع بنضالها، فيما تحتضن جميع شعوب كردستان، وقال: «ثورة حركة حرية كردستان هي ثورة التغير للشعوب، فلولا نضالها لما تمكنا حتى التحدث عن الكرد وكردستان».

«لن نعتبره إلا خائنا»

وأشار جعفر إلى سياسات وهجمات حزب العدالة والتنمية ضد حركة حرية كردستان وتواطؤ من الديمقراطي الكردستاني، وأردف: « الحركة التي تقف ضد حركة حرية كردستان مع العدو لن نعتبره إلا بأنه خائن، فالديمقراطي الكردستاني هو الذي بدأ بالحرب الداخلية، والأن اصبح اخطر من العدو ذاته».

وبحسب الكاتب الكردي منان جعفر فان كردستان تتألف من تيارين، تيار يناضل لحماية القيم التاريخية والوطنية بكافة الاشكال، والأخرى يعمل من أجل مصالحه الشخصية والاقتصادية.

ودعا منان جعفر الحزب الديمقراطي الكردستاني للوقوف أمام المؤامرة التي دبرت من قبل الاحتلال التركي عبر الابتعاد عن شن أي هجمات على حركة حرية كردستان، وأشار «الديمقراطي الكردستاني لا يعمل إلا من أجل مصالحه الاقتصادية مع تركيا، ويهمش جميع مطالب وآمال شعوب كردستان».

وشدد الكاتب الكردي منان جعفر في ختام حديثه» القضية الكردية تحتاج إلى نضال ومقاومة على أرض الواقع كحركة حرية كردستان، فهناك البعض من القوى التي تسمي نفسها بحركة كرية، لا ترى تدخل تركيا لأرض كردستان كاحتلال إلى الأن، ويلقون صفة الإرهاب على حركة حرية كردستان»، مضيفاً: «لا يحق لاحد اللعب بنضال وقدر الكرد».

وزير النفط: «أزمة ثقة» بين أربيل وبغداد بشأن إدارة الملف النفطي

قال وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار، إن العقود النفطية التي أبرمها إقليم كردستان مع الشركات العالمية «ليست جريمة»، مشيراً إلى أن ٨٠ بالمئة من تلك العقود سليمة.

وأضاف عبد الجبار في مقابلة مع قناة الفرات التلفزيونية مساء السبت، أن المشكلة مع أربيل تكمن في وجود ٢٠ بالمئة من تلك العقود تحتاج إلى مراجعة. وأشار إلى أن هناك «أزمة ثقة» بين أربيل وبغداد بشأن إدارة الملف النفطي في البلاد، وقال إن وزارة النفط أرسلت ما تراه الحل إلى قيادة كردستان.

وكان عبدالجبار، يشير إلى جملة من الإجراءات والمقترحات التي أرسلتها وزارة النفط إلى حكومة إقليم كردستان وتتألف من نقاط عدة، بما فيها تأسيس شركة للنفط مقرها اربيل.

وعندما سُئل عما إذا كان الجانبان سيصلان إلى اتفاق، قال وزير النفط «هذا ممكن جداً»، مبيناً أن إقليم كردستان له «وجهة نظر» إزاء قرار المحكمة الاتحادية الأخير.

ومضى عبدالجبار يقول «الإجراءات التي أرسلناها إليهم (قادة إقليم كردستان) من الممكن تنفيذها لمصلحة كل الأطراف». وتابع «عند أي مشكلة لا بد للطرف أن يتنازل عن جزء من حقوقه، فمن غير الممكن أن يدخل في مشكلة ويأخذ حقوقه بالكامل، لا بد للطرف الآخر أن يتنازل».

وقال الوزير احسان عبدالجبار في حديث لقناة الفرات نيوز يوم الجمعة، ان «حل المشكلة مع اقليم كورستان تكمن بمراجعة العقود وتأسيس شركة نفط كردستان وفيدرالية تطوير الحقول».

تحذير من «منعطف خطير» بعد مفاوضات بغداد واربيل النفطية

الى ذلك، حذر العضو السابق في المالية النيابية لدورتين عن كتلة العدل الكردستانية (الاسلامية) أحمد الحاج رشيد، الجمعة، من «منعطف خطير» بعد فشل مفاوضات بغداد وأربيل النفطية.

وقال الحاج رشيد في تغريدة على «تويتر»، إن «المنطقة امام منعطف خطير بعد فشل مفاوضات الاقليم مع بغداد حول تطبيق قرار المحكمة الاتحادية حول النفط، والزيارة المفاجئة لرئيس حكومة الاقليم والاجتماع مع الرئيس التركي والتباحث حول غاز الاقليم». وأضاف متسائلا: «ياترى هل ابدت تركيا استعدادها لحماية مصالحها ومصالح الاقليم حتى ولو ادى الى اجتياح عسكري».

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة النفط، تفاصيل الجولة الاولى من النقاشات مع وفد إقليم كردستان، فيما كشف الأخير على ما تم الاتفاق عليه، مؤكدا ان «الاجتماعات اتسمت بالصراحة».

معركة مبكرة لتعديل قانون الانتخابات في إقليم كردستان

سجلّ الناخبين لم يشهد أي تحديث منذ عام 2009

*العربي الجديد

إلى جانب الأزمة السياسية المحتدمة منذ أشهر بين الحزبين الرئيسيين في إقليم كردستان العراق، بفعل الخلاف على منصب رئيس جمهورية العراق الذي جرى العرف السياسي في البلاد بعد الغزو الأمريكي أن يكون من نصيب القوى الكردية، فإن كلاً من الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، يستعدان للدخول في عراك سياسي جديد، يرتبط بقانون الانتخابات في الإقليم. ويرى مراقبون أن الغلبة لأي من الحزبين في هذا الملف قد تمهد لتغييرات في المشهد السياسي داخل الإقليم خلال السنوات الأربع المقبلة.

«الاتحاد الوطني» يحشد لنظام الدوائر المتعددة

الأزمة الجديدة، والتي بدأ الاتحاد الوطني الكردستاني من معقله في السليمانية التحضير لها بتحشيد القوى والحركات السياسية الأخرى إلى جانبه، تتركز حول تعديل قانون الانتخابات الخاص بالإقليم،الانتخابات البرلمان بعد تحديد رئاسة الإقليم الأول من أكتوبر/ تشرين الأول المقبل موعداً لإجراء الانتخابات البرلمانية التي سيتمخض عنها انتخاب رئيس جديد للحكومة ولرئاسة الإقليم.

ويطالب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، بأن يتم اعتماد نظام الدوائر المتعددة للانتخابات التشريعية للإقليم، والذي يهدف إلى تقسيم المدينة الواحدة إلى أكثر من دائرة. من جهته، يُصرّ الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود البارزاني، على أن يُعتمد نظام «الدائرة الواحدة»، أي اعتبار المحافظة أو المدينة بأكملها دائرة بمفردها.

وكان رئيس إقليم كردستان نيجيرفان البارزاني قد وقّع في ٢٤ فبراير/ شباط الماضي أمراً يقضي بتحديد الأول من أكتوبر المقبل موعداً لإجراء انتخابات الدورة السادسة لبرلمان إقليم كردستان.

في هذا السياق، أفادت مصادر سياسية من برلمان إقليم كردستان، لـ»العربي الجديد»، بأن الاتحاد الوطني الكردستاني بدأ التحشيد لمعركته المتعلقة بتعديل قانون الانتخابات، من خلال عقد سلسلة لقاءات مع قوى سياسية أخرى في الإقليم،

أبرزها حركة التغيير والاتحاد الإسلامي والجماعة الإسلامية والحزب الشيوعي وحركة «الجيل الجديد».

ويهدف التحرك إلى الضغط لتعديل قانون الانتخابات وتحويله من دائرة انتخابية واحدة إلى دوائر متعددة من خلال جمع أكبر عدد من تواقيع نواب برلمان الإقليم، لإدراج مشروع قانون التعديل في جدول أعماله خلال الجلسات المقبلة.

ويمتلك الاتحاد الوطني الكردستاني مسودة تعديل قانون الانتخابات، الذي يُقسّم الإقليم إلى ما لا يقل عن ١٢ دائرة انتخابية تتوزع على أربيل والسليمانية ودهوك وحلبجة، وسط غموض يلف وضع المناطق التي يُسيطر عليها مسلحو حزب العمال الكردستاني في قنديل وسوران وسيدكان والزاب وزاخو شمالي أربيل وشرقي دهوك.

وقالت المصادر إن الحزب الديمقراطي الكردستاني يسعى هو الآخر لضمان أكثر من نصف أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٥٦ نائباً (يملك الحزب منها حالياً ٤٥ مقعداً)، عبر تحركه في اتجاه نواب مستقلين وكتل أخرى صغيرة. ويجعل ذلك حراك الاتحاد الوطني الكردستاني لتعديل القانون داخل البرلمان غير مضمون.

انتخابات إقليم كردستان: تحدي القانون والمفوضية

وشارحاً أسباب التحرك لتعديل القانون، أوضح عضو «الاتحاد الكردستاني» محمود خوشناو، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «قانون الدائرة الواحدة في إقليم كردستان يعود إلى عام ١٩٩٢، وهو قديم جداً وفقد روحه، ولم يعد نافعاً في الوقت الحالي، لذلك فإن هنالك ضرورة سياسية تقتضي تعديله».

وبيّن خوشناو أن «القانون الذي تمّ العمل به لم يعد يتناسب مع متغيرات الحياة السياسية الحالية، وتبدل أفكار المجتمع، ونشاط المنظمات وغيرها من العوامل التي أدّت إلى عدم الاستفادة من النظام القديم».

وأشار خوشناو إلى أن «التحدي المقبل ليس فقط قانون الانتخابات، بل سجلّ الناخبين الذي لم يشهد أي تحديث منذ عام ٢٠٠٩، لذلك نسعى إلى تجديده وإدخال الأسماء الجديدة وحذف المتوفين». ولفت إلى أن هذا التوجه «كان لا بد أن يُطرح في انتخابات ٢٠١٨، لكن الأوضاع التي شهدها إقليم كردستان بعد إجراء استفتاء الانفصال (استفتاء الانفصال عن العراق عام ٢٠١٧) لم تكن تسمح».

وأبدى عضو «الاتحاد الوطني» استغرابه من موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني، لافتاً إلى أن الأخير «كان وافق على نظام الدوائر المتعددة في انتخابات البرلمان العراقي الأخيرة (أجريت في أكتوبر الماضي) ودعمه، لكنه يقف بالضد من هذا القانون في انتخابات كردستان». ورأى أن «هذه الازدواجية لا يمكن تفسيرها إلا بكون هذا الحزب مستفيداً من القانون القديم في الإقليم».

* * وتعليقاً على جدل قانون الانتخابات للإقليم، اعتبر الباحث العراقي علي الحياني أن «الخلافات الحالية بين الحزبين الحاكمين في إقليم كردستان عكستها نتائج الانتخابات البرلمانية السابقة في الإقليم، التي حصل فيها الحزب الديمقراطي الكردستاني على ٤٥ مقعداً يُضاف إليها نحو ١٠ مقاعد مخصصة للأقليات من الأيزيديين والمسيحيين الذين يتبعون الحزب الديمقراطي، وهو ما مكّنه من الحصول على الوزارات المهمة مثل الداخلية والتربية ومجلس أمن الإقليم وغيره». وجاء ذلك، بحسب رأيه، إضافة إلى نتائج الانتخابات العراقية التي حصل فيها الديمقراطي الكردستاني على ٣١ مقعداً، مع تراجع حظوظ الاتحاد الوطني الكردستاني كثيراً».

ورأى الحياني في اتصالٍ مع «العربي الجديد» أن «الاتحاد الوطني يريد إجراء تغييرات في القانون، إضافة إلى تحديث في سجل الناخبين، وكذلك تغيير مفوضية الانتخابات في الإقليم، التي يعتبرها الاتحاد الوطني مخترقة من قبل الديمقراطي الكردستاني».

وفي شأن الخريطة الانتخابية، أوضح الباحث العراقي أن «محافظة السليمانية معقل نفوذ الاتحاد الوطني، يسكنها نحو مليوني نسمة، وهي أكثر سكاناً من محافظتي دهوك وأربيل، بالتالي فإن استخدام الدوائر المتعددة فيها سيمكن المحافظة من الحصول على أكبر عدد من أعضاء البرلمان في الإقليم، كما أن القانون الذي يطالب به الاتحاد الوطني سيبعثر أصوات جمهور الحزب الديمقراطي الكردستاني في مدينة السليمانية الموزعين على مناطق قليلة، ومنها رانية وسيد صادق».

في اشارة الى مسعود بارزاني..

رئيسي: مسؤول كردي اكد لنا أنه لولا سليماني لما بقي إقليم كردستان

وكالة الانباء الايرانية

أكد الرئيس الايراني ابراهيم رئيسي ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تريد عراقا قويا وعزيزا وموحدا، معربا عن أمله بحدوث انفراج سياسي انطلاقا من ارادة ومصالح الشعب العراقي وذلك من خلال تعاون كل الاطراف السياسية الرئيسية في العراق.

وتطرق السيد رئيسي خلال لقاء مع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، إلى المشتركات الدينية والتاريخية والثقافية بين الشعبين الإيراني والعراقي، وقال العلاقات بين البلدين أوسع من أنها علاقات جوار متعارفة مشددا على ان ايران عازمة على الارتقاء بهذه العلاقات الأخوية الى أعلى مستوى.

واضاف رئيسي إن أمن ومصالح طهران وبغداد مرتبطان ببعضهما، ولن يستطيع الأعداء مطلقا المساس بهذه العلاقات.

وشدد رئيسي على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أكدت ودعمت دائما وحدة العراق وسلامة أراضيه ووحدة شعبه بجميع القوميات والأديان، والتي تمثل الارضية للحفاظ على استقرار العراق.

وتابع رئيسي قائلا أن ايران تنتظر من جيرانها، وخاصة العراق، عدم السماح لأي وجود يخل بأمن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، سواء في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الاتحادية أو في مناطق إقليم كردستان، موضحا ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أثبتت عمليا مواقفها الأخوية تجاه الجيران في حال الشدة وليس فقط في حال الرخاء، وبالتالي ننتظر من الدول الجارة ان تكون متيقظة تجاه مؤامرات الأعداء.

وذكّر رئيسي برسالة من مسؤول بارز في إقليم كردستان العراق اشار فيها أنه لولا الحاج قاسم سليماني لما بقي إقليم كردستان، وعقب على ذلك بالقول ان من المؤسف ان الاقليم وقع في الغفلة، الا ان ايران ترصد تحركات الكيان الصهيوني بدقة وان التعاون مع هذا الكيان لايمكن اخفاؤه، ولن نسمح للصهاينة بتهديد أمن المنطقة عن طريق أي بلد ومن بينها العراق.

ومن جهة اخرى دعا رئيسي الى الإسراع في تنفيذ خط سكة حديد شلمجة- البصرة، وتسهيل حركة عبور وتردد الزوار الإيرانيين، معتبرا ان ذلك يصب في الصالح الاقتصادي والاجتماعي للشعبين.

بدوره أكد وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين اهتمام بلاده بتعزيز مستوى التعاون والتنسيق بين البلدين في مختلف المجالات الثنائية والإقليمية والدولية، وقال ان العراق ليس جارا لايران فحسب بل هو حليف وصديق للجمهورية الاسلامية.

واضاف ان العراق لن يكون أبدا منطلقا للعمل ضد أمن إيران، مؤكدا استعداد العراق لتعاون واسع النطاق، بما في ذلك في المجال الأمني، لمنع أي تهديد لمصالح الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

مسؤولة مركز بغداد للاتحاد الوطني:

السبب الرئيس للانسداد هو التحالف الثلاثي والتوافق افضل الخيارات

روداو

رأت مسؤولة مركز بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني رابحة عبدالله، ان الخلافات داخل البيت الشيعي، اضافة الى التحالف الثلاثي، يتحملان الانسداد السياسي الحاصل في العراق حالياً.

وقالت رابحة عبدالله، لشبكة روداو الاعلامية، ان «السبب الرئيسي للإنسداد السياسي هو التحالف الثلاثي الذي جرى بين الكتلة الصدرية والكتل السنية برئاسة محمد الحلبوسي والحزب الديمقراطي الكردستاني»، مضيفة: «نحن نعرف جيداً، خصوصاً الأحزاب السياسية العريقة بالعراق وإقليم كردستان، أن بناء العملية السياسية بعد سقوط النظام السابق كان مبنياً على أسس التوافقات السياسية بين الاطراف العراقية، وخاصة نحن الكرد يجب أن نتجه إلى التوافقات السياسية وليس الأغلبية».

يذكر ان تحقيق النصاب في مجلس النواب، المطلوب لعقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، والمحدد بـ٢٢٠ نائباً من أصل ٣٢٩، لم يتحقق، في ظل الخلافات السياسية والشد والجذب، والتي تنذر بحل البرلمان والذهاب نحو انتخابات مبكرة حال تكرر فشل انتخاب الرئيس الجديد.

توافقات سياسية لتشكيل الحكومة

وأضافت أنه «اذا جمعت الكتل الكردية كافة مقاعدنا البرلمانية فلن تتجاوز ٦٥ مقعداً برلمانياً، وبمقارنته بـ٣٢٩ مقعداً ستكون أقلية، وبالتالي لا يمكن كسب أي مستحقات لإقليم كردستان أو تطبيق أي مواد دستورية عن طريق الأغلبية أو الأقلية»، داعية الى «الاتجاه للتوافقات السياسية بين الأطراف في مجلس النواب العراقي، لتشكيل الحكومة أو التصويت على الرئاسات الثلاث، أو لتمرير أي قانون، بالأخص القوانين التي لها تأثيرات وطنية كقوانين الموازنة والنفط والغاز والانتخابات، والتي تمّ تمريرها في الانتخابات السابقة عبر التوافقات السياسية وليس الأغلبية والأقليات».

مسؤولة مركز بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني رابحة عبد الله، حمّلت «التحالف السياسي مسؤولية الانسداد السياسي، لأنهم اتفقوا من أجل مصالحهم الخاصة، لذا على الأطراف السياسية تغليب المصالح العامة، خصوصاً الأحزاب الكردية لمصلحة إقليم كردستان، وتطبيق المكاسب والمواد الدستورية لمصلحة إقليم كردستان، وتقديمها على المصالح الشخصية والحزبية، وبالتالي فان التحالف يتحمل المسؤولية لأنه كان لديهم طموح حزبي ضيق، فالكتلة الصدرية تعتبر نفسها مرجعاً للبيت الشيعي، وكذلك الكتلة السنية لحصولهم على رئاسة البرلمان، والحزب الديمقراطي الكردستاني

للحصول على منصب رئاسة الجمهورية في العراق»، حسب قولها.

ويتخوف العراقيون من استمرار حالة الانسداد السياسي التي تعطل تشكيل مؤسسات الدولة، التي يقع على عاتقها النهوض بالبلاد التي تعاني اضطرابات أمنية واقتصادية وسياسية.

«إذا فكّروا بالنهاية فلا يمكن ذلك، لأن الدستور العراقي دائماً تكون فيه ثغرات، كونه دستور جامد، لذا فإن محاولة أي جهة الوقوف ضد أخرى، توجد ثغرة في الدستور تقف بوجهها، وبذلك نرى أن هذه التوافقات بين ثلاث كتل سياسية لا يمكنها تشكيل الأغلبية (الثلثين) للتصويت وتمرير رئاسة الجمهورية وتكليف الحكومة وتمرير الكتلة الاكبر لتشكيل الحكومة، لذا يجب العودة إلى طاولة النقاش والحوار لوضع برنامج من أجل تشكيل الحكومة القادمة وتحديد الكتلة الأكبر بين البيت الشيعي»، وفقاً لرابحة عبد الله.

كتلة كردية موحدة داخل البرلمان العراقي

أما بخصوص موقف الاتحاد الوطني الكردستاني مما يجري، ذكرت انه «ومنذ البداية لا يمكن التدخل بين أطراف البيت الشيعي الذي من حقهم تشكيل الكتلة الأكبر بينهم، لتكلّف هذه الكتلة ترشيح الشخص المناسب لرئاسة مجلس الوزراء القادم، بعد موافقة البرلمان، وبالتالي تشكيل الحكومة، لكن وبعد مضي أشهر من تاريخ الانتخابات لم يحصل هناك توافق بين الأطراف السياسية التي يجب عليها العودة لطاولة الحوار إذا كان تفكيرهم ونضالهم للحفاظ على سيادة العراق ومصالح الشعب العراقي، وخاصة الأطراف الكردية للحفاظ على مصالح شعب كردستان وتطبيق المواد الدستورية وحل الملفات العالقة بين أربيل وبغداد، من خلال تشكيل كتلة كردية موحدة وبرنامج كردي موحد لتقديم خدمات اكثر لشعب كردستان».

وتابعت: «مؤخراً مرّت علينا الذكرى الـ٣٤ لعلميات الأنفال التي قام بها النظام البعثي، لكن عوائل وذوي المؤنفلين لازالوا يعانون من المشاكل العديدة، ولم يتم تقديم أي خدمات أو رعاية لهذه العوائل المنكوبة، ولا اعمار اماكنهم وقراهم، ولا دعمهم من الناحية الزراعية والاقتصادية، وتجلى ذلك من خلال رفضهم أن يكونوا جزءاً من مراسم ذكرى استشهاد أكثر من ١٨٢ ألف انسان بريء غالبيتهم من النساء».

«لا يمكن وضع خط أحمر»

وشددت رابحة عبدالله: «على الأطراف العراقية وخاصة البيت الشيعي، أن تدرك بأنه لا يمكن وضع خط أحمر تجاه كتلة معينة بعدم مشاركتها بالحكومة، لأن هذه الكتل قدموا ضحايا من السجناء والاعدامات وعوائل الشهداء وناضلوا ضد النظام البعثي البائد، لكن بالمقابل، إن قررت أي كتلة بناءً على رغبتها عدم المشاركة في الحكومة، فهذا يعتبر أمراً اعتيادياً في عملية ديمقراطية، أما أن تحدد كتلة مصير الأخرى فهذا لا يمكن».

وأردفت أن «هيئة رئاسة مجلس النواب العراقي تتكون من رئيس ونائبيه، الأول والثاني من أحزاب التحالف الثلاثي»، متسائلة: «كيف يمكنهم تشكيل الحكومة وكيف للبرلمان مراقبة هذه الحكومة»، مبينة انه «لا يمكن أن تتفرد جهة معينة بالحكومة والبرلمان أمام جهة أخرى تبقى متفرجة».

وشددت مسؤولة مركز بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني رابحة عبد الله، على ان «المشكلة الرئيسة ليست برئاسة الجمهورية والكرد، بل الانسداد السياسي لدى البيت الشيعي بالدرجة الأولى، لكن التحالف الثلاثي يتحمل المسؤولية أيضاً».

تحذيرات من «القفز على التوافقية» في العراق

تقرير: فريق الرصد والمتابعة

حذر رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم من مغبة القفز على مبدأ التوافقية في العراق والذهاب فوراً دون حساب تدرج المراحل إلى حكومة الأغلبية الوطنية.

وقال الحكيم، خلال أمسية رمضانية مساء الخميس، أمام عدد من وسائل الإعلام، إن الانتخابات التي جرت في العاشر من شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام ٢٠٢١ «خلقت حالة من عدم التوازن أدت إلى حدوث اختلال واضح في العملية السياسية ترتب عليها كل هذا الانسداد السياسي الذي تعانيه البلاد».

وردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بشأن الاعتراض على خيار الأغلبية الوطنية الآن في الوقت الذي كان هذا الخيار مطروحاً من قبل العديد من القوى السياسية في وقت سابق ومن بينها الحكيم نفسه وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، قال الحكيم إنه «لا يوجد خلاف من حيث المبدأ على الذهاب إلى الأغلبية الوطنية، لكن ما جرى خلال الانتخابات وما ترتب عليها من نتائج ترتبت عليها نتائج تجعل من الذهاب إلى الأغلبية، دون أن تكون متوازنة، محفوفاً بالمخاطر حيث لا يمكن القفز من التوافقية التي سارت عليها العملية السياسية طوال الفترة الماضية إلى حكومة أغلبية وطنية أو سياسية».

وأضاف الحكيم أن «الاختلال في النتائج تمت معالجته في البيتين السني والكردي بشكل سليم إلى حد كبير بينما بقي هذا الاختلال قائماً في البيت الشيعي مع أن النتائج التي حققتها قوى الإطار التنسيقي تكاد تكون متقاربة مع ما حققه التيار الصدري»، مبيناً أنه «في الوقت الذي حصل التيار الصدري على ٧٣ مقعداً فإن قوى الإطار التنسيقي حصلت على ٧٨ مقعداً في حين أن مجموع أصوات التيار الصدري في الانتخابات كانت ٨٥٠ ألف صوت بينما مجموع الأصوات التي حصل عليها الإطار التنسيقي نحو مليونين ونصف المليون صوت وهوما يعادل ثلاثة أضعاف أصوات

الكتلة الصدرية آخذين بنظر الاعتبارات أموراً أخرى مثل عدد المصوتين الكلي ونسبة كل طرف من عدد المصوتين».

وأوضح الحكيم أن «تعامل كل من تحالف السيادة السني والحزب الديمقراطي الكردستاني مع شريكيهم في البيتين السني والكردي (كان) تعامل الند للند ولم يعملا على إقصائهم، (بعكس) ما حصل للإطار التنسيقي مع الكتلة الصدرية»، مشيراً إلى أنه «في الوقت الذي كانت مقاعد حزب تقدم بزعامة محمد الحلبوسي ضعف المقاعد التي حصل عليها زعيم تحالف عزم خميس الخنجر فإن الحلبوسي منح الخنجر نصف المقاعد الوزارية المخصصة للسنة فضلاً عن أنه جعله رئيساً لتحالف السيادة، والأمر نفسه ينطبق على الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، ففيما يتمسك بارزاني بمنصب رئيس الجمهورية لكنه منح كل حصة الكرد من المناصب الوزارية لشريكه الاتحاد الوطني».

وفي معرض الحديث عن الكتلة الأكبر وإصرار الإطار التنسيقي على أن تكون شيعية ومن داخل البيت الشيعي بركنيه التيار والإطار، قال الحكيم إن «إصرارنا على ذلك لا ينطلق من بعد طائفي أو مذهبي وإنما هناك حقيقة اجتماعية لا بد من النظر إليها وهي أن الشيعة في العراق هم المكون الاجتماعي الأكبر وبالتالي فإن توزيعهم على التحالفات بدعوى الأغلبية الوطنية سوف يجعلهم أقلية بينما الأمر ليس كذلك على صعيد الواقع».

ومن أجل الخروج من المأزق السياسي الراهن ودخول البلاد في حالة من الخرق الدستوري بسبب تجاوز المدد الدستورية، دعا الحكيم إلى «أهمية الانتقال من الحكم التوافقي في العراق إلى نوع من الأغلبية المتوازنة لأن القفز على المراحل لن يكون في صالح أحد وهو ما يتوجب على جميع الشركاء النظر إليه برؤية وطنية وواقعية». وحول الجدل المحتدم بشأن الأسماء المرشحة لمنصب رئيس الوزراء، أكد الحكيم أنه «لا توجد حتى الآن أسماء محددة لتولي المنصب قبل حسم مسألة الكتلة الأكبر».

الإطار التنسيقي يدرس خيار التجديد لمصطفى الكاظمي لتفادي سيناريوهات أحلاها مر

وتدرس قوى الإطار التنسيقي جميع الخيارات المتاحة أمامها للخروج من الأزمة السياسية في العراق بأخف الأضرار الممكنة، مع انقضاء اثنى عشر يوما من مهلة الأربعين يوما التي حددها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لتسوية الأزمة قبل إعادة الكرة إليه.

وكشفت تسريبات أن قوى من داخل الإطار ترى أن الإبقاء على حكومة مصطفى الكاظمي، مع إجراء تعديلات وزارية عليها، قد يكون الخيار الأكثر واقعية والأنسب في ظل الانسداد السياسي الراهن لاسيما مع عدم إبداء التيار الصدري أي تعاون أو استجابة للمبادرة التي طرحها الإطار لتشكيل الكتلة النيابية الأكبر.

وأبدى الإطار التنسيقي -الذي يشكل المظلة السياسية للقوى الموالية لإيران- في السابق ممانعة لإعادة تكليف رئيس الوزراء الحالي بتشكيل الحكومة المقبلة، معتبرا أن مواقف الكاظمي وسياساته شكلت عبئا ثقيلا عليه خلال السنتين الماضيتين لاسيما موقفه من النفوذ الإيراني وسلاح الميليشيات.

ويرى مراقبون أن الأزمة الراهنة تجبر الإطار على البحث عن خيارات بديلة ومن خارج الصندوق، في ظل قناعة لدى أقطابه بأنه لا أمل في الرهان على تسوية مع التيار الذي يتمسك زعيمه باعتكافه السلبي، بانتظار انقضاء المهلة التي تنتهي بعد عطلة العيد لإعادة دفة إدارة العملية السياسية إليه.

وأعرب ائتلاف دولة القانون، الذي يقوده رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، الخميس عن إمكانية تأييد خيار التجديد للكاظمي، مشيرا إلى أن موقفه المتحفظ في السابق كان من منطلق مبدئي وهو عدم التجديد للرئاسات الثلاث.

وأوضح عضو الائتلاف وائل الركابي الخميس أن "رئاسة الوزراء هي استحقاق شيعي كما أن رئاسة الجمهورية من استحقاق الكرد ورئاسة البرلمان من استحقاق السنة، لذلك فإن رئيس الوزراء لا بد أن يجري بتوافق القوى الشيعية كالإطار والتيار وبعض القوى المستقلة". وقال إن "الإطار كان موقفه واضحا وهو عدم التجديد للرئاسات الثلاث ولكن بعد أن جدد التحالف الثلاثي لرئيس البرلمان محمد الحلبوسي أصبح الأمر ممكنا بالنسبة إلى رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء".

ويؤكد الموقف الذي عبر عنه عضو ائتلاف دولة القانون أن الإطار بات يضع في اعتباره خيار التجديد للكاظمي، وما يعزز هذا التوجه هو تراجع الانتقادات الموجهة إلى الأخير، حيث كانت قيادات في الإطار لا تترك مناسبة دون التصويب على رئيس الوزراء الحالي، وتأكيد رفضها المطلق لإعادة تكليفه.

ويقول مراقبون عراقيون إن من الأسباب التي دفعت بعض أقطاب الإطار إلى إعادة النظر في موقفهم من الكاظمي خشيتهم من أن يقدم الصدر بعد انتهاء المهلة على إحياء سيناريو ٢٠٢٠ حينما تم تكليف رئيس الوزراء الحالي بتشكيل حكومة خلفا لحكومة عادل عبدالمهدي التي اضطرت حينها إلى الاستقالة على خلفية الاحتجاجات التي اندلعت في أكتوبر من عام ٢٠١٩.

ويوضح المراقبون أن الصدر قد يدعو الحكومة الحالية إلى تقديم استقالتها، وهذا سيفرض على رئيس الجمهورية برهم صالح دعوة مرشح الكتلة الأكبر إلى تشكيل الحكومة الجديدة، وإلا فإن العراق لن يسقط فقط في فراغ دستوري بل وأيضا في فراغ مؤسساتي.

امتداد تعلن عن مبادرة لتشكيل الكتلة الأكبر

هذا وأعلنت حركة امتداد، الخميس، عن مبادرة لتشكيل الكتلة الأكبر من النواب المستقلين والنواب من الكتل الاخرى أو حل البرلمان.

وقالت الحركة في بيان، انه «في الوقت الذي حثت حركتنا منذ تأسيسها جماهير الشعب إلى ضرورة المشاركة الفاعلة في الانتخابات وعدم المقاطعة كي ننتج برلماناً وطنياً قادراً على تحقيق التغيير المنشود الذي يصبو اليه الشعب العراقي الذي عانى الأمرين على يد الطبقة السياسية الفاشلة والمتناحرة وبعد أن فشلت القوى السياسية فشلاً ذريعاً في تمرير رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة وانعكس هذا الفشل على انتهاك المدد الدستورية والاستهانة بألتزاماتهم تجاه الشعب والوطن والذي أدى بدوره الى تعطيل مصالح الشعب وشلل تام في عجلة بناء الدولة».

واضافت انه «رغم ان نواب حركتنا وبعض المستقلين والتزاماً بالتوقيتات الدستورية وبما عاهدوا الله والشعب عليه التزموا التزاماً كاملاً بحضور الجلسات إيماناً منهم باحترام التوقيتات الدستورية وتشكيل الحكومة لذا واحتراماً لتطلعات الشعب ومن منطلق المسؤولية الاخلاقية والموقف الوطني امام الشعب ونظراً لمماطلات الكتل السياسية التي اوصلت العملية السياسية الى نفق مظلم وتقديم مصالحهم على مصالح الشعب من اجل تمثيل حكومي تحت ذريعة شق عصا المكونات لذا فإن حركة إمتداد ستسعى إلى المبادرة بتشكيل الكتلة الأكبر من النواب المستقلين والنواب الأحرار من الكتل الاخرى أو حل البرلمان في نهاية المطاف كما تؤكد الحركة سعيها الحثيث لاستكمال الاجراءات الاصولية الضرورية لاجراءات البدء بتشريع التعديلات الدستورية كونه المخرج الوحيد من الانسداد السياسي الذي حصل سابقا ويحصل حالياً وسيتسمر بالحصول في حالة عدم اجراء هذه التعديلات».

واشارت الحركة الى أنها «تدعم وتؤيد بل وتدعو إلى الحراك الجماهيري السلمي للضغط على هذه المنظومة لتعود إلى جادة الصواب وتغليب مصالح الشعب على المصالح الفئوية والحزبية الضيقة ونذكرهم بأن الشباب الذين أسقطوا حكومة وغيروا قانون الانتخابات وخاضوا انتخابات مبكرة قادرون على أن يعيدوا الكرة ثانيةً مع من ظنوا أنهم فوق الدستور وفوق القانون».

السامرائي: ما من أغلبية وطنية ومايحصل تهميش جهة لاخرى

واكد رئيس تحالف "عزم" مثنى السامرائي، الجمعة، انه ما من اغلبية وطنية ومايحصل عبارة عن تهميش اطراف لاخرى.

وقال السامرائي خلال لقاء تلفزيوني مع قناة كردسات، ان "الانسداد السياسي في العراق وصل لمرحلة تعقدت معها الامور كثيرا، ومانشهده نقيض ماكنا نرجوه في العملية السياسية"، مشددا ان تحالفه "شريك للاطار التنسيقي والاتحاد الوطني ومنفتح للتعامل مع القوى السياسية الاخرى من اجل التضامن والعمل المشترك وفق الاطر القانونية والدستورية، لكن هناك جهة تحاول دائما تهميش الاخرين".

واضاف ان "الحكومة لن تتشكل من دون التوافق وفي هذا الوضع السياسي الراهن الذي يفتقر الى الاغلبية الوطنية، ومايحدث عبارة عن تهميش، فطرف يهمش الاطراف الاخرى، وهذا واقع وموجود، وهناك طرف اخر يسعى لتهميش الاتحاد الوطني، وطرف اخر يحاول تهميش الاطار التنسيقي، هذه هي القضية الحقيقية، وهذا هو الواقع الحالي. انها الحقيقة التي عرضت امام الاخرين".

وتساءل السامرائي "وفق أي مبدأ واساس يهمش طرف اساسي نال نتائج في الانتخابات ويمثل جماهيره، لتأتي انت وتخبره بان ليس لك حق في التمثيل باللجان النيابية والمشاركة في الحكومة"، معتبرا ان "مايحدث ليس منطقا، لم يحصل مايحصل في العراق باي بقعة من العالم".

كتلة صادقون تحذر التحالف الثلاثي من تشريع قوانين غير دستورية

الى ذلك، قال النائب عن كتلة الصادقون النيابية علي تركي الجمالي، السبت، إن " اللجان النيابية التي شكلها التحالف الثلاثي تحاول أن تكون سباقة في كسر القوانين الدستورية والعرف السياسي السائد".

واضاف الجمالي في تصريح صحفي طالعه / المسرى /، أن " مطالبة الحكومة بارسال مشروع قانون الموازنة العامة سيضطرنا الذهاب نحو المحكمة الاتحادية للعطن بقانون الأمن الغذائي وكذلك قانون الموازنة". محذرا من مغبة استمرار اللجان النيابية التي شكلها التحالف الثلاثي المباشرة بتشريع قوانين عدها بغير الدستورية.

وحول دعوة البرلمان للحكومة بإرسال الموازنة أكد الجمالي أن " حكومة تصريف الاعمال ليس من صلاحياتها تقديم قانون الموازنة الاتحادية لسنة ٢٠٢٢ ".

وكشف الجمالي عن توجه نيابي داخل مجلس النواب لالغاء العقود التي ابرمتها حكومة الكاظمي والتي فيها ضرر للمصلحة العامة وهدر بالمال العام. حسب تعبيره.

تحالف الفتح يرفض رئيس وزراء يتحرك «بالكصكوصة»

بدوره أكد النائب عن تحالف الفتح احمد الموسوي، أن " التحالف الثلاثي بدأ بإرادة خارجية لإضعاف الإطار الشيعي وتدمير البيت الشيعي باي طريقة".

وكشف الموسوي في حوار متلفز، رفض القوى السياسية ضمن الاطار القبول بشخصية تتولى رئاسة الحكومة تتحرك

وفق الكصكوصة. وقال «إنني أبرئ التيار الصدري من الفشل السياسي وأدواتهم الفاسدة لا تتناسب مع رؤية الإصلاح وإن إقصاء طرف كبير من المكون الشيعي يجبرنا على قبول سلوك سياسي غير مقنع وفرض المعارضة".

نواب : لم يتحقق أي تقدم لانهاء حالة الانسداد السياسي

وأكدَ عدد من النواب، أنه لم يتحقق أي تقدم يذكر باتجاه إنهاء حالة الانسداد في العملية السياسية رغم اطلاق المبادرات الوطنية، داعين الى ضرورة التوافق بين جميع القوى السياسية لحسم تشكيل الحكومة.

وقال النائب عن الفتح همام علي التميمي في حديث لـ"الزوراء" انه رغم اطلاق المبادرات الوطنية سواء من الاطار التنسيقي او قوى اخرى الا انه لم يتحقق اي تقدم يذكر باتجاه انهاء حالة الانسداد التي تعيشه العملية السياسية، ونامل خلال الايام المقبل ان تتوصل الكتل لاتفاقات للخروج من الازمة الراهنة. وأضاف التميمي: نريد التوصل إلى توافق مع جميع الأطراف، ولن تتعطل الأعمال بسبب طرف واحد، قلنا سابقاً إننا لن ندخل الحكومة بدون التيار الصدري، كانت هناك اجتماعات سابقة بيننا والاجتماع من جديد ليس مستحيلاً.

***من جهته قال عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفاء محمد في حديث لـ"الزوراء": ان العملية السياسية لا تتحمل اكثر مما عليه الان حيث تمر بازمة سياسية كبيرة على الرغم من اطلاق المبادرات هنا وهناك، لافتا الى ان هنالك اتصالات هاتفية بين الاطار التنسيقي وباقي الاطراف السياسية، ومنها الكرد، لكن كحوار ساخن ومفاوضات فلم تحصل.

واضاف: ان الحال كما هو عليه في البيت الكردي فما زال الانسداد موجوداً، والاتصالات جداً ضعيفة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، ولا توجد مفاوضات او حوارات بينهما، مؤكداً أنه لا يوجد تنازل من أي طرف بشأن المرشحين لرئاسة الجمهورية.

***وفي وقت سابق، قال المتحدث باسم ائتلاف دولة القانون النائب بهاء النوري في حديث متلفز: ان "الإطار التنسيقي أبوابه مفتوحة لجميع القوى السياسية من اجل التفاوض"، لافتا إلى أن "الانتخابات الاخيرة افرزت مشكلة جديدة هي الخلافات داخل المكون الواحد".

وأضاف، أن "الإطار التنسيقي مكون من ٨٨ نائبا"، مبينا ان "المبادرة التي طرحها الإطار التنسيقي مكونة من ٤ فقرات". وأشار إلى أن "الكتلة الاكبر شيعيا هي من تختار رئيس الوزراء"، مؤكدا أن "حقوق المكون يجب ان تكون محفوظة داخل البرلمان". وتابع، أنه "لا مانع من اجراء انتخابات مبكرة جديدة".

الزبيدي يحذر من ربيع عراقي جديد

من جانبه شدد رئيس حركة إنجاز المهندس باقر جبر الزبيدي، على أن القوى السياسية المسؤولة تشكيل الحكومة تعي خطورة الحراك الشعبي.

وقال الزبيدي في منصته على (الفيسبوك)، إن "الحراك الشعبي لن يتوقف عند حدود هذه المطالبات وقد يتعداها الى تعطيل الحياة اليومية للمجتمع والدولة عبر الاقامة في الشارع واستمرار التظاهر والذهاب الى مطلب "الشعب يريد اسقاط النظام" فنكون امام ربيع عراقي جديد."

وحذر من حجم المطالب بضرورة الاسراع بتشكيل الحكومة ومكافحة الفساد ومعالجة نظام الخدمات المعطل في المحافظات بعد مرور اكثر من ستة اشهر على نهاية الانتخابات ولازال الاستعصاء قائماً بشأن اختيار رئيس الجمهورية وهو المدخل الموضوعي لتفكيك عقدة الازمة الحالية.

ديفيد اكناتيوس:

الكاظمي بين نارين

صحيفة «واشنطن بوست»:

بغداد – يقف العراق الآن ودائماً على خط الصدع بين إيران والعالم العربي. يريد زعيمها الحالي ، رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ، عراقًا متنوعًا وديمقراطيًا ليكون بمثابة جسر.

إنها رؤية نبيلة ، لكنها الآن محفوفة بالمخاطر.

قال لي الكاظمي خلال مقابلة يوم الأحد: «منطقتنا لا تستطيع خوض المزيد من الحروب».

ويأمل أن تتمكن الولايات المتحدة وإيران من الاتفاق على اتفاق نووي جديد كخطوة أولى نحو تخفيف التوترات. وقال: «نحن بحاجة إلى اتفاق يجلب بعض الهدوء إلى المنطقة».

تحدث الكاظمي في مكتبه الأنيق في مبنى يمثل استجمامًا حديثًا لبرج الزقورة القديم. من حوله كانت بغداد تبدو طبيعية تقريبًا ، حيث بدأت حرارة أبريل / نيسان تجعل المدينة تتأجج. بدا الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣ الذي مزق استقرار العراق ، ولكنه جلب الديمقراطية أيضًا ، بعيد المنال.

يريد الكاظمي استمرار الدعم الأمريكي ، بما في ذلك وجود عسكري صغير غير قتالي ، للمساعدة في استقرار بلاده. وقال: «نحن نؤمن حقًا بعلاقتنا مع الولايات المتحدة ، كدولة ساعدتنا في التخلص من الديكتاتورية وأيضًا ... تطوير نظامنا الديمقراطي».

من الصعب العثور على زعيم في الشرق الأوسط هذه الأيام مؤيد لأمريكا بلا خجل.

لكن في قاعدة عين الأسد الجوية ، في رمال الصحراء البيضاء على بعد حوالي ١٠٠ ميل شمال غرب بغداد ، يمكنك أن ترى مدى ضعف التوازن العراقي.

في الصباح الباكر من يوم ٨ أبريل ، قبل ثلاثة أيام من زيارتي هناك ، تم إسقاط طائرة بدون طيار إيرانية الصنع من طراز شاهد -١٣١ عند دخولها منطقة القاعدة الأمريكية مليئة بالشظايا وتحمل شحنة قوية الشكل في مخروطها ، يمكن للطائرة بدون طيار أن تقتل أو تصيب العديد من الأمريكيين.

تم إطلاقها من قبل إحدى المليشيات المدعومة من إيران في العراق. استهدفت الوجود الأمريكي وبشكل غير مباشر التحالف الأمريكي مع الكاظمي وعراقيين آخرين يعارضون التدخل الإيراني. في المرة القادمة ، قد تصيب إحدى تلك الطائرات هدفها.

التقى الجنرال في الجيش الأمريكي مايكل «إريك كوريلا» بالكاظمي - وزار أيضًا موقع هجوم الأسد - خلال زيارة للعراق في نهاية الأسبوع الماضي رافقته فيها.

كانت هذه هي المحطة الأولى لكوريلا في المنطقة منذ أن أصبح الرئيس الجديد للقيادة المركزية الأمريكية (Centcom) ، التي تشرف على القوات العسكرية الأمريكية في المنطقة. قال كوريلا إنه تأثر بحرص الكاظمي على العمل مع الولايات المتحدة. لكن أكثر ما أثار اهتمامه هو التحدث مع قوات قاعدة الأسد الذين أسقطوا الطائرة الإيرانية بدون طيار - وسماع كيف قاموا بتشغيل أنظمة أسلحتهم وما يحتاجون إليه.

> **إذا فشل الاتفاق النووي الإيراني ، فقد يعاني العراق من التداعيات**

عندما يبدأ كوريلا قيادته ، فإنه يدرس اللغز الأساسي للقيادة المركزية: ما هي المهام الأساسية التي يمكن أن تعزز المصالح الأمريكية في المنطقة ، حتى مع تقلص الوجود العام للقوات الأمريكية؟ .

كوريلا ، الذي أصيب بجروح بالغة في الموصل عام ٢٠٠٥ ، يعرف أفضل من معظم التكاليف الضخمة للعقدين الماضيين من «الحروب التي لا نهاية لها» في العراق وأفغانستان.

وهو يعلم أيضًا أن هذه المنطقة لا تزال هي المكان الذي تتعرض فيه القوات الأمريكية لنيران منتظمة.

لا يزال العراق ، الذي يقع في النقطة المحورية بين إيران والعرب ، هو التحدي الأكثر إثارة للإعجاب ولكن أيضًا الأكثر إحباطًا في المنطقة. إنها كبيرة وخصبة ، تنعم بالطاقة والموارد الأخرى ، مع مزيج سكاني ديناميكي ولكنه متنوع من الشيعة والسنة والكرد.

مع الكاظمي ، يوجد للعراق زعيم مدعوم بقوة من الدول العربية المعتدلة مثل مصر والأردن والإمارات العربية المتحدة ، لكنه يتحدث أيضًا مع إيران.

مشكلة الكاظمي وأصدقائه الأمريكيين هي أن العراق ، في الوقت الحالي، لا يزال ضعيفًا بسبب الفساد والقتال السياسي والتدخل الإيراني.

العراقيون يريدون دولة قوية تدار بشكل جيد. كان أداء الأحزاب السياسية الموالية لإيران سيئا في انتخابات تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

على الورق ، هناك الآن أغلبية برلمانية لتحالف من الشيعة والسنة والكرد لتشكيل حكومة جديدة ، ربما مع بقاء الكاظمي كرئيس للوزراء.

لكن تشكيل حكومة كان مستحيلا حتى الآن. وادعى متشددون موالون لإيران ، حاولوا اغتيال الكاظمي العام الماضي وشجبوه باعتباره أداة للولايات المتحدة ، أن الانتخابات سُرقت.

في غضون ذلك ، يعارض زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني ولاية جديدة للرئيس برهم صالح ، وهو مواطن كردي لكنه منافس سياسي.

إنه مأزق جنوني. حتى يتم تشكيل حكومة جديدة ، يظل الكاظمي في السلطة – لكنه ضعيف نسبيًا.

الفساد العراقي والتلاعب الإيراني يعزز كل منهما الآخر.

عندما أصبح رئيسًا للوزراء في عام ٢٠٢٠ ، حاول الكاظمي تنظيف المنزل من خلال تعيين أقوى شرطي عراقي ، الفريق أحمد أبو رغيف ، لإدارة لجنة جرائم لمتابعة جرائم القتل والفساد التي تقوم بها الميليشيات.

لكن تحت ضغط إيراني أمرت محكمة عراقية الشهر الماضي باعتقال أبو رغيف. الكاظمي رفض تنفيذ الأمر ، لكنه مشهد محبط.

يمكن أن يزداد الوضع سوءًا إذا انهارت المحادثات النووية بين الولايات المتحدة وإيران ، مما يترك الكاظمي في وضع غير مستقر في المنتصف.

وحذر مسؤول أمريكي إذا انهارت المحادثات ، «فمن المرجح أن يكون العراق ضحية».

عندما سألت الكاظمي عن جدول أعماله إذا حصل على تفويض جديد كرئيس للوزراء ، أجاب على الفور ، «تعزيز سيادة العراق» حتى يتمكن من مقاومة المحاولات الخارجية للتلاعب بالبلد.

> **من الصعب العثور على زعيم في الشرق الأوسط هذه الأيام مؤيد لأمريكا بلا خجل.**

هدفه الثاني هو «فرض احتكار الدولة للسلاح» وهو ما ترجمته على أنه نزع سلاح الميليشيات.

وتابع لبحث الإصلاح الاقتصادي والخصخصة.

هذه هي الأهداف الصحيحة ، وآمل أن يتمكن الكاظمي من تحقيقها. لكنه سيحتاج إلى مساعدة. يعيدنا ذلك إلى الولايات المتحدة ، التي كانت في آنٍ واحد أفضل وأسوأ صديق للعراق في العقود الأخيرة.

يشعر العراقيون بالقلق من أن مصلحة الولايات المتحدة وقوتها في الشرق الأوسط آخذة في التضاؤل.

نقل لي عراقي عتاب الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك: إذا كنت صديقا للولايات المتحدة ، فأنت تنام بلا غطاء. إذا انفجرت المحادثات النووية الإيرانية ، فسوف تشعر بالبرودة هنا.

*ترجمة:المرصد

مبادرة الحكيم..هل تنهي الصيغة المعدلة للتوافق أزمة تشكيل الحكومة ؟

*مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

طرح زعيم تيار الحكمة، عمار الحكيم، في ٨ أبريل، مبادرة من ٩ نقاط لإنهاء أزمة تشكيل الحكومة العراقية. وتمثلت أبرز بنودها في جلوس كافة الأطراف على طاولة المفاوضات لمناقشة الأزمة الحالية، وتسمية الكتلة الأكبر من القوى الممثلة للمكون الاجتماعي الأكبر، في إشارة للطائفة الشيعية، بالإضافة إلى حسم موضوع الرئاسات الثلاث عبر تفاهم أبناء كل مكون فيما بينهم.

صيغة الحكيم التوافقية:

تمثل مبادرة الحكيم صيغة معدلة من حكومة التوافق، التي كان يسعى التنسيقي لفرضها على الصدر، على الرغم من تراجع وزن الأول في انتخابات أكتوبر ٢٠٢١، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

١- إشراك أطراف من التنسيقي:

تمثل مبادرة الحكيم تنازلاً محدوداً من جانب قوى الإطار التنسيقي، إذ إنها تسلم بأحقية الصدر بتشكيل حكومة أغلبية مع إعطاء تطمينات للمعارضة، ممثلة في التنسيقي، وذلك عبر حضور غير معلن لهم في حكومة الأغلبية، أي أن يشترك بعض قادة التنسيقي في فريق الأغلبية ممثلاً لهم وضامناً لنفوذهم في السلطة التنفيذية.

٢- التوافق حول رئيس الوزراء:

يصر التنسيقي على أن يلعب دوراً في اختيار رئيس الوزراء، وذلك عبر التشاور حوله داخل المكون الشيعي، بما يكفل استمرار لنفوذهم في العملية السياسية، وبالتبعية استمرار النفوذ الإيراني داخل العراق. ويعني ذلك استمرار دور قوى الإطار التنسيقي في المشاركة في إدارة العملية السياسية على الرغم من هزيمتهم في الانتخابات البرلمانية.

٣- الحفاظ على التوافق:

تنص مبادرة الحكيم كذلك على ضرورة اتفاق الأغلبية الحاكمة والمعارضة على التشاور الدائم والتداول الدوري حول القضايا الأساسية في البلاد للخروج بقرارات وطنية واجتماعية في القضايا المصيرية والقوانين المعطلة.

وبالتالي، فإن ما تحدثت عنه المبادرة بصيغة عمومية حول التشاور حول مسار عمل الحكومة القادمة سوف يمثل قيد أساسي على عملها، فالمقصود هنا هو محاصرة توجه كتلة الأغلبية لدعم الحكومة المركزية ودمج الميليشيات ومحاربة النفوذ الأجنبي، وتحديداً النفوذ الإيراني، وهي قضايا تعارضها قوى الإطار التنسيقي.

ملاحظات أساسية:

تعكس مبادرة الحكيم عدداً من الملاحظات الأساسية، والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

١- الإقرار بتراجع وزن التنسيقي:

تمثل مبادرة الحكيم محاولة للبحث عن حل لأزمة الإطار التنسيقي الشيعي مع السيد مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، وذلك بعد أن أحرجها عرضه بأن يقوم التنسيقي بتشكيل حكومة أغلبية تستبعده هو وحلفائها. ويدرك الصدر جيداً عدم قدرة قوى الإطار على تحقيق ذلك، وبالتالي تحميلها مسؤولية الانسداد الحالي وتعقيد الأزمة العراقية، خاصة أن الصدر لايزال يرفض الدخول معها في تحالف واسع لتشكيل حكومة توافقية.

وعلى الرغم من أن هذه المبادرة ليست جديدة، وسبق وأن أعلنها الحكيم منذ عدة أشهر ولكن بصيغة أكثر عمومية، ولم تلق التجاوب المطلوب من الطرفين وقتها، ولكنه أعاد صياغتها بما يعني التسليم بثقل وهيمنة جبهة الأغلبية، والإقرار بحجم قوى الإطار التنسيقي في مواجهتها، وهو ما قد يزيد من فرص قبولها.

٢- الحفاظ على النظام الطائفي:

تستميت المبادرة في الحفاظ على تماسك الكتلة الشيعية وعدم انقسامها، للتأكيد على استمرار صيغة المحاصصة، وهيكل النظام السياسي العراقي الذي تبلور منذ الاحتلال الأمريكي للعراق، وهو ما

يتضح في إصرار المبادرة على أن يتم اختيار كل من الرئاسات الثلاث عبر التفاهم داخل كل طائفة، أي أن يتوافق الشيعة على شخص رئيس الوزراء، والكرد على منصب رئيس الجمهورية.

٣- ضمان النفوذ الإيراني:

تهدف المبادرة إلى التأكيد على استمرار النفوذ الإيراني في العملية السياسية في العراق، وذلك عبر تمثيل بعض مكونات التنسيقي فيها، فضلاً عن تدخله في اختيار منصب رئيس الحكومة، وكذلك برنامجها، ومن ثم وضع بعض القيود على البرنامج الذي أعلن عنه الصدر، خاصة فيما يتعلق بحل سلاح الميليشيات، أو محاربة الفساد، في إشارة إلى محاكمة المسؤولين المتورطين في قضايا فساد، ممن هم محسوبين على التنسيقي.

٤- التخلي عملياً عن الاتحاد الوطني:

تعني مبادرة الحكيم التخلي عملياً عن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، إذ إن المبادرة تنص على أن يتم اختيار منصب رئيس الدولة بالتوافق بين الكرد.

ويتوقع أن يستمر الحزب الديمقراطي مصمماً على أحقيته في ترشيح ريبر أحمد لمنصب رئيس الدولة، وهو ما يعني تلاشي فرص الرئيس برهم صالح في تجديد ولايته، خاصة أن الأول يمتلك أغلبية أصوات الكرد.

ويعني ما سبق كذلك زيادة حدة الانقسام الكردي الداخلي، بين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني، وهو ما سينعكس بصورة كبيرة على إدارة العملية السياسية في إقليم كردستان في شمال العراق خلال الفترة المقبلة.

٥- محاولة تجنب حل البرلمان:

تتمثل أحد الخيارات المطروحة أمام الصدر، والتي عبّر عنها أحد نواب «إنقاذ وطن» هو الذهاب إلى حل مجلس النواب، وإلى انتخابات مبكرة، وهو ما سوف يعني أن تستمر الحكومة الحالية في إدارة العملية السياسية، ويستمر مصطفى الكاظمي رئيساً للوزراء، وتبقى الأزمة العراقية قائمة لحين إجراء انتخابات جديدة.

وقد عبّر نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون عن رفضه لهذا الخيار، نظراً لإدراكه جيداً أن الشارع العراقي يناوئ القوى المرتبطة بإيران، كما أن نجاح الصدر في تشكيل أغلبية غير طائفية تستجيب لتطلعات الشارع العراقي تعني أنه سوف يتمكن من الحفاظ على موقعه في الانتخابات القادمة. ومن جانب آخر، فإن الأمر الأسوأ بالنسبة للتنسيقي وإيران، هو أن يدخل الصدر الانتخابات الجديدة بالتحالف مع ائتلاف السيادة السني والحزب الديمقراطي الكردستاني، وهو ما يعني مأسسة واقع جديد في السياسة العراقية، وهي الائتلافات غير الطائفية، وهو ما يمثل تهديداً مؤسسياً للنفوذ الإيراني على العراق.

فرص نجاح المبادرة

تواجه مبادرة الحكيم عدداً من التحديات، والتي يمكن تفصيلها على النحو التالي:

١- رفض الصدر المحتمل للمبادرة:

لا شك أن موقف السيد مقتدى الصدر الذي يصر على تغيير هيكل النظام السياسي العراقي من خلال تكوين كتلة أغلبية بالتحالف مع تحالف السيادة السني والحزب الديمقراطي الكردستاني لتشكيل حكومة أغلبية سوف يجد صعوبة في قبول هذه المبادرة في صيغتها الحالية، وذلك لأنها تحقق مكاسب لقوى الإطار التنسيقي، وذلك بصورة لا تعكس قدراته أو ثقله الانتخابي الذي تبلور في نتائج الانتخابات الأخيرة، وبالتالي لا يستحقها في تقديره.

كما أنها تسعى لمصادرة أو تقييد بعض البنود المهمة في برنامج الصدر الحكومي، خاصة فيما يتعلق بسلاح الميليشيات ومكافحة الفساد، بالإضافة إلى أنها تهدف في النهاية لاستمرار نظام المحاصصة الطائفية، ومن ثم النفوذ الإيراني. ولا شك أن مثل هذه التنازلات قد تؤثر على شعبية الصدر في الشارع العراقي، فقد جاءت الانتخابات البرلمانية الأخيرة المبكرة نتيجة لرفض الشارع العراقي للنفوذ الإيراني في المقام الأول.

٢- معارضة فصائل إيران المسلحة:

تواجه المبادرة بالفعل معارضة من جانب الكتل المرتبطة بالفصائل المسلحة الشيعية الموالية لإيران، خاصة كتائب حزب الله العراقي وعصائب أهل الحق، بالإضافة إلى هادي العامري، زعيم ائتلاف الفتح، والتي تستشعر الخطر من مواقف كتلة الأغلبية تجاهها، خاصة إصرار الصدر على مصادرة سلاح الميليشيات.

ومن جهة أخرى، فإن هناك مشكلة أخرى يواجهها التنسيقي، وهي أن الثلث المعطل يمثل عقبة فيما يتعلق بانتخاب رئيس الجمهورية، في حين أن انتخاب رئيس الوزراء، وكذلك تمرير أغلب القوانين يتم عبر الأغلبية البسيطة، وهو ما يعني أنه لن يكون بمقدور التنسيقي فرض قيود على الصدر، إذا ما قرر الأخير أن يستكمل توجهاته القاضية بمحاربة الفساد، أو مصادرة سلاح الميليشيات، وهو ما يدفع التنسيقي إلى رفض مبادرة الحكيم.

وفي التقدير، تكشف مجمل التطورات السابقة أن قوى الإطار التنسيقي تواجه أزمة كبيرة، إذ بات دورها ينحصر في تعطيل عملية انتخاب رئيس الجمهورية، ولن يكون في مقدورها الهيمنة على العملية السياسية، كما كان الحال سابقاً، خاصة أن إصرارها على محاولة إعادة تشكيل المكون الشيعي ككتلة متماسكة أصبح أمراً مشكوكاً فيه، بسبب إصرار الكتلة الصدرية على تشكيل حكومة أغلبية وطنية، مع السنة والكرد، وهو ما يعكس نوعاً من التغيير السياسي غير المسبوق في العراق.

ستراتيجيات الأحزاب الفائزة بالانتخابات والدور المرتقب لأمريكا وإيران

*العالم الجديد

في ظل الانسداد السياسي في العراق، يسلط خبير في السياسة الدولية، الضوء على «المأزق» العراقي، ويستعرض أسبابه التاريخية وعلاقته بالتدخلات الإقليمية والدولية، فضلا عن الاستراتيجيات الجديدة التي اتبعتها الأحزاب «الفائزة» بالانتخابات وخفاياها، مؤكدا أن الأزمة الحالية لن تحل إلا باستمرار التوافق الأمريكي- الإيراني.

ويقول مدير المركز الفرنسي للدراسات حول العراق عادل باخوان في حديث لـ»العالم الجديد»، إن «المأزق السياسي في العراق، يتمثل في عجز الدولة عن الاستجابة للمطالب الأساسية للمجتمع، ولاسيما عدم قدرتها على احتكار القوة لضمان الأمن، فضلا عن افتقارها للتنظيم».

ويلفت باخوان، إلى أن «الدولة العراقية غائبة في كل المجالات، أمنياً واجتماعياً وثقافياً وجيوبوليتيكياً، حتى أصبح العراق أرضا مباحة داخلياً وخارجيا، في ظل غياب النخبة الوطنية التي يعول عليها في توجيه الدولة، لأنها في معظمها، طائفية مذهبية إثنية مناطقية».

ويضيف أن «دول الجوار جميعها بما فيها دول الخليج، لا تريد أن يكون في العراق دولة قوية، تملك مؤسسات ديمقراطية، لأن وجود عراق ديمقراطي على مستوى المؤسسات والممارسات يعد تهديدا لوجودها، فضلا عن استعادة الهواجس الأمنية من عراق قوي، بالإضافة إلى المنافسة الاقتصادية، كونه يمتلك مقومات النهوض السريع».

المأزق الحالي

وبشأن الوضع السياسي الراهن، يشير الخبير في السياسية الدولية، إلى أنه «يسود العالم رؤية غير دقيقة عن الوضع العراقي تتمثل بوجود صراع بين اتجاهين، الأول يمثل الوطنيين العراقيين ويتصدره زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، والثاني يمثل المقربين من إيران

> المأزق السياسي في العراق، يتمثل في عجز الدولة عن الاستجابة للمطالب الأساسية للمجتمع

والذي يتصدره الإطار التنسيقي، لكن هذه الرؤية تنطوي على مبالغة كبيرة، فالصدر لا يعبر في الواقع عن القومية العراقية كما يرى المجتمع المحلي والدولي، فهو يمتلك امتدادات لبنانية وإيرانية لم تنقطع حتى الآن».

ويوضح «من الممكن أن يكون الصدر هو المنقذ للمشروع الإيراني في العراق بعد أن استطاع تصدير نفسه على أنه ممثل القومية العراقية لدى العراقيين والمجتمع الدولي برمته، كما لا تمثل كل أطراف الاطار التنسيقي بشكل كامل الخط والمشروع الإيراني، فمثلاً كيف يمكن القول بأن عمار الحكيم وحيدر العبادي يمثلان المشروع الإيراني في العراق».

استراتيجيات الفائزين الجديدة

وبشأن ستراتيجيات الأحزاب الفائزة في الانتخابات الأخيرة، يبدأ باخوان، بالحديث عن التحول في سياسة الحزب الديمقراطي الكردستاني، قائلا «قام الحزب بتنظيم استفتاء على استقلال إقليم كردستان بعد أن كانت أربيل بين عامي ٢٠١٤- ٢٠١٧ تزدحم بالوفود الدبلوماسية التي تساند وتتحالف مع حكومته، لكن موقفها تغير بعد الاستفتاء، حيث أعطت كل دول العالم ظهرها لأربيل ولم تعترف أي دولة بنتيجة هذا الاستفتاء، الأمر الذي اعتبره رئيس الحزب مسعود بارزاني خيانة من قبل إيران وتركيا والدول العربية والأوروبية وحتى أمريكا، ومنذ ذلك الحين تغير قرار واستراتيجية الحزب من «الاستقلال» الى «الاستحواذ» والهيمنة على العراق عن طريق الحصول على رئاسة الجمهورية العراقية».

ويبين أن «الحزب الديمقراطي يسعى للحصول على رئاسة الجمهورية ليستطيع عبر هذه البوابة التواصل مع كل بلدان العالم الذين أغلقوا الباب في وجه مشروع الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان»، مؤكدا أن «الحزب الديمقراطي تحالف مع التيار الصدري لأنه بحاجة الى طرف سياسي شيعي قوي يحافظ على وجوده داخل المعادلة العراقية، فهو يعتقد أنه من دون هذا التحالف سيكون وجوده في بغداد مهددا وضعيفا».

وفيما يخص التيار الصدري، يوضح باخوان، أن «الصدر يريد تشكيل حكومة أغلبية وطنية، وتعني الهيمنة المطلقة على الحكومة، ومن أجل تجسيد هذه الاستراتيجية فإنه على استعداد لوضع يده بيد كل من يقبل بتحقيق ذلك، لذا فالمشكلة ليست في نوري المالكي أو هادي العامري، بل تكمن في أن الصدر قد غير استراتيجيته، فهو كان يشارك في الحكومة، أما الآن فهو يريد تشكيلها».

وبالنسبة لرئيس البرلمان محمد الحلبوسي، يبين باخوان، أنه «كان يريد رئاسة مجلس النواب وقد تحقق له ذلك، وهو الآن يريد أربعة سنوات هادئة مستقرة يحافظ فيها على منصبه، ولذا فهو يذهب الى الحنانة

> السياسيون العراقيون بكل تنوعهم غير قادرين على إدارة بلدهم بأنفسهم، وهم بحاجة الى وصي

والى المالكي ويريد الذهاب الى إيران من أجل أن يحقق رغبته».

الموقف الأمريكي والأوروبي

وبشأن الموقف الأمريكي الأوروبي، يقول مدير المركز الفرنسي للأبحاث حول العراق، أن «ملف العراق أرهق أوروبا وأمريكا وإيران، حتى أن ممثل الاتحاد الأوروبي في العراق قالها صراحةً بأن أوروبا تعبت مع العراق»، مشيرا إلى أن «الاتحاد الأوروبي وبعد منحه العراق مليار يورو العام الماضي، لم يستلم أية مؤشرات إيجابية للتغيير».

ويلفت الباحث والخبير الاستراتيجي، إلى «توقف المبادرات العربية والأمريكية والأوروبية تجاه العراق، كما كان في السابق، باستثناء المبادرة الإيرانية، التي يقوم بها قائد فيلق القدس اسماعيل قاآني، خلال جولاته بين النجف والأنبار وإقليم كردستان»، مؤكدا أنه «لن ينجح فيها بسبب المشكلة البنيوية للنظام العراقي، والتي لا تمنح الفرصة للعراقيين لبناء بلدهم على نحو فعلي».

ويطرح باخوان ثلاثة سيناريوهات تصاحب «المأزق العميق» الذي يعيشه العراق حاليا بالقول،

إن «السيناريو الأول هو البقاء في المأزق، بعد اعتياد العراقيين بعربهم وكردهم وسنتهم وشيعتهم على البقاء والعيش فيه».

ويردف «السيناريو الثاني، هو الانفجار من الداخل ووقوع حرب أهلية، ففي العراق ٨٠ مجموعة مسلحة غير منضوية تحت لواء الدولة، فضلا عن الأذرع المسلحة التابعة للأحزاب السياسية الرسمية، وسط نشاط غير منقطع للجماعات الإرهابية، بالإضافة إلى الحرب الإقليمية التي تدور رحاها على الأرض العراقية، كما هو الحال بين تركيا وحزب العمال الكردستاني المعارض (PPK)، ناهيك عن الصراع الإيراني مع أمريكا أو إسرائيل أو السعودية أو الإماراتي».

أما السيناريو الثالث، يشير باخوان، إلى أنه «التوصل الى اتفاق أمريكي إيراني لإدارة ملف العراق، ولكن هذا السيناريو غير مرجح الحدوث على الأقل خلال المرحلة المقبلة»، عازيا ذلك إلى «تفكك العقد بينهما لإدارة العراق منذ ٢٧ كانون الأول ديسمبر ٢٠١٨ حين زار الرئيس الأمريكي دونالد ترمب قاعدة عين الأسد وصرح من هناك بأن قواته تتواجد في العراق لمراقبة التحركات الإيرانية في الشرق الأوسط، وبعد ذلك مباشرة دخل العراق في مأزق مستمر، تخللته حركة احتجاجية في تشرين الأول أكتوبر ٢٠١٩، ثم استقالة رئيس حكومته عادل عبدالمهدي، للمرة الأولى، ولا زال المأزق مستمرا حتى اللحظة».

ويخلص في النهاية إلى أن «السياسيين العراقيين بكل تنوعهم غير قادرين على إدارة بلدهم بأنفسهم، وهم بحاجة الى وصي، وهذا الوصي لا يمكن أن يكون إيرانياً بحتاً ولا أمريكياً بحتا».

عباس الصباغ

فوضى إعلاميَّة غير منضبطة

في ظل الفوضى الخلاقة التي اجتاحت المشهد العراقي بحيثياته كافة، ومنها الإعلام فتماسست بموجب ذلك الفوضى الإعلاميَّة الخلاّقة التي أدت الى خروج بعض وسائل الإعلام والسوشيال ميديا عن أهدافها المهنية المتوخاة في نقل الحقائق وتوصيل المعلومات الى المتلقين، وذلك باستخدام عدة أساليب لا مهنيَّة منها التعتيم والكذب على الرأي العام وحرف القناعات المتجذّرة في المخيال الجمعي لتعطي دلالات أخرى لتشي بحقيقة الأجندة المضللة لهذه الوسيلة الإعلامية أو تلك عن طريق الكذب او افتعال الحقائق بوضع ثيمات أخرى إضافية أو حذف بعضها أو تدليسها على الرأي العام أو اختراع معلومات بعيدة عن الواقع الغرض منها تشويش الرأي العام وإرباك

> الفوضى الخلاقة أدت الى خروج بعض وسائل الإعلام والسوشيال عن أهدافها المهنية

رجل الشارع والتأثير السلبي على قناعات المواطنين وليّ الحقائق المتوافرة عندهم.

وكما ضربت تلك الفوضى جميع مناحي الحياة ضربت كل مناحي الإعلام بجميع أنواعه، فلا يستغرب أي شخص من حدوث إرباك وهلع بسبب ركاكة بث الخبر أو بسبب آليَّة تقديمه وسوء اختار الوقت المناسب له، وعدم رصانته المهنية وبسبب السبق الصحفي المستعجل والمرتبك وغير الناضج للمتلقي الذي قد يأخذ المادة على أنّها من المسلّمات وهكذا، وعند التمحيص تتضح الحقائق المخفية وراء «الكواليس»، ويتضح أنَّ هذه الوسيلة الإعلاميَّة لم تستقِ الخبر من المصادر الموثقة وهو ما يتكرر دائما سواء أكان الخبر أمنيا أو اقتصاديا أو صحيا أو بيئيا وحتى رياضيا، ما يجعل المتلقي في دوامة وحيرة من أمره، فوسائل الإعلام ومعها السوشيال ميديا تكتظ بما لا يحصى من الأخبار والمعلومات المضللة يضاف إلى ذلك الصور والفيديوهات أيضا، ومازال الكثير منا يتذكر تعامل الإعلام مع جائحة كورونا وما رافقها من حيثيات وصلت الى درجة إنشاء أساطير حولها وعدد طرائق العلاجات ومسألة التلقيح، ولم يخلُ ميدان الطقس والمناخ من افتراءات معدّي أخبارهما وتصوير الحالة الجوية أنّها مقبلة على كارثة وجعل الناس في حيرة من أمورهم من تقلّبات غير محمودة في الطقس، ما يضيف معاناة أخرى مع معاناتهم، يضاف إلى ما تقدم طريقة تعاطي بعض وسائل الإعلام مع قضايا المال والاقتصاد وما يتعلق بمعيشة الناس كمسألة صرف الدولار مثلا، فضلا عن التهويل في القضايا المجتمعية وقضايا العنف الأسري، وأكثرها أخبار ذات معلومات مبالغ فيها الهدف منها زرع التذمر والإرباك في النفوس عن طريق بث أخبار (اكشن) مستعجلة قد تكون ذات مضامين لا قيمة لها إعلاميًّا لكن لها تأثير سلبي بسبب حالات التذمر والهلع والقلق وغير تلك من التي تبثها بعض وسائل الإعلام من دون تمحيص أو رقابة من الجهات المعنيَّة كهيئة الاتصالات.

ويعود السبب وراء ذلك إلى استسهال ممارسة العمل الصحفي من غير الكفوئين، وهو من أهم تجليات الفوضى الخلاقة.

*صحيفة «الصباح»

حزب الشعوب الديمقراطي:

السياسة الديمقراطية تتطور وتستمر في طريقها، وتحدد التوازنات

أشار حزب الشعوب الديمقراطي (HDP)، في بيان له الى سياسات الإبادة التي ينتهجها تحالف حزب العدالة والتنمية والحركة القومية (AKP -MHP) وقال «جميع الحصون التي كانت بيد السلطة التركية قد ذهبت في مهب الريح وستنهزم هذه السلطة لا محالة».

وأصـدرت الهيئة الإدارة المركزية لحزب الشعوب الديمقراطي (HDP)، بياناً، اكدت فيه ان جميع الحصون التي كانت بيد السلطة التركية قد ذهبت في مهاب الريح

وستنهزم هذه السلطة لا محالة.

وجاء في البيان:

«تم شن هجمات الإبادة السياسية في ١٤ نيسان ٢٠٠٩ باسم حملات منظومة المجتمع الكردستاني (KCK)، واليوم، تستمر هذه السياسة مع مفهوم الإبادة والضربات بالرغم من تغيير اسمها واسلوبها، ففي ذكرى حملات منظومة المجتمع الكردستاني، يتم شن هجمات ضد حزبنا والسياسة الديمقراطية تحت اسم «العمليات في كوباني»، وهي أيضًا علامة على ضعف وخوف السلطة التركية.

في عام ٢٠٠٩ قالت السياسة الديمقراطية «سندير مدينتنا أيضاً» وقد حققت فوزاً ساحقاً في الانتخابات، حيث تم اعتقال عشرات الآلاف من السياسيين والنشطاء والصحفيين وممثلي منظمات المجتمع المدني الكرد على خلفية العمليات العسكرية ضد منظمة المجتمع الكردستاني (KCK) حينها تم القاء اللوم على الجماعة بشأن قضايا الإبادة هذه، لكن اليوم تسيطر سلطة حزب العدالة والتنمية على المحكمة وما تزال مستمر في سياساتها القمعية، وكانت السياسة الديمقراطية قد ذكرت أن العملية نفذتها شبكات إجرامية دخلت الدولة وبدعم من حزب العدالة والتنمية الحاكم، لو تم الاستجابة لهذه التحذيرات، لما كانت تكلفتها على تركيا باهظة، فمع التحالف الإجرامي بين حزب العدالة والتنمية وجماعة الاخوان، فقد عشرات الأشخاص أرواحهم في محاولة الانقلاب، أثر نظام حالة الطوارئ على مئات الآلاف من الأشخاص والنظام المترابط الذي أغرق تركيا في الظلام.

اليوم، وبنفس المفهوم والمنطق، وبنفس الإشارات إلى التحالف الإجرامي، يتم ذلك في قضايا كوباني والعمليات الأخرى، بالأمس كان الجماعة حليفة السلطة التركية للقضاء على السياسة الديمقراطية عندما شنت الهجوم، واليوم حليفها حزب الحركة القومية والمافيا وكافة عناصر الدولة.

بالرغم من كل التضحيات الجمة، فإن السياسة الديمقراطية تتطور وتستمر في طريقها، وتحدد التوازنات السياسية في مواجهة هجمات التصفية والانقلابات والقضايا التي رفعت بحق برلماني حزب الشعوب الديمقراطي،النظام الذي يحاول القضاء على الإدارات الحرة المستقلة خسرهو الآخر كل الحصون التي في يده وأن هجماته الأخيرة بحق أعضاء حزب الشعوب الديمقراطي الأخيرة ستقضي على النظام، لن تتمكن العمليات التي تشن ضد منظومة المجتمع الكردستاني ولا قضايا كوباني من إيقافنا، وسنواصل طريقنا،وعليه نحيي كل السياسيين وأعضاء وقادة حزبنا وشعبنا، ونعظم موقفهم النضالي المشرف هذا».

> **النظام الذي يحاول القضاء على الإدارات الحرة المستقلة خسرهو الآخر كل الحصون**

الكرد و ٣ أحزاب معارضة جديدة

الى ذلك وفي مقال له قال الكاتب مراد يتكين:لا يُغلق حزب الشعوب الديمقراطي، الموالي لكرد تركيا، الأبواب أمام التحدّيات التي تستهدفه من قبل حزب العدالة والتنمية الإسلامي وشريكه في التحالف الحاكم حزب الحركة القومية اليميني المتطرف.

أثناء تقييم كلمات الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي ميثات سنكار حول الانتخابات الرئاسية في العام ٢٠٢٣، «يُمكن ملاحظة أنّ الباب لم يُغلق أمام النهج الذي قد يأتي من حزب العدالة والتنمية، على الرغم من عدم ذكر ذلك صراحة».

وهو يقول في مقالته «غيّر حزب العدالة والتنمية قانون الانتخابات وحرّك حزب الحركة القومية الحجارة في السياسة، فغيّر كافة الحسابات، لكنّ أحزاب المعارضة التركية بدأت في اتخاذ خطواتها الخاصة ضدّ الظروف الجديدة. وعلى وجه الخصوص، فإن تخفيض نسبة التصويت إلى ٧ في المائة يجلب تشكيلات جديدة إلى جدول الأعمال على جبهة المعارضة».

ولا يقتصر هذا الوضع على قرار تشكيل مجموعة عمل في مواجهة التغييرات في قانون الانتخابات في الاجتماع الأخير للائتلاف المعارض المكون من ستة أحزاب.

وأكثر الأمثلة الملموسة على ذلك هو ظهور تحالف ثلاثي جديد من قبل زعيم حزب السعادة، تميل كارامولا أوغلو، مع كل من علي باباجان زعيم حزب الديموقراطية والتقدّم «ديفا»، وأحمد داود أوغلو زعيم حزب المستقبل، والأخيرين كاما قد انشقّا عن حزب العدالة والتنمية، وتقلّدا مناصب حكومية رفيعة المستوى.

هناك اليوم ٣ أحزاب معارضة جديدة، لديها فرصة منخفضة للوصول إلى ٧٪ لدخول البرلمان التركي، لكنّها مُجتمعة يُمكن أن تجمع النسبة المطلوبة، وهم بحاجة لوضع خطط لذلك.

وفي مواجهة انتشار الشائعات من قبل الحكومة التركية حول تفكك التحالف السداسي، فإنّ الاقتراح المذكور حول التحالف الثلاثي «لا يُثير رأيًا مختلفًا حول طاولة الأحزاب الستة».

يُمكن أن تكون «تحالفات داخل تحالفات».

ومثلما شكّل حزب الشعب الجمهوري والحزب الصالح والحزب الديمقراطي تحالف الأمة في انتخابات ٢٠١٨ وما زال قائماً، يُمكن لأحزاب السعادة والمستقبل و«ديفا» أن تتحد في تحالف منفصل وتعكس الحسابات التي تم إجراؤها لتحصل على نسبة تزيد عن ٧ في المائة تؤهلها لدخول برلمان البلاد.

وما قاله الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي ميثات سنكار على قناة Halk TV قبل يومين، أظهر أن لديه ميلاً لتسمية مرشحيه في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية – حتى لو كان حزب الشعوب الديمقراطي محظوراً ذلك الحين، ولكن في ظل آلية أخرى.

كما يبقي سنكار الخيارات مفتوحة لدعم المرشح المشترك في الجولة الأولى إذا كان الائتلاف المكون من ٦ أحزاب يريد الاجتماع معهم في هذه العملية. لكن إذا لم يحدث ذلك، وإذا خرج الائتلاف المكون من ٦ أحزاب بمرشح لن يقبله ناخبو حـزب الشعوب الديمقراطي، فحينئذٍ «سننتظر إلـى الجولة الثانية»، كما يقول زعيم حزب الشعوب «هدفنا هو ١٥ في المائة. لسنا متعجرفين، لكننا ندرك أننا الطرف الرئيسي».

> **تفكك التحالف السداسي ودور حزب الشعوب في هزيمة الحكومة**

وسيتم تحديد موقف حزب الشعوب الديمقراطي من خلال المناقشات مع تحالف أحزاب المعارضة الستة. وهنا يُمكن ملاحظة أنّ باب التوجه الذي قد يأتي من حزب العدالة والتنمية لم يُغلق رغم أنه لم يُذكر صراحة.

حزب الشعوب الديمقراطي لن يدعم الرئيس رجب طيب أردوغـان، لكن إذا خرجت الطاولة المكونة من ٦ أحزاب معارضة بمرشح بعقلية أردوغان، فلا يُمكن طلب دعم الحزب الكردي لهم بالفعل ».

*احوال تركية،وكالة انباء الفرات

ياوز بيدر:

الانتخابات ونموذج ميلنشون في تركيا: هل يُعلن دميرتاش ترشيحه؟

إذا كان هناك مكان واحد يُحتذى به في النقاش الفوضوي حول الانتخابات في تركيا، فهو فرنسا، وليس المجر.

سنشهد مواجهة نهائية وتاريخية بين ماكرون ولوبان الأحد ٢٤ أبريل.

لماذا فرنسا؟ سأعود لذلك في نهاية المقال.

وضعت الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في المقام الأول دولت بهجلي في موقف صعب على جبهة القوة. على الرغم من أن أردوغان لا يظهر ذلك، إلا أنه يبحث عن مخرج. والشائعات حول إعطاء وزارة لحزب الحركة القومية هي أيضًا مثال على الألعاب البهلوانية الجديدة.

الوضع أكثر تعقيدًا في «طاولة الستة». إذ مع احتدام الجدل، فإن المشاحنات بين «مجموعات المعارضة الستة» التقليدية المتجمعة، سوف تظهر داخل حزب الشعب الجمهوري أكثر فأكثر.

ليس من الواضح ما إذا كان كيليجدار أوغلو، الذي نجح حتى الآن في جمع «طاولة الستة» معًا، قد استحوذ على ملف تعريف مرشح رئاسي سيجمع البلد حول برنامج التحول الديمقراطي (بغض النظر عن مقدار ما يدور حوله في الإعلام) .

وينطبق الشيء نفسه على إمام أوغلو ويافاش. عندما يتعلق الأمر بهم، يتحول الأمر إلى مسألة إقناع الناخبين الكرد (حزب الشعوب الديمقراطي).

يعتبر حديث «التحالف داخل التحالف» علامة على أن القادة الستة لا يقتربون في الواقع من بعضهم البعض كما يعتقد المرء. إذ هناك بعض العوائق في

هذه المرحلة.

منها لوبي ترشيح أحمد داود أوغلو، دون أن يتصالح مع ماضيه، وطموحه في الحصول على حصة غير متكافئة في التحالف مع نسبة التصويت لحزبه الجديد.

لم يتمكن الناخبون ولا أعضاء هذه الأحزاب حتى الآن من فهم ما حدث في «طاولة الستة» التي تم انطلاق اجتماعاتها في ٢٨ فبراير.

تمّ فصل «طاولة الستة» عن العالم الخارجي، إذ لم تتم دعوة أي صحافة أجنبية إلى أي اجتماع منذ ٢٨ فبراير، ولم تتم مقابلة أي شخص. كما أن العالم الديمقراطي لا يعرف ما يدور على هذه الطاولة بسبب حرب أوكرانيا.

لم يذهب كليجدار أوغلو ولا باباجان إلى بروكسل أو برلين أو باريس أو لندن لعقد مؤتمرات. هذا الانفصال لا يساوي فقط جدول النقاط الست مع النظرة العالمية المتعثرة للسلطة الحالية، بل ربما ينتج عنه مشكلة ثقة أكبر.

لا يوجد أي مؤشر على الوعي في «طاولة الستة» بأن هذه الانتخابات ليست تغييرًا عاديًا للسلطة، بل «الخروج الأخير قبل الجسر» الذي سيحدد مصير تركيا، بحسب تعريف الخبير الدستوري البروفيسور أرغون أوزبدون.

الفاعلون الرئيسيون للمكونات الستة إما وقعوا في انقسام داخل أنفسهم (مثل حزب الشعب الجمهوري)، أو - بشكل عام - بسبب «مخططات اقتناص الناخبين» التي عفا عليها الزمن في تركيا.

ينشغل قادة الرأي في البلاد وفي بعض اللقاءات الخارجية بشراهة بالإعلان أن «مهمة أردوغان انتهت، وذخيرته السياسية تُستنفذ بوتيرة متسارعة».

كل من أردوغان وبهجلي، على عكس المعارضة، على دراية بهذا الوضع. لن تنتهي المهمة بهندسة الانتخابات: مع اقتراب موعدها، سيزداد الضغط الداخلي، وستظهر العمليات العسكرية عبر الحدود في المقدمة، وسيتم إسكات وسائل الإعلام لصالح السلطة، وسيتم تفعيل القوائم والهياكل الأمنية والميليشيات الخاضعة لسيطرة وزير الداخلية الذي بدأ اسمه يرتبط بأقطاب الجريمة المنظمة.

قد يتحول الأمن والعدالة الانتخابية إلى كابوس غير مسبوق في البلاد التي سيبلغ عمرها مائة عام في ٢٠٢٣.

لأنه، كما قلت، يعرف أصحاب الأمر الحالي تكلفة الإطاحة بالنظام المظلم القائم.

> **قادة الرأي:مهمة أردوغان انتهت، وذخيرته السياسية تستنفذ بوتيرة متسارعة**

ومع ذلك، ليس من الواضح ما هو تأثير الضغط على الوعود والخطاب في «نظام برلماني معزز» غامض على جمهور الناخبين. قسم من الناخبين الذين لا يتفقون مع الحكومة والذين يتزايد إرهاقهم، يريدون أساسًا «قيادة جديدة يجدون فيها أجزاء من قيمهم الخاصة معًا، بدل القيم المشتركة المعاد تحديدها». المسألة هي رسم وتصميم بنية مشتركة مع قيادة حازمة، والخروج من الأقفاص المحبوسة في الهويات وإقناع الناخبين بها.

*الأولوية هي نظام العدالة والاقتصاد.

*القضاء في حالة يرثى لها. جيوب الأتراك فارغة. إن وباء الفقر.

لهذا السبب، يمكن القول أنه بدلاً من وجود زعيم

كاريزمي للرئاسة، يجب البحث عن ملف مرشح شجاع وصادق يعرف الاقتصاد والقانون جيدًا.

لكن هذا، بالطبع، يعتمد على تفضيلات طاولة الستة والسياسات البديلة الأخرى.

فأين الانتخابات الفرنسية من ذلك؟

دعنا ننتقل إلى هذا السؤال.

المشهد الأخير الذي ظهر لا يقدم فقط تحالفين بل ثلاثة أو أربعة أو حتى خمسة تحالفات كاحتمالات. بغض النظر عن الطريقة التي ننظر بها إلى ذلك، فإن مفاتيح المعادلة واضحة: ستة ملايين ناخب لحزب الشعوب الديمقراطي والناخبين الشباب الذين سيصوتون للمرة الأولى أو الثانية في صندوق الاقتراع.

احتمال فوز المعارضة في السباق الانتخابي للتحالفين المتنافسين عالق على هامش بضع نقاط. كلا التحالفين يستبعدان حزب الشعوب الديموقراطي، وسينعكس هذا الموقف في استطلاعات الرأي.

يبدو أنه إذا لم يتغير ميزان الرعب هذا، وظهرت الانتخابات في المقدمة بنظام يعمل بشكل جيد وسيئ، فإن الانتخابات الرئاسية، وهي الجزء الأهم، ستنتقل إلى الجولة الثانية. يقدم هذا الاحتمال فرصة للناخبين الكرد، وحتى لو تم إغلاق حزب الشعوب الديمقراطي.

حصل جان لوك ميلينشون، الذي شارك في الجولة الأولى من السباق الانتخابي الفرنسي كمرشح عن اليسار، وهو صوت للمضطهدين والمؤيدين للبيئة، تاركًا تقاليد الحزب الاشتراكي، على ٢٢ بالمائة من الأصوات. وفي الجولة الثانية، برز مرة أخرى كشخصية ذات جاذبية قوية، والتي ستحدد مصير فرنسا مع ناخبيه. وأجبرت ماكرون على الاتصال بالدائرة اليسارية لتسوية التعاون الفعلي إذا فاز.

يعتمد الكثير على الاتجاه الذي سيتخذه ميلينشون لناخبيه هذا الأسبوع، لتحديد مصير فرنسا.

بالعودة إلى تركيا: ميتات سنكار، الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي الرئيسي، أشار بشكل غير مباشر إلى أن «كلمتنا ستكون مهمة في الجولة الثانية» وعبارة «أنا مرشح» من قبل صلاح الدين دميرتاش المسجون يمكن أن يمهد الطريق فعليًا للتحالف الثالث.

> **قد يظهر دميرتاش، الذي لم تصدر بحقه إدانة جنائية نهائية، كمرشح لهذا التحالف**

قد يظهر دميرتاش، الذي لم تصدر بحقه إدانة جنائية نهائية، كمرشح لهذا التحالف. إذا خرج - ولم يمنع ترشيحه - فإن التصويت الذي سيحصل عليه سيتجاوز فرقة التصويت التقليدية لحزب الشعوب الديمقراطي وقد يجذب الناخبين الشباب.

وقد يكون دميرتاش، بقدر الدعم الانتخابي الذي سيحصل عليه من الناخبين، أهم فاعل في عملية تحرير تركيا وإنهاء دولة بوليسية مظلمة، وإصدار دستور جديد وعفوًا سياسيًا عاماً.

سنراقب ونرى ما إذا كان «التحالف الثالث» يتشكل ويتطور على هذه الأرض كـ «جبهة ديمقراطية».

*الترجمة:احوال تركية

جويس كرم:

أنقرة وواشنطن.. عودة التقارب.. شكرا روسيا

٣ زيارات امريكية رفيعة المستوى لأنقرة في فترة شهر، تعاون دفاعي واقتصادي، وها هو الحديث عاد امريكيا عن بيع تركيا طائرات أف-١٦، بعد أن خسرت مقاتلات الأف-٣٥ في ٢٠١٩.

ملامح التقارب التركي-الامريكي بدأ مع الانسحاب من أفغانستان في سبتمبر الماضي ومحاولة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغـان، استمالة واشنطن من خلال وساطة مع طالبان واستلام أمن مطار كابول.

لا الوساطة ولا استلام المطار اكتمل بعد بسبب خلافات بين أنقرة وطالبان، إنما محاولات إردوغان ترطيب الأجـواء مع واشنطن استمرت لشهور بعد الانسحاب.

اجتياح روسيا لأوكرانيا في ٢٤ فبراير هو المحول الاستراتيجي في العلاقة بين تركيا وامريكا. فإردوغان رأى بأم العين عشوائية فلاديمير بوتين وتطرفه في صنع القرار، والرئيس الامريكي جو بايدن رأى في تركيا مرة أخرى شريكا يحمل عدة مفاتيح جيوسياسية، دفاعية واقتصادية داخل الناتو.

فمن طائرات البيرقدار من دون طيار، التي تفعل فعلها في معارك أوكرانيا بعد كرباخ، إلى الانفتاح المبكر والدعم العلني لفلودومير زيلينسكي، دخلت تركيا مجددا على خط الناتو لتنعش دورها بعد سنوات من الجفاء.

واشنطن قرأت رسائل تركيا وانعطفت سريعا للبناء عليها. فمن ٤ مارس حتى اليوم زار أنقرة كل من

> الجفاء الامريكي-التركي بات من الماضي من دون أن يعود الدفء بشكل كبير للعلاقة

نائبة وزير الخارجية، ويندي شيرمان، ووكيلة الشؤون السياسية في الخارجية، فيكتوريا نولاند، ومساعدة وزير التجارة، ماريسا لاغو. وسيلحق هذه الزيارات، محطة لوزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، في واشنطن للقاء نظيره، أنتوني بلينكن، في الأسابيع المقبلة.

النتائج الأولى للاجتماعات كانت دفاعية، مع تأكيد إدارة بايدن تعتقد بأن بيع طائرات الأف-١٦ المقاتلة لتركيا سيكون متسقا مع مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة، وسيخدم أيضا وحدة الناتو على المدى الطويل.

وكانت تركيا طلبا إلى الولايات المتحدة في أكتوبر الماضي لشراء ٤٠ مقاتلة من طراز أف-١٦، التي تنتجها شركة لوكهيد مارتن، وما يقرب من ٨٠ مجموعة تحديث لطائراتها الحربية الحالية.

هذه الصفقة هي بديل عن صفقة الأف-٣٥ التي خسرتها تركيا بعد شراء منظومة أس-٤٠٠ الروسية، إنما ما زالت تلاقي معارضة الكونغرس.

اليوم، إردوغان بحاجة كبيرة لدعم واشنطن قبل عام من الانتخابات التركية، وكشريك اقتصادي وأمني لا بديل عنه خصوصا في ظل تخبط بوتين في المعترك الأوكراني. إنما التردد الامريكي مستمر نظرا لتاريخ إردوغان وتقلباته السياسية.

فواشنطن أكثر من راضية على دعم تركيا لأوكرانيا وحوارها الإقليمي مع مصر والخليج، إنما ما زالت هناك أسئلة عن علاقتها الدفاعية بروسيا ومحاولتها إيجاد توازن بين الشرق والغرب. فإردوغان غير مستعد للتخلي عن صواريخ الأس-٤٠٠ لأن ذلك سيغضب بوتين، وهو في نفس الوقت يريد دعما امريكيا لطمأنة الأسواق وإعادة الثقة بالعملة التركية.

إردوغان ينتظر دعوة من واشنطن للبيت الأبيض، إنما بايدن ليس مستعجلا على ذلك، وغير مستعجل أيضا لزيارة تركيا. اليوم تريد امريكا من تركيا ضمانات وخطوات ملموسة تؤكد التزامها بالناتو وعدم تخطي التحالف في إدارتها المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا.

طبعا بالنسبة لإردوغان هكذا خطوة تحتاج تنازلات غربية أيضا سواء كان اسمها مقاتلات الأف-١٦ أو تعزيز التبادل التجاري.

ما يمكن قوله اليوم هو أن الجفاء الامريكي-التركي بات من الماضي من دون أن يعود الدفء بشكل كبير للعلاقة. فالامتحان مستمر بين إردوغان وبايدن، لإيجاد توازنات تلاقي مصالح الطرفين، فيما روسيا يتم استنزافها في أوكرانيا.

*موقع فضائية «الحرة» الامريكية

واشنطن تجدد تمسكها بحمايةأمن واستقرار مناطق الإدارة الذاتية

أكد قائد العمليات الأمريكية الجديد بالشرق الأوسط الجنرال مايكل كوريلا، التزام بلاده بالحفاظ على على أمن واستقرار مناطق شمال وشـرق سوريا، وتقديم المزيد من الدعم لتأمين معتقلات عناصر تنظيم داعش والمخيمات التي تأوي عوائله.

جاء ذلك خلال استقبال الجنرال مظلوم عبدي القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية "قسد" لـ "كوريلا"، يوم الأربعاء، بحضور عدد من أعضاء القيادة العامة لـ "قسد".

وأشار المركز الإعلامي لـ "قسد"، أن الطرفين بحثا خلال اللقاء خطورة داعش وعودة نشاطه الإرهابي في المنطقة، حيث تعهد الجنرال مايكل كوريلا بتقديم المزيد من الدعم لتأمين المعتقلات التي تحوي عناصر داعش ومخيمات عائلاته، وكذلك الالتزام بمواصلة مهمة محاربة داعش والبقاء في سوريا لهذه المهمة.

وأوضح المركز الإعلامي، أن الجنرال كوريلا شدد على الالتزام بالحفاظ على أمن واستقرار مناطق شمال وشرق سوريا لمنع عودة ظهور داعش والقضاء على خلاياه وتجفيف البيئة المساعدة له.

هذا وأشار إلى، أنه تم إطلاع مايكل كوريلا قائد العمليات الأمريكية الجديد بالشرق الأوسـط والوفد المرافق له عن قرب على أوضاع مخيم الهول الذي يحوي عائلات عناصر داعش، وكذلك أوضاع سجن الحسكة.

بيان حول التطورات العسكرية في شمال وشرق سوريا والساحة السورية

بحضور كافة قـادة القوات والفصائل والمكاتب الرئيسية، عقد المجلس العسكري لقوات سوريا الديمقراطية اجتماعه الدوري بتاريخ الثلاثاء ١٢ نيسان/ أبريل ٢٠٢٢.

حيث بحث الاجتماع التطورات العسكرية والأمنية في مناطق شمال وشرق سوريا والساحة السورية، كما وناقش عمل الوحدات داخل المؤسسة العسكرية ومتابعة تنفيذ قرارات الاجتماع السنوي.

أكد الاجتماع أن تنظيم داعش لا يزال يشكل تهديداً حقيقياً مع تصاعد وتيرة نشاطه وهجماته في المنطقة، والتي ركزت مؤخراً على الوصول للسجون والمعتقلات وكان أعنفها الهجوم على سجن الصناعة في الحسكة. وناقش سبل اتخاذ الاجـراءات لدحر محاولات الخلايا وتحقيق الاستقرار، وضرورة زيادة التنسيق والتعاون مع الشركاء في التحالف الدولي.

شدد الاجتماع أن جزء رئيسي من الحرب ضد داعش في هذه المرحلة تتطلب ضرورة تقديم الدعم الاقتصادي والخدمي للإدارة المدنية في المنطقة وذلك لضمان عدم ظهور داعش مجدداً وتهيئة الظروف الاجتماعية التي تسمح بالاستقرار.

وركز الاجتماع على وضع سجون ومعتقلات عناصر داعش في المنطقة، ودعا المجتمع الدولي لتقديم الدعم اللازم لتأمينها وحث الدول على نقل رعاياها من المعتقلين.

في السياق، تناول الاجتماع المواقف العدائية التي صدرت مؤخراً من سلطات دمشق، حيث شهدت زيادة النشاط الاستخباراتي وحدة اللهجة الاعلامية المضادة واللعب على الوتر العشائري للمنطقة وآخرها حصار حي الشيخ مقصود في مركز محافظة حلب، ودعا الاجتماع النظام السوري للوقوف بعيداً من هذه المحاولات والالتزام بأسلوب الحل السياسي.

نوه الاجتماع أن الدولة التركية استفادت من انشغال العالم بالحرب في أوكرانيا وزادت من عمليات الاستهداف بالطائرات المسيرة، وعليه تناول المجتمعون سبل تقوية آليات حماية شعب المنطقة وإيقاف هذه الهجمات.

ناقش الاجتماع وضع المجالس المحلية العسكرية وكيفية تفعيلها وفقاً للنظام الداخلي ومقررات الاجتماع السنوي، وركز على آليات تدريب وتجهيز القوات ضمن دورات تدريبية تخصصية ونوعية، بالإضافة لتدريب القياديين.

دعت القيادة العامة لقسد خلال الاجتماع، كافة القيادات للتركيز على تقديم الدعم اللازم للإدارة الذاتية ومجالسها المحلية في المنطقة لحماية موسم الحصاد من أي محاولات تخريبية محتملة تهدف لضرب اقتصاد المنطقة.

القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية

١٤ نيسان ٢٠٢٢

طارق حمو :

أوراق تركيا في الحرب الروسية . الأوكرانية: استهداف الإدارة الذاتية والتقارب مع النظام!

*المركز الكردي للدراسات

نشر الجنرال مظلوم عبدي قائد قوات سوريا الديمقراطية، في حسابه على «تويتر»، خبر لقاءه بالجنرال مايكل كوريلا، قائد عمليات الجيش الامريكي في منطقة الشرق الأوسط، والذي كان الرئيس جو بايدن قد عينه في يناير/كانون الثاني الماضي في المنصب خلفاً للجنرال كينيث ماكنزي. ونقل الجنرال عبدي فحوى لقاءه بالمسؤول العسكري الامريكي الرفيع، وقال بأنه تضمن بحث «الاستقرار والأمن في المنطقة، وتكثيف العمل المشترك ضد داعش، وأن القيادة العسكرية الجديدة جددت إلتزاماتها بحماية الأمن والاستقرار في شمال شرق سوريا».

اللقاء يأتي في خضم تطورات سياسية وعسكرية كبيرة في العالم والمنطقة، لعل من أهمها الحرب الروسية في أوكرانيا، والحرب في سوريا، والمباحثات حول الملف النووي الإيراني، والتكتلات التي تظهر بين الحين والآخر، والتي تجمع دول عربية وإسرائيل، في محاولة لخلق توازنات جديدة وصيغ ردع، في حال انسحاب امريكا من الشرق الأوسط، في ظل استراتيجية توجه واشنطن إلى بحر الصين ومنطقة

لقاء الجنرال عبدي بالجنرال كوريلا، رسالة مهمة في هذا الوقت

جنوب شرق آسيا.

لقاء الجنرال عبدي بالجنرال كوريلا، رسالة مهمة في هذا الوقت الذي تذهب فيه بعض الآراء بإمكانية استغلال الدولة التركية للحرب الروسية في أوكرانيا، واللجوء إلى شن هجوم احتلالي جديد ضد مناطق شرق شمال سوريا. فالتكتل الحاصل في الغرب، وبروز وتفعيل دور حلف شمال الأطلسي (الناتو) مقابل التصعيد العسكري الروسي، يفرض على تركيا تحديد معالم دورهـا، وتبيان موقفها إزاء روسيا، واختيار أحد المعسكرين: إما (الناتو) أو معسكر روسيا. ورغم السياسة المراوغة لحكومة تحالف حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية العنصري، ومحاولة لعب دور «الوسيط» في المفاوضات حول وقف إطلاق النار بين الجانبين الروسي والأوكراني، إلا أن تداعيات الحرب وتوسع المواجهات وحجم الخسائر المتبادلة، والعقوبات الاقتصادية الغربية على روسيا، يجعل من سياسة «الحياد» التركية أمراً صعباً ومكلفا، الأمر الذي يجعل من قرار تخندق أنقرة مع (الناتو)، قضية وقت ليس إلا.

وكعادتها في تجيير كل التطورات الدولية لمصلحة سياستها التوسعية الاستعمارية على حساب الشعب الكردي داخل وخارج تركيا، (ومؤخراً: على حساب جسد الوطن السوري أيضاً)، فإن تحالف العدالة والتنمية والحركة القومية سيذهب في طلب المقابل من إعلان التخندق في صف (الناتو)، ومواجهة الشريك الروسي صراحة. ومن هنا تظهر المخاوف من حدوث هجوم عسكري تركي جديد يطال الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا. وكانت بعض الأصوات أظهرت تخوفها من حدوث «موافقة» أو «ضوء أخضر» أو«تغاضي» امريكي وغربي على أي عملية احتلالية تركية جديدة تطال تلك المناطق.

وبـدأت هذه الأصـوات تخوض في انعكاسات الحرب الروسية في أوكرانيا على المواقف الامريكية والأوروبية، وإمكانية لجوء امريكا وأوروبا إلى إغراء تركيا و«تثبيت» مكاسب لها، مقابل تخليها عن روسيا والانضمام إلى سياسة التصعيد حيال موسكو، والتي تشمل كل أنواع التشدد الممارسة حالياً: تقديم الدعم العسكري العلني لأوكرانيا، وفرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، وإعلان المقاطعة الشاملة لها.

ولأن الحرب في أوكرانيا قد تحولت إلى حرب بالوكالة قد تطول وتتمدد، في ظل أهـداف أعداء وخصوم روسيا المعلنة في تحويل البلاد إلى مستنقع عميق تغرق فيه آلة الحرب الروسية، فلا أحد يستطيع أن يتكهن بالتطورات أو المديات التي يمكن أن يصل إليها التصعيد.

لذلك فإن كل جانب يسعى لتفعيل الأوراق التي يمتلكها لجني المكاسب وفرض إرادته على الجانب الآخر. وروسيا التي بدأت تعي الحجم/الثمن الحقيقي

> المهم في هذا المشهد هو لجوء الإدارة الذاتية إلى الاعتماد على القدرات الذاتية

لحربها في أوكرانيا، سوف تستخدم كل أوراقها، وتحاول المقايضة بها ــ أو تفعيلها في إلحاق الأذى ــ بحلف (الناتو). ومن ضمن هذه الأوراق: سوريا.

فالوجود الامريكي وكذلك التركي (في حال حسم أنقرة موقفها لصالح {الناتو}) سيكون هدفاً عسكريا لوكلاء موسكو. ومن يتابع تطورات الأسابيع الماضية، سيتلمس تطورات/رسائل جديدة من جانب وكلاء الروس حول التصعيد واشعال الجبهات في سوريا.

ومن ضمن هذه التطورات تحريك الجانب الروسي لقوات النظام السوري باتجاه الادارة الذاتية الديمقراطية. فالحصار الذي تمارسه الفرقة الرابعة في الجيش السوري منذ أكثر من شهر على أحياء الشيخ مقصود والأشرفية في حلب، ومنع إيصال المواد الغذائية والأدوية والوقود إلى أكثر من ٢٠٠ ألف مواطن يعيشون هناك، يمثل أحد مظاهر هذا الضغط. وثمة احتمال في لجوء قوات النظام السوري والميليشيات التابعة لها للقيام بالمزيد من التصعيد ضد مناطق الإدارة الذاتية والمدنيين فيها.

تحاول حكومة تحالف العدالة والتنمية والحركة القومية في ظل هذا الواقع، الحفاظ على صيغ التعاون والتهدئة والتفاهم مع الجانب الروسي، وتحويل فوهة آلة الانتقام الروسية لقوات سوريا الديمقراطية، التي تعتبر الحليف القوي للقوات الامريكية (بوصفها عماد التحالف الدولي لمقاتلة الإرهاب).

وتظهر معالم سياسة أنقرة في إيجاد صيغ تحالف وتفاهم جديدة مع روسيا (أو: مع روسيا مابعد الحرب في أوكرانيا)، والتي من بينها إحداث تقارب مع النظام السوري والعمل على فك عزلته وإعادة مظاهر «الشرعية» له، مقابل التعاون المشترك ضد شمال شرق سوريا، وقوات سوريا الديمقراطية.

ومن ينظر في الخطوات التركية الأخيرة في «تنقية» صفوف الاطار الموالي لأنقرة والمسمى (الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية) من بعض الشخصيات غير المرتبطة بشكل مباشر مع الاستخبارات التركية، وتصفية بعض مظاهر «الديمقراطية» و«الانتخاب» فيه، مع الابقاء فقط على ضباط الارتباط مع الاستخبارات التركية، من الجدد غير المعروفين بماضيهم المعارض للنظام السوري، سيعي ملامح هذه السياسة التركية الجديدة.

هذا ناهيك طبعاً عن اللقاءات السرية التي حدثت مؤخراً على الصعيد الأمني بين علي مملوك نائب رأس النظام السوري للشؤون الأمنية، وبين ضباط أتراك مشرفين على الملف السوري.

وكانت القضية الكردية، وكيفية الإجهاز على الإدارة الذاتية الديمقراطية، من أهم بنود تلك اللقاءات.

من غير المرجح حدوث تغيير راديكالي في الموقف التركي من روسيا، وتحويل الموقف التركي إلى مؤيد لحلف (الناتو) والانقلاب على روسيا، بل العكس هو

> تظهر معالم سياسة أنقرة في إيجاد صيغ تحالف وتفاهم جديدة مع روسيا

الصحيح، ستحاول أنقرة «حصد» التنازلات من كل طرف، مقابل تقديم «تنازلات» منها تكون شكلية وبالقطارة.

فالمطلوب من امريكا مزيد من التعاون السياسي والاقتصادي مع أنقرة، والموافقة على صفقات الأسلحة والتكنولوجيا، والتخلي عن حلفاءها في قوات سوريا الديمقراطية، مقابل الدعم التركي في ملف التصعيد ضد موسكو وحصارها.

والمطلوب من روسيا التشدد مع شمال شرق سوريا، والسماح لأنقرة بخرق «التفاهمات» القديمة، والهجوم هنا وهناك، والتوسط مع النظام السوري بغية ترطيب العلاقات مع أنقرة، ودفعه باتجاه التصعيد ضد الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية.

على روسيا أن تعي أن الرفض التركي (الجزئي، كما ينبغي القول!) لطلبات (الناتو) لن يقوم على التفاهمات القديمة، بل سيتطلب تنازلات جديدة، وتعاوناً وخضوعاً من النظام السوري أيضا.

وفي خضم هذا المشهد تستمر آلة الحرب التركية في قصف القرى والبلدات في عين عيسى وتل تمر وزركـان ومنبج، إضافة إلى مواصلة سياسة الأرض المحروقة والتطهير العرقي في عفرين، حيث ترصد منظمات حقوق الانسان الدولية انتهاكات فظيعة ومجازر ترقى إلى إبادات حقيقية.

إضافة إلـى هجمات المسيرات التركية ضد شخصيات عسكرية ومدنية، وانتهاكات لاتفاقيات التفاهم اقتربت من ٢٠٠ هجوم وعملية قصف وقنص.

يبقى المهم في هذا المشهد المضطرب، سورياً وإقليمياً ودولياً، هو لجوء الإدارة الذاتية الديمقراطية إلـى المزيد من الاعتماد على الـقـدرات الذاتية، وترتيب الصفوف وتقوية الجبهة الداخلية، والحصول على ضمانات من الحلفاء بتقديم المزيد من الدعم العسكري والسياسي في مواجهة أعداء وخصوم الإدارة، سواء كانوا تنظيم «داعش» أو حكومة الحرب في تركيا، أو النظام السوري الذي ما يزال يرفض الحوار على أساس وطني، ويراهن على الأطراف الخارجية المعادية لوحدة الشعب والأرض السورية.

وجاء لقاء الجنرال مظلوم عبدي مع الجنرال الامريكي مايكل كوريلا في هذا الصدد، وكان مناسبة لطمأنة الحلفاء في قوات سوريا الديمقراطية.

تلك القوات التي هزمت تنظيم «داعش» وخلصت الانسانية من شـروره، ومازالت تبذل الدماء لمنع عودته، وتحمي بذلك تجربة تشاركية/ديمقراطية قائمة على التعايش المشترك وإخوة الشعوب ــ قائمة بذاتها وسط بحر من التطرف والديكتاتوريةــ حامية أرواح ملايين البشر من الكرد والعرب والسريان، من المسلمين والمسيحيين والايزيديين في المنطقة.

طهران تتوعد إسرائيل وتدافع عن قصف أربيل

صحيفة «الشرق الأوسط»

بعد غياب من المنابر، عاد قائد «فيلق القدس» الـذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، إسماعيل قاآني إلى الواجهة من بوابة التهديد بإزالة إسرائيل ودافع عن إطلاق الصواريخ الباليستية على أربيل، في حين تواجه إيران شروطا امريكية بخفض التصعيد الإقليمي لتخطي القضايا العالقة في محادثات فيينا.

ونقلت وكالات رسمية إيرانية عن قاآني قوله إن «وتيرة إزالة الكيان الصهيوني وتدميره تتسارع» معتبرا بلاده «في طليعة القتال ضد الهيمنة العالمية والصهيونية».

> قآني:لم يعلم كثيرون في أربيل العراق بأن هناك قاعدة للموساد

وكان قاآني يتحدث في مراسم الذكرى الأولى لنائبه في «فيلق القدس» الذي أعلن عن وفاته قبل عام في ظروف غامضة. وبينما قال «الحرس الثوري» إنه توفي نتيجة إصابة كيماوية تعود إلى معركة هور الحويزة في الحرب الإيرانية – العراقية، لمح حينها مغردون مقربون من «الحرس الثوري» إلى أسباب أخرى على خلاف السبب المعلن.

وتفاخر قاآني ضمنا بنشاط قواته انطلاقا من إسرائيل ولبنان ومرورا باليمن والعراق.

وأعرب عن تأييده لسلسلة العلميات في قلب إسرائيل، سقط خلالها ١٤ إسرائيليا في غضون الأسابيع الأخيرة.

ونقلت «رويـتـرز» عن قاآني قوله في هذا السياق «ندعم كل جماعة تناضل وتتصدى للكيان الصهيوني في العالم وسنواصل هذا الدعم». ووصف إسرائيل بـ«الثكنة العسكرية المليئة بكاميرات المراقبة وأدوات التحكم» وقال إنه «نظام صهيوني وبوليسي يراقب كل خطوة».

وقال قاآني «لم نبقَ مكتوفي الأيدي، سنأخذ زمام المبادرة في أي وقت تطلب ذلك». وقال «في الآونـة الأخيرة أراد الكيان الصهيوني أن يقوم بأعمال، لقد قال النظام (...) لهم إذا تهددت مصالحه في أي منطقة من العالم، سنرد عليكم في أي مكان نعثر عليكم». وقال «بطبيعة الحال، نعلم جيدا أين أنتم، على سبيل المثال أربيل».

وأضاف في هذا السياق «لم يعلم كثيرون في أربيل العراق بأن هناك قاعدة للموساد لكن النظام الإسلامي بقوته وإشرافه، يتتبع عدوه جيداً ويفهم كيفية التعامل معه».

وفي ١٣ مارس (آذار) ، أطلق «الحرس الثوري» ١٠ صواريخ باليستية قصيرة المدى على ضواحي أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، معلنا استهداف «قواعد سرية إسرائيلية»، لكن حكومة كردستان قالت إنها مناطق سكنية.

في ٢٣ من مارس (آذار) قال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي إن قواته «ستنتقم من إسرائيل على الفور لمقتل أي من قواته. وقال «هذه رسالة حقيقية وجادة. إذا تكرر الأذى فستشهدون مرة أخرى هجماتنا، وتعانون المذاق المر لضرباتنا الصاروخية».

وانقسمت وسائل الإعـلام حول الهدف من الهجوم، وقالت بعضها إن الهدف كان الثأر بعد

> كان الهجوم على أربيل، أحد محاور مشاورات وزير الخارجية العراقي مع كبار المسؤولين الإيرانيين في طهران

ضربات جوية إسرائيلية قتلت عنصرين من «فيلق القدس» في سوريا، فيما ذكرت شبكات مقربة من «الحرس الثوري» على شبكة تلغرام، أن الهجوم جاء ردا على تعرض قاعدة طائرات مسيرة لـ«الحرس الثوري» في محافظة كرمانشاه غرب البلاد، لقصف مدمر من طائرات درون إسرائيلية، وهو الهجوم الذي كشفت تفاصيله لاحقا صحف إسرائيلية.

وكان الهجوم على أربيل، أحد محاور مشاورات وزيـر الخارجية العراقي فـؤاد حسين مع كبار المسؤولين الإيرانيين في طهران خلال اليومين الماضيين.

وفي ثاني أيام زيارته، أكد فؤاد حسين خلال لقائه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أن «العراق لن يكون منطلقاً للاعتداء على أمن إيران أو أي دولـة»، مؤكداً «استعداد العراق لتعاون واسع النطاق، بما في ذلك المجال الأمني، لمنع أي تهديد لمصالح إيران» حسبما أوردت وكالة الأنباء العراقية.

من جانبه، قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إن «لطهران وبغداد أمناً ومصالح مشتركة متشابكة، ولا يمكن للأعداء التدخل في هذا الصدد»، مضيفا أن «طهران تتوقع جدياً من دول الجوار، وخاصةً العراق، عدم السماح بأي وجود أجنبي يستهدف الجمهورية الإسلامية الإيرانية، سواء في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الفيدرالية أو في المناطق التي يسيطر عليها إقليم كردستان (...) نتوقع أن تكون دول الجوار على دراية بمؤامرات الأعداء».

بدوره، نقل موقع الرئاسة الإيرانية عن رئيسي قوله إن «هناك إهمالا من الإقليم لكن الجمهورية الإسلامية تراقب تحركات النظام الصهيوني عن كثب، لا يمكن إخفاء التعاون مع هذا النظام (...) ولن نسمح لهم بتعريض أمن المنطقة للخطر من خلال أي بلد بما في ذلك العراق».

وضم الوفد العراقي إلى طهران مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي. وكان فؤاد حسين قد دعا في مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إلى حل القضايا الأمنية بين البلدين عبر السبل الدبلوماسية والحوار، واصفا محادثاتهما بـ«المهمة» و«الصريحة». وقال إن «طرق الحوار مفتوحة في بغداد» معربا عن أمله أن تكون كذلك في طهران.

عبداللهيان يعلن التوصل الى اتفاق حول الافراج عن مطالب ايرانية

اعلن وزير الخارجية حسين امير عبداللهيان، التوصل الى اتفاق حول الافراج عن مطالب مالية ايرانية مودعة في احد البنوك الاجنبية.جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده وزير الخارجية مع نظيره العراقي «فؤاد حسين» بطهران ، وردا على سؤال «ارنا» بشأن الافراج عن الارصدة الايرانية لدى البنوك الاجنبية في المنطقة.

واوضح «امير عبداللهيان»، ان وفدا لاحد الدول كان في طهران، لمتابعة المراحل التنفيذية بشان الافراج عن مطالب ايران (المالية)؛ وقد اجرى مباحثات مع كبار المسؤولين في البنك المركزي والشؤون الاقتصادية و وزارة الخارجية وتم التوصل الى اتفاق مبدئي حول تاريخ وطريقة الافراج عن هذه المبالغ.

وعن لقائه مع وزير الخارجية العراقي الزائر، لفت بان الجانبين تباحثا حول القضايا الثنائية، بما في ذلك التاكيد على ضرورة الغاء تاشيرات الدخول بين البلدين. واضاف وزير الخارجية : نحن نتطلع، في ضوء تجاوز البلدين العدوى الشديدة لفيروس كورونا، ان نستطيع في المستقبل القريب العمل على زيادة الزيارات البرية بالنسبة للرعايا الايرانيين والعراقيين.واكد، على ان الصناعة السياحية تضطلع بدور هام في تنمية العلاقات الثنائية اكثر فاكثر.واستطرد امير عبداللهيان : نحن نامل بان يتابع الجانب العراقي موضوع السماح لرعايا البلدين، ان يقوموا باستخدام عرباتهم الخاصة وبرفقة عائلاتهم بزيارة المحافظات الايرانية والعراقية.

ولفت وزير الخارجية، ان حجم التعاون والتبادل التجاري بين ايران والعراق، خلال الاشهر السبعة الماضية سجل زيادة بنسبة اربعة اضعاف ونصف؛ مردفا : اننا قادرون في غضون الاشهر القادمة على رفع العلاقات الثنائية بمختلف المجالات.وتابع وزير الخارجية : لقد اكدنا في هذا اللقاء على دور العراق الاساسي في المنطقة، كما اعربنا عن تقديرنا لدور الحكومة العراقية في سياق ارساء التفاهم الاقليمي.

وقال وزير الخارجية خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع نظيره العراقي اليوم : نحن نامل بان تشهد منطقتنا المزيد من الاستقرار والامن والازدهار.ومضى يقول : كما استعرضنا في هذا اللقاء التطورات داخل اليمن مع الترحيب بوقف اطلاق النار والتاكيد على رفع الحصار عن الشعب واقامة حوار يمني – يمني.

واضـاف : حول الوضع السوري، نؤكد على رفضنا بان تضخع اجزاء من اراضي هذا البلد لاحتلال القوات العسكرية؛ ذلك ان الشعب السوري يجب ان يقوم في ظل الاستقلال والسيادة و وحدة الاراضي، بتقرير مستقبله.

ولفت امير عبداللهيان، انه تباحث مع فؤاد حسين حول اخر التطورات في افغانستان؛ حيث اكد الجانبان على ضرورة تشكيل حكومة شاملة تضم كافة الاقوام الافغانية.

*وكالة الانباء الايرانية

مصطفى فحص:

"فيينا"... الاتفاق المؤجل

كان منسوب التفاؤل بالتوصل إلى اتفاق نووي بين طهران ومجموعة الدول «٥+١» مرتفعاً، فمنذ أسابيع وأكثر، تكثفت التسريبات السياسية والإعلامية ومنها ما نُسب إلى أطراف مشاركة بشكل مباشر في مباحثات فيينا النووية، ومنها ما صرحت به علانية جهات دولية مسؤولة، عن أن المجتمعين في العاصمة النمساوية منذ أكثر من سنة يقتربون من إعلان التوصل إلى اتفاق نووي، إذ وصل منسوب التفاؤل إلى القول إن الفرق التفاوضية قد وضعت اللمسات الأخيرة على مسوّدة الاتفاق بانتظار قرار الإعلان الرسمي عنها، ولكن المستهجن إلى الآن أن الإعلان لم يزل مؤجلاً.

فعلياً ومنذ أسابيع يواجه الاتفاق النووي عقبات حادة تصعب إزالتها، أو حتى الالتفاف عليها، وهي مستعصية لدرجة أنها قد تعيد المفاوضات إلى نقطة الصفر، والأرجح أنها تحولت إلى نقاط مبدئية تمثل جوهر الاتفاق، فيبدو أن الإعلان عن الاتفاق يرتبط إلى حين حل معضلة «الحرس الثوري» الإيراني، حيث تمحورت الجهود التفاوضية حول إقناع إيران بالفصل بين «الحرس الثوري» و«فيلق القدس»، بحيث يرفع الحرس من قائمة المنظمات الإرهابية مقابل إبقاء «فيلق القدس» على القائمة، على اعتبار أن هذه التسوية تخفف الضغوط الخارجية والداخلية التي تعتبر «فيلق القدس» ذراعاً إيرانية خارجية تهدد الاستقرار والأمن الإقليميين.

كما أن مقاربة أخرى جاءت على مبدأ الفصل بين قائمة الإرهاب وبين العقوبات الاقتصادية، حيث يجري إبقاء الحرس على الأولى ورفعه من الثانية، إلا أن هذه الجهود باءت بالفشل بعدما تمسكت طهران بموقفها المبدئي وتعاملت مع معضلة «الحرس الثوري» كقضية

> ليس مستبعدا أن يتوافق طرفا المفاوضات على إمكانية تأجيل الإعلان عن الاتفاق

جوهرية، حيث لا يمكن القبول بأنصاف الحلول، لذلك تم رفض أغلب الصيّغ التي عرضت لفكفكة هذه العقدة، وبحسب جهات رسمية إيرانية فإن طهران لو قبلت التنازل عن خطوطها الحمراء كانت قد توصلت إلى الاتفاق منذ أشهر.

فالواضح أن التصريحات الإيرانية الرسمية تؤكد تضاؤل منسوب الأمل في حل معضلة الحرس الأساسية وقضايا أخرى تقول طهران إن واشنطن تريد إضافتها إلى بنود اتفاق ٢٠١٥، حيث أكد المتحدث باسم الوزارة سعيد خطيب زاده، في مؤتمر صحافي، يوم الاثنين ١١ أبريل (نيسان): «لا نعرف ما إذا كنا سنتوصل إلى اتفاق أم لا، لأن الولايات المتحدة لم تظهر بعد الإرادة لذلك». كما أن نواباً في مجلس الشورى الإيراني (البرلمان) وضعوا شروطاً لإعادة إحياء الاتفاق النووي ترتبط بضمانات تشريعية من الكونغرس الامريكي بعدم انسحاب أي إدارة امريكية مجدداً من الاتفاق.

عملياً، لم تعد قضية «الحرس الثوري» معضلة إيرانية فقط، فقد باتت تمثل خطوطاً حمراء لأغلب الأطراف في واشنطن، خصوصاً بعدما تحولت إلى شأن داخلي ينعكس مباشرة على صراع الحزبين في انتخابات الكونغرس النصفية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

كما أن دخول الرئيسين السابقين باراك أوباما ودونالد ترمب على خط المنافسة الانتخابية زاد الوضع تعقيداً، خصوصاً أن تقدم الجمهوريين في الاستطلاعات يدفع إدارة بايدن والتيار الأوبامي في الحزب الديمقراطي إلى الأخذ بعين الاعتبار الحسابات الانتخابية، إضافة إلى صعود التيار الترمبي في الحزب الجمهوري الرافض كلياً للاتفاق النووي ويصوب مباشرة على قضية «الحرس الثوري»، الأمر الذي يفرض على إدارة البيت الأبيض تخفيف «ميوعتها» التفاوضية، ما يدفع إلى الاعتقاد بأن الاتفاق النووي بات مؤجلاً إلى ما بعد الانتخابات التشريعية الامريكية، حيث ستعاد صياغة بنوده وفقاً لشروط الفائز في الانتخابات.

وعليه ليس مستبعداً أن يتوافق الطرفان المفاوضان (الإيراني والامريكي) على مبدأ إمكانية تأجيل الإعلان عن الاتفاق النووي إلى ما بعد الانتخابات التشريعية الامريكية، خصوصاً أن ما تطالب به إيران في المسوّدة النهائية (قضية «الحرس الثوري») لا يناسب الحزب الديمقراطي انتخابياً، كما أن ما تُصر إيران على ضمانه من إدارة بايدن (عدم الانسحاب) لا يمكن التفاهم عليه إلا بعد معرفة توزيع القوة الجديد داخل الكونغرس، لذلك يمكن القول إن الطرفين معنيان بتأجيل الإعلان عن الاتفاق.

*صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

د. أحمد الباز:

الأزمة الأوكرانية ومستقبل السياسة الروسية في الشرق الأوسط

*ترينديز للبحوث والستشارات

مقدمة:في الرابع والعشرين من فبراير ٢٠٢٢ بدأت القوات الروسية اجتياز الحدود نحو إقليم دونباس عبر بيلاروسيا التي تحد روسيا غرباً وتتشارك حدودها مع أوكرانيا جنوباً وفي اليوم نفسه خرج الرئيس الأوكراني، فولاديمير زيلنيسكي، عبر الفيديو مُعلناً تطبيق الأحكام العرفية في أنحاء البلاد كافة، كما أشار في الفيديو نفسه إلى أنه أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الأمريكي، جو بايدن، لطلب حشد المجتمع الدولي لدعم أوكرانيا. وبالإشارة إلى ذلك التسلسل في الأحداث، أصبح يوم ٢٠٢٢/٢/٢٤ هو التاريخ الذي بات مُستخدماً للإشار ة إلى بدء العملية العسكرية الحالية في أوكرانيا.

تسعى هذه الورقة للوقوف على الآثار التي ستخلفها الحرب الروسية – الأوكرانية على مستقبل السياسات الروسية في منطقة الشرق الأوسط. حيث تأتي هذه الحرب في ظل رغبة شرق أوسطية خليجية نحو تنويع التحالفات وعلى وجه الخصوص مع روسيا والصين، بالإضافة إلى أن هذه الحرب سوف تختبر قدرة دول الخليج في الاستثمار بأدوات قوتها وعلى رأسها النفط الذي يعتبر فاعلاً رئيسياً في الحرب القائمة بل وأهم أداة ضغط يمكن للأطراف كافة المنتجة استخدامها.

وحيث إن روسيا بات لها حضور على الأرض في ميدان الشرق الأوسط منذ أن جاءت إلى سوريا عام ٢٠١٥، ما جعلها على مقربة من الحدود الإسرائيلية أيضاً، وفي ليبيا، وتصاعدت علاقاتها مع مصر منذ عام ٢٠١٣، وتبحث عن موطئ قدم في السودان، ولها علاقات جيدة مع أطراف النزاع كافة في اليمن، وعلاقات مفيدة للشرق الأوسط والخليج مع إيران. ومساحة جيدة من التفاهم بين موسكو وعواصم خليجية مؤثرة كأبوظبي والرياض، وتفترض هذه الورقة أن الحرب الدائرة سيكون لها صدى في التأثير في حركة هذه العلاقات ومستقبلها.

عودة إلى الخلف: محددات السياسة الخارجية الروسية قبل الأزمة الأوكرانية

(أكبر كارثة جيوسياسية حدثت في القرن العشرين هي انهيار الاتحاد السوفييتي، من لم يحزن على انهيار الاتحاد السوفييتي لا قلب له ومن يريد إعادته بحلته السابقة لا عقل له).

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

في عام ١٩٩١ ورثت روسيا الاتحادية ممتلكات الاتحاد السوفييتي كافة، سواء سفاراته، أو مخزونه من الصواريخ النووية، أو ١٧ مليون كيلومتر من الأرض، حتى مديونياته. ورغم أن الاتحاد السوفييتي أصبح من الماضي منذ ذلك التاريخ فإن حالة انعدام الثقة بين الدولة الجديدة – روسيا الاتحادية – وجوارها الجغرافي أي أوروبا، وبينها وبين الولايات المتحدة والناتو كانت ولا تزال قائمة. وهي الأرضية التي تحكم نمط تفاعلات كلا الطرفين (روسيا- الغرب) تجاه بعضهما، وحيث إن الجيوبوليتيك يحتل موقعاً مهماً في العقل الاستراتيجي الروسي، وخصوصاً الرئيس بوتين، فإنه خطط استراتيجيته لتعمل على مرحلتين، وهما:

الأولى:

حماية روسيا وتأمين الداخل، عبر تعظيم الموارد الروسية، وضمان سيطرة الدولة على عملية تشغيل الاقتصاد، وضمان استدامة وجود المنطقة الحاجزة بين روسيا والغرب عبر تأمين الجوار الجغرافي وردع أي محاولة أوروبية أو أمريكية من الاقتراب المؤذي نحو روسيا، سواء عبر ضم أوكرانيا للناتو أو التوسع في درع الصواريخ بشرق أوروبا ، بالإضافة إلى جهده في احتواء دول آسيا الوسطى القوقاز وتحييدهم بعيداً عن التوجه غرباً. ويمكن القول إن العملية الجارية في أوكرانيا مرتبطة بهذه المرحلة.

الثانية:

مد النفوذ الروسي في اتجاهات أبعد من الجغرافيا السوفييتية التقليدية لضمان استدامة روسيا كقطب دولي يستطيع منافسة الولايات المتحدة ومناكفتها، فيما يمكن وصفه بضمان التوازن الاستراتيجي العالمي وفرضه. أو بوصف بوتين نفسه في مؤتمر ميونخ للأمن فبراير ٢٠٠٧ عندما قال "من الضروري البحث عن توازن معقول بين مصالح

كل أعضاء المجتمع الدولي" .

وقد تم تطبيق هذا التوجه في اتجاهات عدة جاء على رأسها منطقة الشرق الأوسط، حيث وجدت روسيا لنفسها مكاناً في أزمات الشرق الأوسط، منطقة النفوذ التقليدي للولايات المتحدة، وعلى سبيل المثال في الميدانين في سوريا وليبيا، وتقديم روسيا لنفسها كحليف موثوق به بعد فقدان الشرق الأوسط ثقته بالولايات المتحدة بشكل تدريجي بدءاً من الموقف الأمريكي عام ٢٠١١ الذي عُد تخاذلاً في دعم القادة العرب في مصر وليبيا وتونس، وانتهاءً بإدارتي بايدن وأوباما اللتين أعطتا ظهرهما لدول الشرق الأوسط والخليج بشكل تدريجي، فوجدتها موسكو فرصة سانحة لمحاولة الحلول محل واشنطن، وهي المحاولة التي شجعها واستقبلها قادة المنطقة بكل ترحاب. وبالتالي يمكن القول إن العقد الماضي يشكل بداية تشغيل روسيا للمرحلة الثانية من استراتيجية مد النفوذ تجاه الشرق الأوسط بشكل أكثر فاعلية ونشاطاً من ذي قبل.

بالإشارة إلى ذلك، يشكل الوضع الراهن للأزمة الأوكرانية نقطة التقاء مفيدة لاختبار مدى فاعلية الاستراتيجية الروسية المرتبطة بالمرحلتين سالفتي الذكر (تأمين الجوار الروسي، ومد النفوذ في الشرق الأوسط وأبعد). فتحقيق روسيا لأهدافها في أوكرانيا، وخروج الرئيس بوتين من هذه الأزمة دون أن تتأثر سطوته في الداخل الروسي بسبب الضغوطات التي ستطال المجتمع الروسي أو الخسائر التي سيحصدها رجال الأعمال الروس، كلها نتائج سيكون لها كبير الأثر على مستقبل السياسات الروسية في الشرق الأوسط وكذلك على تصاعد مستويات تفاعل دول الشرق الأوسط مع روسيا كقطب دولي بالإضافة إلى الصين.

مستقبل السياسة الروسية في الشرق الأوسط تحت تأثير الأزمة الأوكرانية

تشير الخبرة التاريخية بالأعمال العسكرية الروسية التي اندلعت تحت قيادة الرئيس بوتين إلى نتيجة مفادها أنه، أي بوتين، لا يخرج من ميدان دون تحقيق أهدافه، مهما كانت الضغوطات الدولية، ومثال ذلك:

- دعم انفصال أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا عن جورجيا عام ٢٠٠٦ وهو الهدف الذي تحقق عبر عمل عسكري روسي.
- دعم انفصال القرم عام ٢٠١٤، وهو الهدف الذي تحقق عبر عمل عسكري روسي خفي.
- دعم انفصال إقليمي دونباس ولوهانسك عن أوكرانيا، وهو الهدف الذي تحقق عبر عمل عسكري روسي في الوقت الحالي.
- العمل على دعم انفصال إقليم ترانسنيستريا عن مولدوفا.

وبتحقيق روسيا لأهدافها في أوكرانيا، فإن ذلك الأمر سيكون له العديد من الانعكاسات على سياسات روسيا في الشرق الأوسط، يمكن إيضاحها كالتالي:

أولاً: سوريا

يمكن اعتبار عام ٢٠١٥ من أهم محطات السياسة الروسية في منطقة الشرق الأوسط بدخول روسيا عسكرياً إلى سوريا لغرض دعم الرئيس السوري بشار الأسد، وبعيداً عن تفاصيل التدخل وأسبابه وتداعياته، فإن روسيا بذلك تكون قد عالجت واحدة من أهم مشكلاتها الأزلية وهي عدم وجود منافذ لها على المياه الدافئة، عبر تدشين قواعد عسكرية روسية في طرطوس واللاذقية على ساحل البحر المتوسط وفي أقرب نقطة ممكنة من الجناح الجنوبي للناتو.

وبالإشارة إلى ذلك، فإن تحقيق الأهداف الروسية في أوكرانيا سيعني لمستقبل السياسة الروسية في سوريا الكثير،

وهو ما يمكن إيضاحه كالتالي:

*تسببت الحرب الروسية – الأوكرانية في تشكيل جبهة عقاب وتنديد دولية تجاه روسيا، بالإضافة إلى تمدد الحصار العالمي على روسيا، ما سيدفع روسيا للتحول نحو حالة (تثبيت العلاقات والتحالفات الوطيدة القائمة)، وأهمها في سوريا التي ستتحول من مجرد تحالف مؤقت يتراجع بانتهاء الحرب نحو تحالف روسي- سوري مستدام

*سوف تعمل روسيا على ضمان أن تصبح سوريا من أهم نقاط الارتكاز الروسية في ميدان الشرق الأوسط إلى أجل غير مسمى، وتحويل سوريا لقاعدة ارتكاز لشن هجوم عسكري على جناح الناتو والأسطول السادس الأمريكي في حالة وصول الحرب الحالية إلى مستوى حافة الهاوية أو خروجها عن السيطرة تماماً.

*هناك توجه عربي بترتيب حل للأزمة السورية إما ببقاء الرئيس السوري لأقرب انتخابات ممكنة وإما ترتيب عملية انتقال للسلطة، ومن المؤكد أن هذا الانتقال لن يأتى بطرف بعيد عن دائرة الحكم السورية الحالية، هذا إذا وضعنا في الاعتبار أن روسيا باتت فاعلاً رئيسياً على رأس أي طاولة مفاوضات أو ترتيبات بشأن مستقبل سوريا. وهو ما يعني استدامة النفوذ الروسي في سوريا، والعمل على ضمان تشكيل نظام حكم على علاقة جيدة بموسكو.

ثانياً: تركيا

حاولت تركيا في بداية الأزمة أن تأخذ موقفاً محايداً، مثل التأكيد على أنها لن تقوم بإغلاق المضائق التركية، إلا أن الضغوطات الأمريكية والأوروبية على أنقرة لم تجعل أمامها من خيار سوى تفعيل اتفاقية مونترو لإغلاق مضيقي البسفور والدردنيل في وجه السفن الروسية ، وجاء هذا القرار التركي مدفوعاً بطموحات مستقبلية، وهي:

*أملاً أن تُقابِل الدول الأوروبية هذا القرار التركي بدعم مساعي تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

*أملاً أن تقوم واشنطن بتقليل الدعم الموجه لقوات سوريا الديمقراطية الكردية، حيث تشكل هذه القوات مصدر قلق وتوتر أمني على الحدود السورية – التركية خصوصاً في ظل الدعم الأمريكي الذي يوفر لها الإمكانيات اللوجستية والاستخباراتية الممكنة كافة ما يعني استفحال قدرات "قسد" بشكل يضر تركيا حتى مع انتهاء الحرب في سوريا، حيث ستكون قوات "قسد" قد تحولت إلى ما يشبه الجيش النظامي وبنظم تسليح وخبرات مهددة لتركيا.

*يصح وصف السياسات التركية – الروسية الحالية بأنها أقرب إلى مستوى (التحوط) فتركيا لا تود تصعيد استفزاز روسيا إلا أنها لا تود استفزاز الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي، وفي الوقت نفسه تود تركيا القيام بكل ما من شأنه تقليل فاعلية روسيا وقدرتها في السيطرة على أوكرانيا، التي تعني وقوع أوكرانيا والساحل الشمالي للبحر الأسود تحت سيطرة روسية بما يخل بميزان القوى في البحر الأسود ضد تركيا.

*من المحتمل أن تقوم روسيا مستقبلاً بمواجهة النفوذ التركي في سوريا وتأزيمه وخصوصاً في مناطق النفوذ التركية بسوريا (إدلب).

*قد تقوم روسيا بما يشبه عقاب تركيا بقطع أو تخفيض مؤقت لإمدادات الغاز ، حيث تعتمد تركيا على نحو ٣٤ مليار متر مكعب من الغاز الروسي، هذا العقاب الروسي في ملف الغاز قد يضر بالاقتصاد التركي المثقل بالمشكلات حالياً وبالتبعية بمستقبل الرئيس أردوغان نفسه الذي يقترب من الانتخابات وأي صعوبات اقتصادية قد تواجهها تركيا سيكون لها صدى صوت في نتائج الانتخابات الرئاسية في ظل تدهور الاقتصاد التركي وارتفاع معدلات التضخم التي وصلت إلى نحو ٥٤٪ منذ وصول الرئيس أردوغان إلى السلطة وتدهور قيمة الليرة التركية، ما يعني فشل حزب العدالة

والتنمية في تحقيق أهدافه لعام ٢٠٢٣.

وهذه بطاقة ضغط تدركها روسيا تماماً وقد تكون فاعلاً رئيسياً في تحركاتها ضد تركيا إن قامت الأخيرة بأي تصعيد أبعد من تفعيل اتفاقية مونترو. أي إن الرئيس التركي مقيد في تفاعلاته الخارجية تجاه الحرب الروسية – الأوكرانية بحجم ارتداداتها السلبية في الداخل، خصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقرر لها أن تُجرى في صيف عام ٢٠٢٣.

ورغم ذلك، فإن كلا الطرفين التركي والروسي لديهما مساحة جيدة من المناورة لغرض المصلحة المشتركة، ويجيدان إدارة خلافاتهما، وفي النهاية ستتعامل تركيا مع الأمر الواقع، وهو نفس ما توصلت إليه بعد استيلاء روسيا على القرم حيث سمحت لشركاتها بالاستثمار هناك، وبدورها كل ما تريده روسيا من تركيا إبطاء تسليح أوكرانيا، كما أن تركيا كعضو غريب الهوية في قلب الناتو وضمن الحاضرة الأوروبية مفيد لروسيا.

ثالثاً: إسرائيل

كانت إسرائيل عبر وزير خارجيتها، يائير لابيد، قد دانت الحرب الروسية – الأوكرانية معتبره إياها انتهاكاً للقانون الدولي، ثم قامت روسيا باستدعاء السفير الإسرائيلي لدى موسكو لسؤاله عن حقيقة موقف إسرائيل الداعم لأوكرانيا انطلاقاً من فرضية أن الرئيس الأوكراني يهودي، وقد أكدت إسرائيل أنها لا تأخذ صف أحد وعلى رغبتها في انتهاء الأزمة. ويمكن تفسير منطقة الوسط الذي تتخذه إسرائيل من الأزمة الأوكرانية، بالتالي:

*حرص تل أبيب على مستقبل التنسيق الإسرائيلي – الروسي في الشمال السوري، حيث تصف روسيا حالياً بأنهم (جيراننا في الشمال). إلا أن إسرائيل قد تدفع ثمناً للضغوطات التي تمارسها واشنطن على موسكو باعتبار أن تل أبيب حليف رئيسي لواشنطن في الشرق الأوسط، ومثال ذلك تخريب روسيا مستقبلاً للطلعات العسكرية الإسرائيلية التي تخترق حدود السيادة السورية كأحد أشكال عقاب إسرائيل بشكل خاص والولايات المتحدة بشكل عام عبر حليفها الوثيق في الشرق الأوسط.

*رغم تلك الفرضية أعلاه، فإن إسرائيل مهتمة بتداعيات الأزمة الأوكرانية على مخرجات الاتفاق النووي أيضاً، حيث هناك توقعات بتوقيع الاتفاق، ووجود اقتراب أمريكي – إيراني مدعوماً بتطلعات واشنطن للحصول على مصادر أخرى للنفط في ظل ارتفاع الأسعار، وبالتالي لن يكون أمام إسرائيل سوى البحث عن مشتركات مع روسيا لموازنة العلاقات الإيرانية – الأمريكية الجديدة بعد الاتفاق.

*تصعيد روسي في مجلس الأمن للتنديد بالتوسع الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين، وربما فتح ملف هضبة الجولان المحتلة، وتأكيد عدم اعتراف روسيا بالقدس الشرقية كعاصمة لإسرائيل. وعدم غض الطرف عن التجاوزات مرتفعة المستوى التي قد تقوم بها إسرائيل في فلسطين.

رابعاً: الخليج العربي

في الحالة الخليجية بالذات، يمكن القول إن الأزمة الأوكرانية ليست الفاعل الأصيل في مسيرة العلاقات الروسية – الخليجية ومستقبلها بقدر ما يصح وصفها بأنها من (مسرّعات) تحفيز هذه العلاقات وتعميقها التي بدأت تتحسس طريقها بشكل لافت منذ عهد إدارة الرئيس أوباما، الذي وصف دول الخليج بـ (الراكب المجاني)، والذي رفض وصف

السعوديين بأنهم (أصدقاء) كما ورد في عقيدته التي عرفت باسم عقيدة أوباما .

وبالإشارة إلى ذلك، فإن مستقبل العلاقات الروسية – الخليجية قد يبدو أكثر فاعلية، وذلك بالبناء على مخرجات الموقف الخليجي وخصوصاً الإمارات من الأزمة الأوكرانية، فالامتناع الإماراتي عن التصويت لصالح قرار مجلس الأمن بإدانة روسيا قد فهمته موسكو بأنه فرصة استغلتها الإمارات لتوطيد العلاقات بين الدولتين، وتأكيد الاستدارة التدريجية والمحسوبة عن الولايات المتحدة وتنويع التحالفات، ورغم امتناع الإمارات عن التصويت لصالح قرار مجلس الأمن بإدانة روسيا، فإنها صوتت بالموافقة على قرار الأمم المتحدة الصادر في ٣ مارس ٢٠٢٢ الذي طالب روسيا بالتوقف الفوري عن استخدام القوة ضد أوكرانيا.

هذا الموقف ما بين التصويت بالامتناع في مجلس الأمن والموافقة في الأمم المتحدة مفيد لفهم المناورة التي تقوم بها الإمارات في إدارة مخرجات الأزمة الأوكرانية واستثمارها لصالحها، فأبوظبي تعي أن قرارات مجلس الأمن لها صفة "الإنفاذ" على أرض الواقع ما ستفهمه روسيا أن الإمارات انضمت إلى جبهة "عقابها" دولياً، على عكس نمط التصويت الإماراتي في الأمم المتحدة التي تعتبر جهة سياسية غير تنفيذية وغير ملزمة من الناحية القانونية، وبالتالي فعملياً تظل فعالية التصويت محصورة في إطار التنديد الدولي ليس إلا، دون أي مخرجات على أرض الواقع، ومن المؤكد أن موسكو متفهمة وتدرك تكتيك المناورة الذي قامت به الإمارات والذي كان غرضه الوصول إلى توازن تصويتي لا يضر بالهدف الذي تسعى إليه الإمارات من حيث الاستثمار في الأزمة بشكل مفيد.

سيصبح اتفاق "أوبك بلس" من المسلمات بالنسبة إلى العلاقات الخليجية – الروسية كونه أثبت فاعلية قوية في هذه الأزمة وعزز من مواقعها، فلنا أن نتخيل أن روسيا ذات الإنتاج النفطي والغاز الضخم بالتعاون مع السعودية والإمارات، وإذا قررت مصر هي الأخرى كإحدى أهم دول مجموعة غاز شرق المتوسط أن تقف موقفاً قريباً من روسيا فإن العالم تقريباً يكون قد أصبح رهن قرارات هذه المجموعة.

*ستعمل روسيا البناء على الموقف الخليجي الإيجابي – بالنسبة إلى موسكو – من الأزمة الأوكرانية وتسهيل حركة الخليج كحليف أمريكي تقليدي نحو روسيا. خصوصاً إذا كانت الرغبة الخليجية موجودة بالفعل. وبالتالي من المحتمل أن يكون لروسيا دور بالحرب الدائرة في اليمن. حيث قد تعمل على الاستثمار في علاقاتها الجيدة مع طهران للضغط على وكيلها الحوثي في اليمن لبحث سبل التهدئة وإنهاء الحرب في اليمن، فوجهة نظر موسكو هي "أن الطريق العسكري للصراع في اليمن لا يؤدي إلى أي مكان"[١٣]، بالإضافة إلى أن روسيا تقف على مساحة معقولة من الأطراف كافة في اليمن، وهو الأمر الذي تعيه دول الخليج وستقوم بالاستثمار فيه أيضاً، خصوصاً أن أي محاولة أممية للتنديد بالتدخل الإيراني عبر الوكيل الحوثي في اليمن سوف تفشل بسبب الفيتو الروسي الذي ستستخدمه موسكو في صالح إيران، وإذا استطاعت روسيا إدارة الأزمة في اليمن نحو حلها فإنها ستكون قد برهنت أنها استطاعت حل أزمة فشل الغرب في إدارتها. وتكون قد قطعت الطريق على الولايات المتحدة الساعية إلى بحث حل للأزمة في اليمن خارج الأمم المتحدة أيضاً، عبر المجموعة الرباعية[١٤] التي أسستها واشنطن عام ٢٠١٦ وذلك لتحييد روسيا من هذه المشاركة في إدارة الحل في اليمن. وتدرك موسكو أنها لن تستطيع الاستثمار الأمثل باليمن على المستويين الاقتصادي والسياسي في ظل تنامي حالة "اللا دولة" في اليمن".

وفي حالة توقيع اتفاق نووي، ستكون علاقات روسية – خليجية وطيدة أمراً إيجابياً، حيث من المتوقع أن تكون متانة العلاقات الروسية – الإيرانية مفيدة لدول الخليج في كبح أي تهديدات إيرانية محتملة أو حتى أن تكون وسيطاً

نحو تطوير العلاقات الخليجية – الإيرانية. وحيث إن الإمارات على سبيل المثال أعادت افتتاح سفارتها في دمشق، وإن السعودية تحاول تحسس طريقها بحذر نحو سوريا، فإن وجود روسيا وإيران الفاعلين المهمين في سوريا على مقربة من الخليج قد يكون مفيد لما تستهدفه دول الخليج وخصوصاً الإمارات والسعودية أثناء البحث عن حل للأزمة في سوريا.

تعمل دول الخليج على البحث عن حل للأزمة في اليمن أيضاً، حيث للإمارات على سبيل المثال مستوى متقدم من العلاقات مع المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي يمثل الانعكاس التاريخي لدولة اليمن الجنوبي التي كانت في يوم من الأيام حليفاً سوفييتياً تقليدياً، وهو الأمر الذي تستثمر فيه روسيا حالياً، رغم أن موسكو في هذه الحالة بالذات قد تطبق سياسة (تحوط) لضمان عدم إزعاج السعودية التي لا ترغب في رؤية اليمن يمنين شمالي وجنوبي.

مستقبل الحضور العسكري الروسي في منطقة الشرق الأوسط

استخدمت الولايات المتحدة والدول الأوروبية سياسة أشبه بحصار وتقطيع أوصال روسيا ووضع العثرات أمام تحركاتها التجارية والعسكرية في ممرات الملاحة الدولية.

وبالإشارة إلى ذلك فإن روسيا قد وعت الدرس، ومن المحتمل أن تقوم بوضع معالجة وخطة استباقية لما قد يحدث مستقبلاً في أوضاع شبيهة، وهذا قد يتم عبر توسع الوجود العسكري الروسي في ميدان الشرق الأوسط، وقد تم ذلك بالفعل في سوريا كما تمت الإشارة إليه، وتعزيز وجود عسكري روسي في ليبيا القريبة من البحر المتوسط. والوجود العسكري في سوريا، والخطة الروسية لبناء قاعدة عسكرية روسية في بورتو سودان، وكان لروسيا محاولة مع جيبوتي عام ٢٠١٦ لبناء قاعدة عسكرية إلا أن المسعى الروسي لم يتم حينها خصوصاً أن للولايات المتحدة قاعدة في جيبوتي، وفي عام ٢٠١٨ وقّعت روسيا اتفاقاً مع إريتريا لإنشاء مركز لوجستي على القرن الأفريقي والذي سيكون مستهدفاً بالتحول لخدمة قطع عسكرية في هذه المناطق المهمة. وإذا نجحت روسيا في الحصول على دور فاعل في إدارة الأزمة في اليمن فإنها قد تحصل على موقع استراتيجي على ساحل خليج عدن (كان لروسيا بالفعل قاعدة عسكرية في جزيرة سُقطرى عام ١٩٦٨ بما ساعدها في إدارة النفوذ والتحركات العسكرية في المحيط الهندي).

كل ذلك وأكثر سوف يأتي في إطار معالجة الأوضاع التي واجهتها روسيا في الأزمة الحالية، وأعني بها أي محاولة محتملة لحصارها عسكرياً وتقطيع أوصالها.

النفط والغاز

أكدت الأزمة الأوكرانية أهمية النفط والغاز كأهم سلاحين يمكن استخدامهما في هكذا أوضاع، فدول أوروبا مترددة في الموافقة على نهج خشن أمريكي، كونها تقع تحت أسر إمدادات الغاز الروسي، وهي نقطة القوة الرئيسية التي تتمتع بها روسيا في هذه الأزمة ولنتخيل أن روسيا تتحكم في نحو ٦٠٪ فقط من إمدادات الغاز المتجهة نحو أوروبا؟

على الجانب الآخر برز النفط فاعلاً رئيسياً، فوصول أسعار النفط إلى مستويات قياسية قد أبرز إلى الواجهة قيمة دول الخليج ودورها في التأثير في الجهة الأخرى من العالم، وهي القيمة التي تستثمر فيها دول الخليج حالياً للضغط على الولايات المتحدة، أو بمعنى أصح عقاب واشنطن على نمط سياستها الباردة تجاه الخليج، فكما ورد في صحيفة "وول ستريت جورنال"فقد رفض قادة الإمارات والسعودية تلقي اتصالاً من بايدن في هذا الشأن، وهو الخبر الذي لم تنفه الخارجية الإماراتية بقدر ما أشارت إلى أن العلاقات بين الإمارات والولايات المتحدة وطيدة، إلا أنها لم تنفِ ما ورد في تقرير الـ "وول ستريت جورنال"، ولم تؤكده أيضاً.

كما تعاظم الدور الذي يشكله تحالف "أوبك بلس" والدول الرئيسية المنتجة للنفط ضمن "أوبك"، فرغم كل المطالبات الدولية برفع معدلات الإنتاج، فإن "أوبك بلس" التحالف الذي تعتبر روسيا أحد أهم أعضائه قد أكد أنه لن يتراجع عن الاتفاق المبرم الذي يقضي برفع معدلات الإنتاج ٤٠٠ ألف برميل فقط. وبالإشارة إلى ذلك فإن هذا التحالف والدول الخليجية المنتجة للنفط سوف تستثمر في هذه الأداة المهمة، ولنا أن نتخيل أن هناك علاقات مستقبلية أكثر متانة تتصاعد بين روسيا أهم أعضاء "أوبك بلس" والإمارات والسعودية أهم منتجي النفط حول العالم، فإن تحالفاً مفيداً لكلّ من الخليج وروسيا قد يوجه مسار العديد من الأزمات حول العالم ويشكل أداة ضغط مفيدة لصالح هذا التحالف الذي يتشكل من أكبر الدول المُنتجة للطاقة، والأخرى المتوقع لها مستقبلاً واعداً في قطاع الغاز وخصوصاً في شرق المتوسط.

تحالف الطاقة هذا ممتد نحو مصر وسوريا أيضاً، أي غاز شرق المتوسط، الذي عملت الإمارات على التفاعل مع هذا التحالف والتشارك فيه لأهميته أيضاً. وقد استحوذت روسيا عبر شركة "روسنفت" بالفعل سابقاً في عام ٢٠١٦ على حصة ٣٠٪ من امتياز "شروق" البحري المصري من شركة إيني الإيطالية الفاعلة في شرق المتوسط.

ستتسبب الحرب الدائرة في ضغوطات اقتصادية ترقى إلى حد الانهيار في بعض قطاعات الاقتصاد الروسي، وبالتالي فإن تعميق علاقات روسية مع دول الشرق الأوسط والخليج في قطاعات مختلفة سيوفر رؤوس أموال تجد طريقها إلى روسيا لتعويض الخسائر التي ستتسبب فيها العقوبات الغربية المتصاعدة والخسائر التي ستنتج عن الحرب، وبالتالي فإن رؤوس الأموال الشرق أوسطية كتعويض للخسائر ستكون من أهم المحفزات لتعميق روسيا لعلاقاتها في الشرق الأوسط.

في النهاية، يمكن إجمال المحددات التي ستؤثر في مستقبل السياسة الروسية بالشرق الأوسط تحت تأثير الأزمة الأوكرانية في النقاط التالية:

*ضمان استدامة النفوذين العسكري والسياسي الروسيين في سوريا على البحر المتوسط حتى في حالة عدم وجود الرئيس بشار الأسد في الحكم، أي إن روسيا ستعمل على ضمان استدامة العلاقة مع الدولة السورية أكثر من رئيسها.

*سيظل التحالف بين روسيا ودول الشرق الأوسط والخليج من أهم الأدوات التي سيتم تعظيم الاستثمار فيها مستقبلاً، بعد أن أثبتت الأزمة الأوكرانية أهمية الغاز والنفط كأدوات ردع وتوجيه لمسار الأزمة تحت وقع عدم استقلال الدول المستوردة للطاقة.

*وعت روسيا أهمية عودتها للشرق الأوسط، حيث أصبحت فاعلاً في سوريا وليبيا، وذات علاقات جيدة مع مصر والإمارات، ومساحة جيدة من العلاقات مع تركيا، ومتفهمة للتخوفات الإسرائيلية من أي تهديدات قد تطال إسرائيل من تل أبيب، وبالتالي ستعمل روسيا على تطوير وجودها وعلاقاتها مع الشرق الأوسط كإحدى أهم المناطق الاستراتيجية ذات الأثر الجيوبوليتيكي المهم في إدارة العديد من الأزمات في الطرف الآخر من العالم وأبعد من منطقة الشرق الأوسط نفسه.

*تحتاج روسيا إلى رؤوس الأموال الموجودة في دول الشرق الأوسط والخليج، لاستخدامها واستثمارها في تعويض الخسائر التي تطال روسيا جراء العقوبات الأمريكية المفروضة عليها سابقاً، وتعويض خسائر الحرب حالياً، وبالتالي يجب أن نتوقع تنامي الرغبة الروسية في توسيع الشراكات مع الشرق الأوسط والخليج لتوفير ما تحتاج إليه من رؤوس أموال.

*باحث في شؤون الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي

غسان شربل

مخاض خطر والعيادة الدولية معطلة

لدينا مريضٌ في حالة خطرة وينزفُ بغزارة. ولدينا غرفةُ عنايةٍ فائقة وحيدة ومعطلة.

هذا ما يجعل الحربَ في أوكرانيا أخطر من حرب فيتنام، والحرب الكورية، وأزمة برلين، وأزمة الصواريخ الكوبية، وغزو أفغانستان، وغزو العراق.

لم يكن عالم المعسكرين مطمئناً، لكنه كان يحتفظ لنفسه بصِمَام أمان. غرفة عناية فائقة في عيادة دولية موضوعة في عهدة جراحين أحدهما سوفياتي والآخر امريكي.

وكـان يكفي تحريك الخط الأحمر بين البيت الأبيض والكرملين وتبادل شيء من التنازلات لتعاودَ أجهزةُ غرفة العناية الفائقة العمل. وكان يكفي أن يتَّفقَ الجرَّاحان ليتفادى المريضُ الموت. بقرار امريكي – سوفياتي كان يمكن إطفاءُ أي حريق على سطح الكوكب، خصوصاً يوم كانت الصين تتلوَّى على وقع «الثورة الثقافية» و«عصابة الأربعة».

وفي ذلك العالم كانت لدى واشنطن وموسكو رغبةٌ أكيدةٌ في تلافي أي صدام مباشر بين الجيشين المتكئين على ترسانة نووية واحترام الخطوط الحمر في مناطق نفوذ كل منهما.

ذات يوم في صيف ١٩٨٢ وكانت قوات آرييل شارون تطوّق بيروت، تداول ياسر عرفات وجورج حاوي ومحسن إبراهيم في أحد ملاجئ بيروت في الأمل الأخير المتواضع.

ذهب حاوي إلى السفارة السوفياتية وطلب من السفير ألكسندر سولداتوف أن ترسل بلاده قطعة

حربية إلى البحر المتوسط قبالة بيروت لرفع معنويات حلفائها المحاصرين.

لفته سولداتوف إلى استحالة ذلك ومخاطر الانزلاق إلى نزاع مع امريكا التي توفر دعماً صارماً لإسرائيل.

ابتلع حاوي خيبته وخفض سقف توقعاته.

اقترح الاكتفاء بأن ترسل موسكو سفينة لنقل الجرحى من بيروت المحاصرة لكنه عاد خاليَ اليدين. استنتج الثلاثة أن الاتحاد السوفياتي يرسل إشارات الضعف. استنتج عرفات أن واشنطن هي حاملة المفاتيح.

وبعد نحو عقد سيوقع «اتفاق أوسلو» في حديقة البيت الأبيض.

وبعد أربعة عقود ثمة من تحدث عن إشارات ضعف ترسلها الإمبراطورية الامريكية في ضوء انسحابها الفوضوي من أفغانستان.

في عالم ما بعد الاتحاد السوفياتي بدت غرفة العناية الفائقة قادرةً على العمل عند الاقتضاء. كان فلاديمير بوتين يحتاج إلى إعادة تأهيل الاتحاد الروسي جسداً وروحاً.

وكان عليه أن يغطيَ بالابتسامات والمصافحات برنامجَ الثأر الكبير الذي يرتكز على إعادة تزويد «الجيش الأحمر» بعقيدة المواجهة مع الغرب مفبرك «الثورات الملونة» ومهندس تطويق روسيا ببيادق حلف الأطلسي.

ضخَّ بوتين في عروق المجتمع والجيش فكرة الحصار الجديد التي يبطنها الغرب وأعاد إلى قوات بلاده هيبة صواريخها وأنيابها.

لم يشعرْ بوتين بقدرته على اعتماد أسلوب قاسم سليماني الذي كان يخترق الخرائط ويقلب موازين القوى فيها من دون اجتياحها.

ولم يمتلك صبر شي جينبينغ الذي يفضل انتظارَ الثمرة حتى تنضج مراهناً على جنرال كبير اسمه الوقت.

كان هناك من يستبعد أن تنخرط القوات الروسية في الأراضي الأوكرانية. اعتقد هؤلاء أنَّ الرأي العام الروسي لن يقبل حرباً أهلية داخل البيت السلافي المتشابك التواريخ. وكان هناك أيضاً من اعتبر أنَّ أوكرانيا لن تتأخر في رفع الراية البيضاء وأنَّ غرب ما بعد «كورونا» والانسحاب الامريكي من أفغانستان سيفضل تقبل الوجبة المسمومة على إحراق يديه في المرجل الأوكراني.

> **لم يعتمد بوتين على أسلوب سليماني الذي كان يخترق الخرائط دون اجتياحها**

لا مبالغة في القول إنَّ عالم ما بعد أوكرانيا سيكون مختلفاً. وإنَّنا نعيش حالياً مخاضاً بالغ الخطورة. لكننا لا نزال في بدايات المخاض ونملك من الأسئلة أكثرَ بكثير مما نملك من الأجوبة. هل صحيح أنَّ شمسَ الغطرسة الامريكية تغرب، وأن موقع واشنطن سيتراجع بعدما ثبت فشلُها في إدارة العالم على قاعدة القطب الواحد؟ وهل صحيح أنَّ لعبة إدارة العالم ستدور في المرحلة المقبلة داخل المثلث الامريكي – الروسي – الصيني؟ هل العالم في الطريق إلى سباق تسلح محموم، وهل يستطيع الاقتصاد الروسي القيامَ بما عجز عنه الاتحاد السوفياتي في هذا المضمار؟ وهل الرقص المتواصل على صفيح ساخن يناسب البرنامج الصيني الكبير الذي يتقدَّم تحت عباءة النمو الاقتصادي ومكافحة الفقر، وجاذبية أحلام مشروع «الحزام والطريق»؟

وماذا عن أوروبا وخصوصاً عن الدول التي أدمنت استيرادَ الغاز الروسي، وترى اليوم نفسها أمام دعوات القطيعة مع الصادرات الروسية ودعوات رفع ميزانيات التسلح؟ وماذا عن الهند هذا العملاق الآسيوي القلق الذي لا يهوى المقامرة؟ وماذا ستفعل إسرائيل إذا طال الصراع؟ وأين ستقف إيران داخل المثلث بعد العودة إلى الاتفاق النووي؟

مخاضٌ ربما يؤدي إلى إعادة توزيع المقاعد في نادي الأقوياء. أسئلة أيضاً عن العولمة والنموذج الاقتصادي الغربي وأسعار المواد الأولية والطاقة والاستثمارات والعقوبات. وعن موقع الدولار واليوان والروبل واليورو. ترتيب العملات يشير عادةً إلى ترتيب الجنرالات.

بدايات مخاضٍ مريرٍ وطويلٍ في عيادة دولية معطلة. هل سيتمكَّن العربُ من العثور على موقع لهم في عالم ما بعد «كورونا»؟ هل سيتمكنون من تشكيل قوة اقتصادية مؤثرة مرفقة بإرادة سياسية في إبقاء القنوات مفتوحة مع أطراف المثلث الجديد فضلاً عن أوروبا؟ قوة تتعامل مع أضلاع المثلث على قاعدة المصالح المتبادلة ومناقشة الهواجس والتحديات والرد عليها بما يضمن الأمن والاستقرار.

وفي التعامل مع مخاض دولي صعب لا يمكن اعتبار الانتظار أفضل مستشار. على الدول العربية أن تبادر إلى الالتفات إلى اقتصاداتها وتماسك مجتمعاتها والقدرة على حصر أضرار المنعطف الأوكراني الخطر. صيانة الخرائط والسلم الأهلي وصيانة القدرة على حفظ شبكة علاقات منوعة تحفظ المصالح. مصلحة ليبيا تقضي ألا تنتظر نتائج المخاض في ظل حكومتين متنازعتين.

ومصلحة اليمن أن يلتقط اليمنيون الفرصة التي وفرتها مشاورات الرياض لفتح صفحة حقيقية تعلن ترميم العلاقات داخل البيت اليمني، وعودة الجميع إلى الإقامة تحت سقف دولة تتَّسع للجميع. ويمكن اعتبار تشكيل المجلس الرئاسي بدعم سعودي وترحيب عربي ودولي، انطلاقة لذلك.

ومن المهم أيضاً التقاطُ الفرصة في سوريا والعراق ولبنان. ليس للعرب مصلحة في أن تكونَ بلادُهم ملعباً لعملية استقطاب حادة يدفعون خلالها ثمن المبارزات الكبرى داخل المثلث الجديد.

> **لا مبالغة في القول إن عالم ما بعد أوكرانيا سيكون مختلفا**

المشهد الأوكراني مخيف. روسيا تمطر أرضاً أوروبية بالصواريخ وتستعد لتقرير مصير جزء من أوكرانيا. وجنود أوكرانيون يستهدفون الدبابات والطائرات الروسية بأسلحة طازجة وصلت من مخازن حلف «الناتو». اتهامات بايدن لبوتين تؤكد أنَّ غرفة العناية الفائقة معطلة في العيادة الدولية.

والصين التي تدعى إلى تبديد الغموض تضاعفه. منعطف خطر وما أصعبَ القيادةَ عند هذا النوع من المنعطفات!

*صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

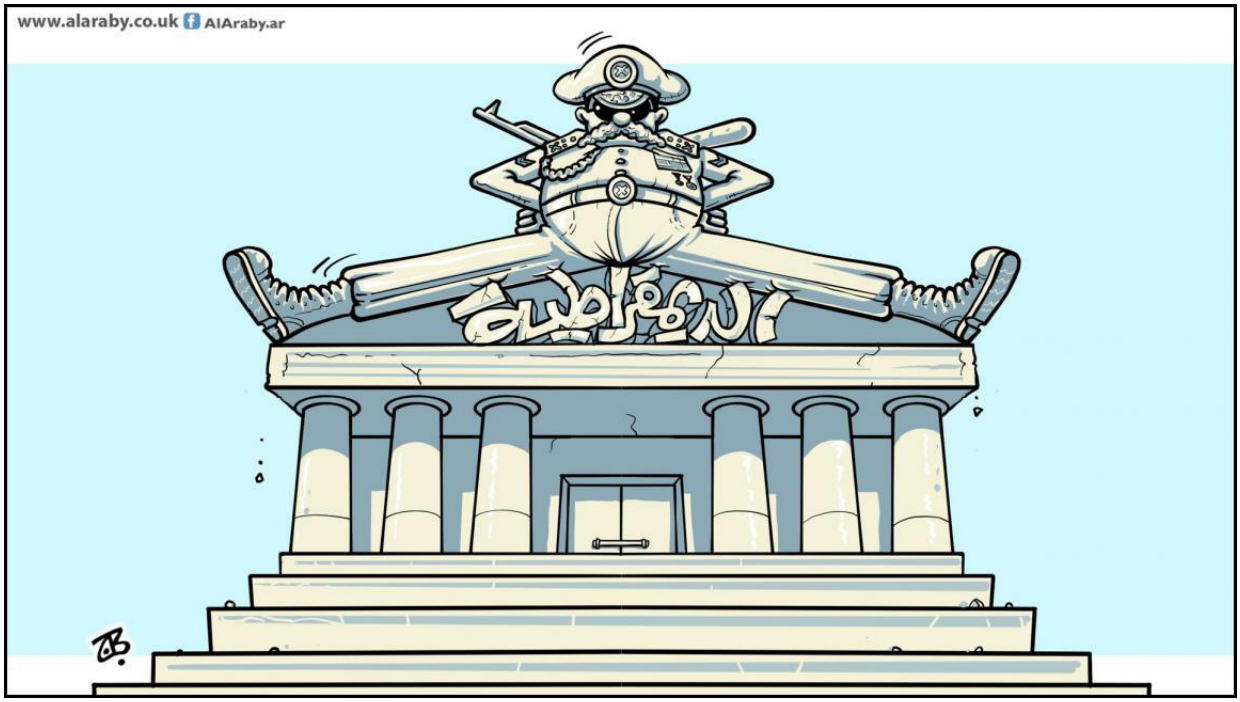

معتز الفجيري:

الانتكاسة العالمية للديمقراطية الليبرالية

تنحسر الديمقراطية الليبرالية عالمياً في العقد الأخير، بحسب التقرير الصادر أخيرا عن مشروع أنماط الديمقراطية في جامعة غوتنبرغ في السويد، والذي يقيس حالة النظم الديمقراطية في العالم طبقاً لقواعد منهجية منضبطة.

ففي عام ٢٠٢١ انخفضت مؤشّرات الديمقراطية في العالم إلى مستوياتٍ مشابهةٍ لحالة الديمقراطية عام ١٩٨٩، ومكتسباتٌ كثيرة حققتها الديمقراطية عالمياً خلال العقود الثلاثة الماضية تتلاشي.

وفي المقابل، يشهد العالم موجةً من التحول صوب الأتوقراطية.

وقد رأى التقرير أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الذي يقود الآن العدوان العسكري على أوكرانيا هو الحاكم الذي بدأ في روسيا موجة التحول صوب الأتوقراطية منذ عشرين عاماً.

ومن وجهة نظر معدّي التقرير، فإن هذه الحرب التي تخوضها روسيا تعكس المخاطر التي يشكّلها تصاعد السلطوية في العقدين الأخيرين على الأمن العالمي.

يتبنّى التقرير مؤشّرات لتعريف الديمقراطية الليبرالية، تضم مكونات الديمقراطية الانتخابية من عقد انتخابات عامة تنافسية ونزيهة، بمشاركة جميع المواطنين من دون تمييز، ضمان حرية تكوين الأحـزاب السياسية والجمعيات الأهلية، وحرية الرأي والتعبير.

وهناك مكوّنات ليبرالية تشمل الفصل بين السلطات، وتقييد السلطة التنفيذية بالسلطتين التشريعية والقضائية، وضمانات حكم القانون والحريات الفردية.

بينما تضم الأنظمة السياسية التي تصنّف بالأتوقراطية الانتخابية المؤسّسات التي تشبه، من حيث الشكل، تلك الموجودة في الديمقراطيات الليبرالية، لكنها لا تقوم

بوظائفها نفسها وبدون القيم الدستورية والسياسية التي تحكمها في الديمقراطية الليبرالية.

وبعضهم يعرّفها بالأنظمة السياسية الهجينة التي تضمّ مكونات من الحكمين، الديمقراطي والسلطوي، معاً. ثم هناك الأنظمة الأتوقراطية المغلقة، والتي لا قيود فيها على سلطات النخب الحاكمة فرداً أو جماعة.

سجّل عام ٢٠٢١ تحوّل ٣٣ دولة تضم ٣٦٪ من سكان العالم صوب السلطوية، منها ست دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي

وطبقاً لتقرير جامعة غوتنبرغ، فقد حققت الديمقراطية صعوداً مؤقتاً عام ٢٠١٢ في ٤٢ دولة، ثم انحسرت في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأسيا والمحيط الهادئ وشرق أوروبا ووسط آسيا، وبعض دول امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، حيث يعيش اليوم ٧٠٪ (٥٫٤ مليار نسمة) من سكان العالم في ظل أنظمة ديكتاتورية، بعدما كانت هذه النسبة ٤٩٪ عام ٢٠١١.

وتظل الأتوقراطية الانتخابية أكثر الأنظمة انتشاراً في العالم، والتي تسود في ٦٠ دولة، بينما تصاعد عدد السلطويات المغلقة ليصل إلى ٣٠ دولة في عام ٢٠٢١.

وقد بلغ عدد الدول التي يمكن اعتبارها ديمقراطية ليبرالية ٣٤، وهو الأقل منذ ١٩٩٥.

وقد سجّل عام ٢٠٢١ تحوّل ٣٣ دولة تضم ٣٦٪ من سكان العالم (٢٫٨ مليار نسمة) صوب السلطوية، منها ست دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، وهو أكبر عدد من الدول منذ خمسين عاماً.

في حين شهدت فقط ١٥ دولة تضم ٣٪ من سكان العالم التحوّل نحو الديمقراطية. لقد كان عام ٢٠٢١ أكثر الأعوام درامية بالنسبة لمسار التحولات الديمقراطية في العالم، فقد شهد وحده ستة انقلابات على الديمقراطية، بعدما كان معدل حدوث الانقلابات عالمياً أقل كثيراً منذ عام ٢٠٠٠.

قادت هذه الانقلابات كلاً من تشاد وغينيا ومالي وميانمار إلى أنظمة سياسية أتوقراطية مغلقة.

وكان الجيش قد استولى على السلطة في ميانمار في ١ فبراير/ شباط ٢٠٢١، وهو اليوم نفسه الذي كان من المقرّر أن ينعقد فيه البرلمان أول مره بعد انتخابه عام ٢٠٢٠.

وقد قوّضت هذه الانقلابات مساري الانتقال الديمقراطي في السودان وتونس. كما مثلت عودة حركة طالبان في أفغانستان في ١٥ أغسطس/ آب ٢٠٢١ انتكاسة لمسار بناء الديمقراطية في تلك الدولة، والذي بدأ منذ عشرين عاماً.

> **تصور القيادات الشعبوية حكوماتها بأنها تمثل الديمقراطية الشعبية الحقيقية**

فمنذ وصول «طالبان» إلى الحكم، أُغلق نحو ٤٠٪ من وسائل الإعلام، وتزايد اعتقال الصحافيين وتعذيبهم، ومصادرة الحريات العامة.

وبحسب التقرير، ما يميز هذه الموجة من انحسار الديمقراطية هيمنة الاستقطابات السياسية والمجتمعية في مجتمعاتٍ كثيرة، وهي الوضعية التي توظفها القوى المعادية للديمقراطية، وخصوصا من ذوي الميول الشعبوية، لتصنيف المختلفين سياسياً أنهم يمثلون تهديداً وجودياً للدولة والمجتمع.

ويقود هذا الاستقطاب قطاعات مجتمعية إلى القبول بالتضحية بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان لإطاحة الخصوم.

وبحسب تقرير أنماط الديمقراطية فقد وصلت هذه الاستقطابات إلى مستويات سامة في ٤٠ دولة. تعتمد أيضاً السلطوية الصاعدة على توظيف الدعاية

الإعلامية والإلكترونية لخداع الرأي العام وتضليله، وتغذية الانقسامات المجتمعية، وتتّجه إلى تقويض مؤسسات الديمقراطية الليبرالية والممثلة في أجهزة إدارة الانتخابات، السلطة القضائية والمؤسسات النيابية.

وقمع منظمات المجتمع المدني، والذي عدّها التقرير أكثر الفئات المستهدفة، في ظل هذه الموجة العالمية، تليها وسائل الإعلام المستقلة.

وفي كتابه الصادر نهاية العام الماضي، يكشف أستاذ القانون الدستوري والقاضي السابق في المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، أندريا ساجو، كيف أن صعود الشعبوية قوّض من الحكم الدستوري، ومؤسسات الديمقراطية الليبرالية في المجر وبولندا وتركيا وفنزويلا، معتبراً أنها انتهجت أسلوب الحكم بالخداع، في إشارة إلى تكتيكات انتهاك الحكم الدستوري في الديمقراطيات غير الليبرالية، الظاهرة التي وجدت صدى لها أيضاً لدى بعض التوجهات غير الليبرالية في الأنظمة الديمقراطية المستقرة مثل الولايات المتحدة في ظل حكم الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب.

تصوّر القيادات الشعبوية حكوماتها بأنها تمثل الديمقراطية الشعبية الحقيقية، وأنها تأتي بديلاً للنموذج الليبرالي الذي خان تطلعات الشعب.

لكنها في الحقيقة تؤسّس، عبر سياساتها وخطاباتها، لسلطوية باسم الشعب. لا تهدف هذه الديمقراطيات الشعبوية إلى قمع المعارضة، بقدر ما يجري تصويرها معارضةً نخبوية، وعديمة القيمة والفائدة.

ويتجه كثير من هذه الأنظمة الشعبوية إلى اعتماد ما تعرف ب»ديمقراطية الاستفتاءات»، والتي تقوم في مواجهة الدستورانية الليبرالية ومؤسساتها تحت لافتة الانتصار لحكم الأغلبية.

يفضّل هذا النموذج الدفاع عن الانتخابات والاستفتاءات باعتبارها تمثيلا للإرادة الشعبية، على حساب باقي مكوّنات الديمقراطية الليبرالية من مؤسسات تمثيلية، فتنتقل من مبدأ الفصل بين السلطات إلى هيمنة السلطة التنفيذية على باقي سلطات الدولة، وتعمل على إعادة صياغة مؤسسة القضاء والمحاكم العليا والدستورية، وتعديل القوانين الانتخابية، والتحايل على حكم القانون بذريعة تحقيق أهداف مجتمعية عليا تمثل الإرادة الشعبية، وتعتمد، في غالب الأحيان، على مفهوم الاستثناء والطوارئ، للخروج عن قيود الدستور وحكم القانون.

شهدت دول كثيرة انتكاسات لديمقراطياتها، بما فيها بعض الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، كانت تعاني بالفعل من سوء جودة مؤسساتها الدستورية، أو عدم قدرة نخبها السياسية على الانتقال ببلدانهم إلى مرحلة تعزيز الديمقراطية، وهي الخطوة الأصعب في مخاض التحوّل الديمقراطي.

> **سلامة الديمقراطية الليبرالية ضمان للاستقرار على المدى الطويل**

ولم تسلم الديمقراطيات القديمة من بعض الانحرافات، خصوصا مع صعود التيارات الشعبوية، لكن هذه الديمقراطيات المستقرّة تبقى قادرة على احتواء الانحرافات.

إن سلامة (وعمق) الديمقراطية الليبرالية ومؤسساتها وارتباطها بمقاربة شاملة لحقوق الإنسان هما الضامنان لاستقرارها على المدى الطويل، وقدرتها على تحقيق التنمية الاقتصادية والإنسانية وغيرها من منافع اجتماعية وسياسية في مجالات الصحة وحماية البيئة وتحقيق الأمنين، الداخلي والعالمي.

*صحيفة»العربي الجديد»

www.**marsaddaily**.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk